خيرالله خيرالله حامد الكيلاني علي الأمين إدريس الكنبوري عبدالله العلمي لطفية الدليمي خالد حماد شرف الدين ماجدولين يوسف حمادي أمير العمري

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2016/11/30 – الموافق لـ 01 ربيع الأول 1438

السنة 39 العدد 10471

Wednesday 30/11/2016

39th Year, Issue 10471

العرب

alarab.co.uk

انخفاض أسعار النفط نقمة تتحول لإصلاحات في الخليج

ص 10

مسرحية مغربية عن كوميديا التعايش المستحيل

ص16

رسائل نارية بين حلفاء الأمس في لبنان

ص2

تمثيل عال وأرقام متواضعة في مؤتمر الاستثمار التونسي

تركيا تفاجئ المؤتمر بتواضع الوديعة، وغموض حول معنى «توجيه» قطر مليارا وربع المليار لتونس

❑ **تونس** – بدت الوعود المقدمة من الدول المشاركة في المؤتمر الاستثماري متواضعة قياسا بما تنتظره تونس من دعم لإخراج اقتصادها من الأزمة.

وتفاجأ المتابعون للمؤتمر بما أعلنته تركيا من تقديم وديعة بـ100 مليون دولار لتونس، وهو رقم متواضع وبحجم وديعة رجل أعمال من النوع المتوسط على حد وصف أحد المراقبين، رغم الحضور الرسمي الكبير لأنقرة ممثلة بنورالدين جانيكلي نائب رئيس الوزراء التركي، ومولود جاويش أوغلو وزير الخارجية.

واكتفت فرنسا، التي زارها رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد قبل المؤتمر بأيام، بالإعلان على لسان رئيس وزرائها مانويل فالس عن أنها ستحول جزءا من الديون التونسية لديها إلى تمويلات لمشاريع تنموية، وأنها ستضخ خلال السنوات القادمة 250 مليون يورو كل سنة لفائدة تونس.

وأعلن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عن توجيه بلاده "مبلغ مليار و250 مليون دولار أميركي إسهاما منها في دعم اقتصاد تونس وتعزيز مسيرتها التنموية"، من دون أن يوضح إن كان هذا المبلغ قرضا أم وديعة.

وقال خبراء اقتصاديون إن ارتفاع مستوى التمثيل في الوفود يوحي بأنهم جاؤوا بالمليارات لإنقاذ الاقتصاد التونسي، لكن الأرقام المقدمة في اليوم الأول كانت مخيبة للآمال، فضلا عن أن أغلب ما تم تقديمه هو تمويل وقروض بعضها بشروط ميسرة، وليس هبات مثلما جرى سابقا مع مصر.

وأشار الخبراء إلى أن ما قدمته قطر هو آخر شيء منتظر من الدوحة على المدى المنظور لأنها تعاني هي نفسها من عدم توفر السيولة الكافية وعجز في الميزانية.

ولاحظ المتابعون للمؤتمر ضعف التمثيل السعودي من خلال حضور نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية يوسف البسام الذي أعلن أن الصندوق سيقدم لتونس 800 مليون دولار أغلبها قروض.

مراد الحطاب

المؤتمر سياسي بالأساس وليس مؤتمرا اقتصاديا

وقال البسام إن المبلغ سيشمل قروضا ميسرة بقيمة 500 مليون دولار إلى جانب 200 مليون دولار لدعم الصادرات و100 مليون دولار مساعدات.

وشهد المؤتمر غياب التمثيل الدبلوماسي لدول عرفت سابقا بدعمها لتونس وبوجود شراكة متطورة معها مثل ألمانيا والولايات المتحدة.

وعزا المتابعون هذا الغياب إلى تواضع في التسويق للمؤتمر بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي العالمي عموما وقلة السيولة النقدية في دول الخليج المانحة بشكل خاص.

ولفتوا إلى أن المؤتمر، الذي تولت التسويق له جهات قطرية، هدف إلى استقطاب جهات عرفت بدعمها لحركة النهضة الإسلامية، ما يوحي بأن البعد السياسي غالب على الهدف الاستثماري في الوعود المقدمة، والتي قد يتم التراجع عنها لأسباب تتعلق بتأثير الإسلاميين في السلطة مثلما حصل حين تراجعت قطر عن تعهداتها بدعم مصر بعد الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في 30 يونيو 2013.

وقد يزيد الحضور اللافت للشركات التركية في المؤتمر من مخاوف داخل تونس من الاستثمار المشروط بتوطين الإسلام السياسي في السلطة.

واعتبر مراد الحطاب الخبير المالي التونسي في تصريح لـ"العرب" أن منتدى الاستثمار الدولي هو مؤتمر سياسي بالأساس وليس مؤتمرا اقتصاديا، مشددا على أن الحكومة لم تتول التحضير كما يجب للمؤتمر.

وقال الحطاب إن ما حصل الثلاثاء هو عبارة عن معرض شاركت فيه العديد من الشخصيات والدول، معتبرا أن هناك من شارك مجاملة وهناك من شارك ليبين أنه قدم دعما أو هبات لغاية سياسية.

وأشار إلى أن المستثمرين المرجعيين، أو ما سماه بالحزام القومي كان غائبا في المنتدى الدولي للاستثمار، في إشارة إلى دول الخليج.

وأبدت أوساط تونسية مختلفة تخوفها من عدم نجاح المؤتمر في استقطاب الاستثمارات المطلوبة أو جزء أساسي منها بسبب اقتصار المشاريع المقترحة على المدن الكبرى، فيما يسود الغموض برامج التنمية في المناطق الداخلية التي كانت وراء احتجاجات 2011 التي دفعت الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي إلى مغادرة البلاد.

وانتقد الحطاب الحديث عن الاستثمار في تونس في حين أنه لا توجد مخططات تنموية حقيقية.

وأكد أنه لا يمكن التسويق لوجهة استثمارية بمجرد خطابات سياسية عن الانتقال الديمقراطي وعن نجاح الثورة التونسية بل الأمر يستوجب أشياء ملموسة على أرض الواقع من إجراءات وتشريعات وأرضية ملائمة.

وجاءت رسالة أنطونيو غوتيريس، الأمين العام القادم للأمم المتحدة إلى المؤتمر متماشية مع التوقعات بأن يكون الدعم المقدم لتونس متواضعا. وقال غوتيريس إن "الدعم المقدم حتى الآن للاقتصاد التونسي لم يكن قويا بما فيه الكفاية".

تعهدات ووعود متباينة في مؤتمر الاستثمار بتونس ص 11

اتجاهات متقاطعة

رفض خليجي وعربي لحكومة الحوثيين

❑ **الرياض** – أعربت دول مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي عن رفضها للحكومة التي أعلن عنها الاثنين الحوثيون وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

يأتي هذا فيما اعتبر مراقبون أن إسراع الحوثيين بإعلان الحكومة هدفه إرباك جهود المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد للتسوية ووضع الجميع أمام الأمر الواقع.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبداللطيف بن راشد الزياني، في بيان له إن "دول مجلس التعاون ترفض رفضا قاطعا تشكيل حكومة الحوثي وصالح في اليمن".

وأشار الزياني إلى أن تشكيل حكومة أحادية في صنعاء "يبرهن على أن الحوثيين وأتباع علي عبدالله صالح غير جادين في الدخول في المفاوضات السياسية".

واتهم الحليفين بأنهما عبر إعلان تلك الحكومة يسعيان إلى تعطيل الجهود التي يقوم بها ولد الشيخ أحمد "لوقف الحرب وإعادة إحياء المفاوضات السياسية بموجب خارطة الطريق الأممية للتوصل إلى حل سياسي". واعتبرت الرئاسة اليمنية، من جهتها، أن تشكيل حكومة بصنعاء، تأكيد على "تدمير وإنهاء أي خطوة ممكنة للسلام والحوار".

وأعلنت الجامعة العربية، في بيان لها، أن تشكيل تلك الحكومة "لا قيمة له من الناحية السياسية والقانونية".

وأوضح أحمد أبوالغيط، الأمين العام للجامعة، أن كل ما يُتخذ من خطوات أو إجراءات للالتفاف على الشرعية اليمنية، "ليست له أي قيمة قانونية أو سياسية".

ووصفت منظمة التعاون الإسلامي الحكومة الحوثية بـ"غير الشرعية".

وتتألف الحكومة التي ظل "الحوثيون" وصالح، يلوحون بها منذ تشكيلهم ما يسمى بـ"المجلس السياسي الأعلى"، أواخر يوليو 2016، من 42 وزيرا بالتناصف بينهما.

وقال مراقبون إن هدف الحوثيين من إعلان الحكومة قطع الطريق أمام نجاح الحل السياسي خاصة في ظل ضغوط إقليمية ودولية على الفرقاء لوقف الحرب.

ولم يستبعد المراقبون أن يكون إعلان الحكومة هدفه فرض أمر واقع لقطع الطريق أمام الإيفاء بتعهدات سابقة لهم بالالتزام بمبادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي قال في مسقط منذ أسبوعين إن الحوثيين وافقوا على المبادرة.

اليمين المتطرف يعيد تعويم الأسد وبوتين في الوجدان الغربي

الانبهار بالدكتاتورية أضحى أمرا قابلا للتسويق لدى الرأي العام في ظل صعود الشعبوية

❑ **لندن** – يتابع المراقبون بقلق ملامح تيار بدأ يصبح عالميا يحمل الأفكار نفسها التي كانت تعد في مرحلة ما عنصرية فاشية، وصارت عادية تدرج داخل البرامج الانتخابية لما يفترض أن يكون أحزابا تقليدية.

وإذا ما كانت التيارات السياسية استعارت سابقا بعض أفكار اليمين المتطرف في الدول الديمقراطية لأغراض الحملات الانتخابية وعدّة الشغل اللازمة لحصد الأصوات، فإنه منذ الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في يونيو الماضي وانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة هذا الشهر، انتقلت الأفكار الشعبوية لتصبح برامج حكم مطيحة بعقود من القيم التي أسست للعالم الغربي نقيضا للتوتاليتارية في العالم.

وفيما اعتمدت أحزاب اليمين المتطرّف منذ عقود في مناكفتها للأنظمة السياسية في أوروبا على فكرة استقلالية الدولة وتفضيلها لمواطنيها ودعوتها إلى إعادة إقفال الحدود ورفض منطق المجتمع متعدد الثقافات، رفضا للأجنبي وكرها له، فإن الحجج التي أدت إلى البريكست البريطاني وفوز ترامب في الولايات المتحدة استندت على كل هذه الأفكار بأشكال مختلفة وبتقديمها وفق مسوّغات انتهازية تتناسب مع الاستحقاق.

ورفض أنصار البريكست في بريطانيا حرية تنقل الأفراد داخل الاتحاد الأوروبي، صونا لصفاء المجتمع البريطاني وحمايته من الضغوط الاقتصادية التي تفرضها منافسة "الآخر"، رافعين شعار "بريطانيا أولا"، وإعادة المملكة المتحدة إلى عقلية الجزيرة التي تفصلها حواجز مائية عن اليابسة.

في المقابل انتخب الأميركيون دونالد ترامب بعد أن وعدهم بمنع المسلمين من دخول البلاد وسحب الولايات المتحدة من دورها في العالم دون مقابل مادي والتعهد بأن تكون "أميركا أولا".

وعليه فإن النظام الذي حكم العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سيترك مكانه لصالح نظام سياسي يطيح بالتحالفات التي كانت تضع الغرب بقيادة واشنطن مقابل الشرق بقيادة موسكو وبكين من جهة أخرى.

ويجتمع دونالد ترامب مع زعماء اليمين المتطرّف في أوروبا على الدعوة إلى التعاون مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وإنهاء المواجهة التقليدية مع موسكو.

وانضم إليهم مؤخرا فرنسوا فيون مرشح اليمين والوسط الفرنسي للرئاسة الفرنسية، بتجاوز مشكلة أوكرانيا وغض الطرف عن ضمّ شبه جزيرة القرم وإهمال نشر الدرع الصاروخية على تخوم الحدود الروسية في أوروبا، والقبول ببوتين، كما هو، شريكا وحليفا للعالم الغربي.

ولا يتوقف الأمر على قلب الرؤى الغربية لصالح بوتين، بل لصالح التحالف مع الرئيس السوري بشار الأسد أيضا، إذ لم ير دونالد ترامب في الأمر مانعا واعتبره الأسد بالمقابل "حليفا طبيعيا"، فيما لوبن وفيون يعتبرانه ضرورة لمكافحة تنظيم داعش.

ونقلت صحيفة التايمز البريطانية عن الزعيم الجديد لحزب استقلال المملكة المتحدة بول ناتول قوله إن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد "في صفنا في الحرب على الأصولية"، معتبرا أن "بريطانيا أخطأت بمساعدة المتمردين في سوريا"، قائلا "نحن لسنا مثالا للفضيلة عندما يتعلق الأمر بمساعدة الطغاة".

ولاحظت لوسي فيشر كاتبة مقال التايمز أن ناتول لم يكن معجبا ببوتين وأنه انتقد معاملته للصحافيين ولشعبه، لكن ناتول يرى أن الأسد في سوريا، الذي تدعمه روسيا، لا يشكل خطرا على العالم كما يشكله الإرهاب.

ويستنتج المراقبون أن الانبهار بالدكتاتورية والدكتاتور أضحى أمرا قابلا للتسويق لدى الرأي العام، لا سيما في أوروبا التي داهمها تدفق المهاجرين الذين لفظتهم المأساة السورية.

ويرى باحثون في شؤون العلاقات الدولية أن الحجج الشعبوية التي تروج في أوروبا لا تعتبر مقلقة وهي عادية في أدبيات اليمين المتطرف، وأن الدعوات الدؤوبة التي تطلق في بريطانيا من أجل استفتاء آخر حول الخروج من الاتحاد الأوروبي قد تعيد وضع هذا اليمين إلى مواقعه الطبيعية المتواضعة.

وتلفت هذه الأوساط إلى أن فرنسوا فيون استعار بعض الأفكار اليمينية المتطرفة وتبنى سياسة الود مع بوتين، لكنه تمسّك بالاتحاد الأوروبي ولم يمس الوجود المسلم في بلاده.

لكنّ مراقبين يتوقعون أن يصطدم استقواء الحجج المنادية للاتفاق مع بوتين والقبول بالأسد شريكا لمكافحة الإرهاب بالمواقف التي أعلنها ترامب أثناء حملته الانتخابية، بالموقف الحقيقي للرئيس الذي سيقود بلاده بناء على تقييمات المؤسسات الأميركية والتي لا تتفق بالضرورة مع مواقف ترامب.

وتقول هذه المصادر إن إلقاء نظرة سريعة على الأسماء التي ظهرت أو تلك التي يدور الحديث حولها داخل إدارة ترامب المقبلة تفضي إلى استشراف نسخة أخرى عن تلك المعلنة لاستراتيجية الرئيس الأميركي في مقاربة الرئيسين الروسي والسوري، وأن وضوح هذه التوجّهات الأميركية سيضع حدا لتضخّم غير منطقي لأفكار اليمين المتطرف داخل أوروبا وربما حدا للاختراق الذي يحققه زعيم الكرملين داخل القارة العجوز.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«حلب مدينة مهمة للثورة، إلا أنها ليست آخر مكان، فلدينا الآن العديد من المناطق تحت سيطرة الجيش السوري الحر».

جورج صبرا
كبير مفاوضي المعارضة السورية

«المنطقة، التي نعيش بها، غنية بتاريخها ومواردها، وما ينقصنا إلا الثقة ببعضنا البعض، فلنجلس ولو لمرة واحدة لنبحث سويا صناعة مجد زاهر».

نجيب ميقاتي
رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق

بداية تصدع تحالف حزب الله والتيار الوطني الحر

● حزب الله يخشى ولادة حالة مسيحية تقلق راحته في لبنان

تشهد العلاقة بين التيار الوطني الحر وحزب الله فتورا لا سابق له بسبب الخلافات الدائرة على التشكيلة الحكومية خاصة في علاقة بتمكين المردة من حقيبة أساسية، ويرى البعض أن الأمر يتجاوز التشكيل الحكومي إلى خشية حزب الله من بروز حالة مسيحية قد تقلق راحته مستقبلا.

شادي علاء الدين

❏ **بيروت** – تشن وسائل إعلام مقربة من حزب الله اللبناني، هذه الأيام حملة على التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل، ما يعكس حالة التوتر التي بلغتها العلاقة بينهما، في ظل تعطل عملية ولادة الحكومة.

وبلغت هذه الحملة مداها، الثلاثاء، حينما شنت إحدى الصحف الموالية للحزب هجوما شرسا على باسيل، متهمة إياه بالجحود وعدم الوفاء للحزب والنائب سليمان فرنجية اللذين لعبا دورا مهما في حصوله على منصب وزاري في حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى، رغم أنه رسب في الانتخابات النيابية آنذاك.

وجاء في عناوين الهجوم كذلك اتهام باسيل بخلط الخصوصية المسيحية بالعناوين الاستراتيجية الكبرى، والدفع في اتجاه إعلاء اتفاق التيار الوطني الحر مع القوات اللبنانية، وما نتج عنه من ادعاءات بحصرية التمثيل المسيحي على كل ما عداه من استحقاقات.

هجوم الحزب يراه متابعون ليس محصورا فقط في شخص الأمين العام للتيار الوطني الحر بل موجه بالأساس إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، حينما أعاد تذكير الأخير بفضله في وصوله إلى هذا المنصب.

ويقول المتابعون إن حزب الله غاضب من انتصار التيار الوطني الحر للقوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع، في ما يتعلق بالتشكيل الحكومي، على حساب تحالف 8 آذار، فضلا عن مواقف باسيل وعون تجاه القضايا الإقليمية، حيث بدا الطرفان يبتعدان شيئا فشيئا عن تبني رؤية الحزب.

ويخشى الحزب الشيعي من أن يفضي التقارب المسجل حاليا على خط الرابية معراب إلى بروز حالة مسيحية قادرة على فرض نفسها كرقم صعب في المعادلة اللبنانية.

ويرى النائب عن كتلة المستقبل غازي يوسف أن حملة حزب الله على باسيل "الهدف منها إلغاء كل الاتفاقات والتعهدات التي كانت القوى السياسية قد عقدتها مع بعضها البعض، ولكن لا يبدو أن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يقبل بهذا الأمر".

وكان التيار الوطني الحر قد عقد اتفاقا مع حزب القوات اللبنانية قبيل انتخاب رئيس للجمهورية يقضي بتمكين الأخير من حصة وازنة في حكومة الرئيس سعد الحريري.

وقد دافع التيار بشراسة على حصول القوات على حقيبة سيادية، إلا أن ضغوط حزب الله عبر رئيس مجلس النواب نبيه بري حالت دون ذلك، وتواصل ضغط الطرفين الشيعيين حتى في ما يتعلق بالحقائب الأخرى التي حسمت لصالح حزب جعجع وتحديدا حقيبة الأشغال.

فقد أصرت الثنائية الشيعية على أن تكون هذه الحقيبة من نصيب أمل أو تيار المردة، الأمر الذي رفضه الحر، الذي بدى راغبا في تحجيم المردة الذي يقوده سليمان فرنجية.

وقال النائب عن كتلة التحرير والتنمية عبدالمجيد صالح هناك "مجموعة من الوقائع التي تحكم سلباً على أداء الوزير جبران باسيل، وأهمها محاولته إسقاط ما أقره التيار في اتفاقه مع القوات على الواقع الحكومي، والسعي إلى احتكار التمثيل المسيحي، ولجم حضور المستقلين".

وتلفت بعض القراءات إلى أن باسيل يخشى من أن يؤدي تمثيل تيار المردة بأي حقيبة وازنة في الحكومة، إلى منحه القدرة على توسيع قاعدته الشعبية المسيحية، بشكل يؤثر على التيار في الانتخابات النيابية القادمة، ويساهم في تحويله إلى حيثية مسيحية وازنة.

واعتبر صالح أن "المشكلة الأساسية مع باسيل هي محاولة الضغط من أجل عدم منح سليمان فرنجية حقيبة وازنة، وهو ما من شأنه أن يعيد الأمور إلى المربع الأول".

وأكد أن الرئيس بري "لا يؤيد تعطيل الحكومة، ولكنه يرفض منطق معاقبة سليمان فرنجية، ومنطق التشدد الذي يمارسه باسيل ضده حين يقول له إذا أردت المشاركة في الحكومة فستكون لك حقيبة الثقافة وحسب".

ويؤكد مراقبون أنه في خلفية العناوين العريضة لخلاف باسيل مع الثنائية الشيعية يقع عنوان سعي حزب الله والرئيس بري إلى توسيع الحكومة، وضم شخصيات مسيحية موالية للنظام السوري إليها. وسيتسبب هذا الأمر، في حال تحقق، بضمور التمثيل المسيحي لتحالف التيار الوطني الحر والقوات، وضرب عنوان حصرية التمثيل المسيحي التي ينادي به ويسعى إلى تحويله الى واقع سياسي وتمثيلي حاسم.

قراءة أخرى باتت تطرح بقوة الآن أن وراء هذا الهجوم على التيار وعرقلة عملية ولادة الحكومة، مسعى من الثنائية الشيعية إلى إبقاء الوضع الحكومي مجمدا إلى حين انقشاع الرؤية في سوريا وخاصة في ما يتعلق بمعركة حلب التي يبدو أنها تتجه لصالح النظام السوري.

وربما تعول الثنائية على هذا التطور لفرض رؤيتها للتشكيلة الحكومية في لبنان.

باسيل يواجه نيرانا صديقة

المرحلة الثانية من معركة حلب الأكثر صعوبة

❏ **دمشق** – نجح الجيش السوري في السيطرة على نصف أحياء حلب الشرقية من الجهة الشمالية، وهو الآن يتقدم صوت الأحياء الأكثر اكتظاظا وتكدسا عمرانيا، الأمر الذي يثير مخاوف الأمم المتحدة التي وصفت، الثلاثاء، الوضع بالمخيف.

وقال مسؤول كبير بالتحالف العسكري الذي يقاتل دعما للحكومة السورية إن المرحلة التالية من حملة حلب قد تكون أشد صعوبة خاصة وأن المناطق التي هي خارج السيطرة مكتظة سكانيا.

وأوضح المسؤول أنه رغم ذلك فإن الجيش مصر على استعادة شرق حلب بالكامل قبل تسلم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب السلطة في يناير، في إطار جدول زمني تدعمه روسيا.

ويهدد الهجوم على شرق حلب بالقضاء على أهم مركز حضري للانتفاضة على الرئيس بشار الأسد.

وحذرت الأمم المتحدة، الثلاثاء، من وضع "مخيف" في أحياء حلب الشرقية بعدما دفع التقدم السريع للجيش على حساب الفصائل نحو 16 ألف مدني إلى الفرار من شرق المدينة.

وأعرب رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين عن "غاية القلق على مصير المدنيين بسبب الوضع المقلق والمخيف في مدينة حلب".

وقال أوبراين إن "التقارير الأولى تشير إلى أن حوالي 16 ألف شخص نزحوا والكثير منهم يواجهون أوضاعا صعبة. ومن المرجح أن آلافا آخرين ليس لديهم من خيار سوى الفرار في حال استمرت المعارك وازدادت حدة في الأيام المقبلة".

وأوضح الناطق باسم الأمم المتحدة ينس لاركي في تصريح صحافي لاحقا أن حوالي عشرة آلاف منهم توجهوا إلى غرب حلب، فيما فر ما بين أربعة آلاف وستة آلاف نحو حي الشيخ مقصود تحت سيطرة القوات الكردية.

ولا يشمل هذا العدد، الآلاف من المدنيين الذين نزحوا داخل الأحياء الشرقية خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، ويعيشون ظروفا مأساوية، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي وقت سابق، طالب وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت، مجلس الأمن الدولي بعقد اجتماع فوري لبحث تطورات الوضع في حلب وسبل تقديم المساعدات للسكان المحاصرين.

باختصار

◄ منعت السلطات الأمنية بمطار القاهرة الدولي، الثلاثاء، الحقوقي المصري، عبدالحفيظ طايل، من السفر خارج البلاد، في سادس حالة منع نشطاء من السفر خلال شهر.

◄ أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الثلاثاء، اعتقال وحدات حماية الشعب الكردي، لعضو الهيئة السياسية للائتلاف، حواس عكيد.

◄ أعرب الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين عن معارضته مشروع قانون مثير للجدل من شأنه حظر استخدام مكبرات الصوت في المساجد لرفع الآذان في الصباح الباكر وفي وقت متأخر مساء.

◄ قالت مصادر قضائية في مصر، إن محكمة للجنايات قضت بمعاقبة ثمانية أشخاص بالسجن المؤبد بعد إدانتهم بالسعي للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد وتكوين خلية تابعة له بالقاهرة.

◄ أعلنت الحكومة الهولندية عن إنشاء صندوق إقليمي لدعم البلدان المتضررة من أزمة اللجوء السوري بقيمة 260 مليون يورو، للفترة من 2016 – 2019، تبلغ حصة الأردن منها 130 مليونا.

◄ أكدت مصر على ما تتمتع به القضية الفلسطينية من مكانة في الوجدان المصري، وما تمثله من أولوية بالنسبة إلى سياستها الخارجية، وعلى أنها كانت وستظل أبرز المساندين والداعمين للشعب الفلسطيني الشقيق.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

وزير الخارجية المصري في واشنطن لاستطلاع مواقف الإدارة المقبلة

سعيد قدري

❏ **القاهرة** – تحوز الزيارة، التي بدأها سامح شكري وزير الخارجية المصري إلى واشنطن، الثلاثاء، على اهتمام الأوساط السياسية في مصر، نظرا للآمال التي تعقدها القاهرة على الإدارة المقبلة برئاسة دونالد ترامب.

وأشار بيان الخارجية المصرية إلى أن زيارة شكري "إلى الولايات المتحدة الأميركية تستغرق عدة أيام".

وقال أحمد أبوزيد المتحدث باسم الخارجية، إن الهدف من الزيارة تعزيز العلاقات، والتأكيد على أهمية تحقيق المصالح المشتركة للبلدين خلال الفترة القادمة، ونقل الرؤى المصرية لكيفية التعامل مع مختلف القضايا الإقليمية.

وأوضح أبوزيد في البيان أن شكري، سيجرى خلال زيارته مباحثات مع نظيره الأميركي جون كيري، تتناول مختلف جوانب العلاقات الثنائية، بما في ذلك برنامج المساعدات الأميركية لمصر، وبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري، فضلا عن تقييم القاهرة للتطورات الخاصة بالملفين السوري والليبي والقضية الفلسطينية، والأوضاع في كل من العراق واليمن، وجهود مكافحة الإرهاب.

ويتوقع أن يجري شكري لقاءات مع عدد من المرشحين لمناصب في الإدارة المقبلة، في مسعى لاستطلاع المواقف من مصر.

وجدير بالذكر أن العلاقة بين مصر والولايات المتحدة شابها الكثير من الفتور منذ تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة في العام 2014، حيث وجهت إدارة باراك أوباما انتقادات في مناسبات عدة للقاهرة.

ويأمل النظام المصري في أن تكون العلاقة في عهد ترامب أفضل، خاصة وأن الأخير أبدى رغبة في تحقيق ذلك.

وقال عبدالمنعم المشاط، الملحق الثقافي المصري سابقا في واشنطن، إن زيارة شكري تقوم على أمرين مهمين؛ الأول، بحث إمكانية التعاون الاستراتيجي والدعم الأميركي للقاهرة خاصة على الصعيد العسكري، والثاني، الترتيب لاستقبال السيسي، عند تولي ترامب الرئاسة بشكل رسمي.

من جهته قال حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، لـ"العرب" يمكن قراءة زيارة شكري، من زاوية تبادل الآراء بشأن التطورات في الشرق الأوسط، وإجراء اتصالات مع الإدارة الانتقالية الأميركية لاستعراض رؤية مصر لمسار العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة خلال المرحلة القادمة، وما تحمله من حلول للتعامل مع الأزمات التي تواجه المنطقة.

❏ العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يلتقط صورة للذكرى حاملا إحدى جوائز الأوسكار، خلال زيارته، الثلاثاء، لإستديوهات ويتا لصناعة الأفلام والإنتاج السينمائي في العاصمة النيوزلندية ويلينغتون.

«خلاص» تتبنى العصيان المدني في السودان

❏ **الخرطوم** – نجح العصيان المدني في هز ثقة النظام السوداني، الذي حاول بمختلف السبل التعتيم على نتائج هذه الخطوة التصعيدية التي تبنتها حركة تطلق على نفسها "خلاص".

وعادت الحياة، منذ مساء الثلاثاء، تدريجيا إلى المدن السودانية التي استجاب سكانها بشكل متفاوت للعصيان الذي دام ثلاثة أيام.

وقالت "خلاص" في بيان لها "إنها تخطط ليكون العصيان المدني عبر مراحل تمهيدية حتى مرحلة العصيان المفتوح الذي يبدأ في 19 ديسمبر القادم الموافق لذكرى إعلان الاستقلال من داخل البرلمان".

وأضافت "العصيان سيكون تحت شعار (يوم البرلمان يوم الخلاص)، ويستمر حتى سقوط النظام لنرفع راية الاستقلال الحقيقي في أول يناير".

ودعت الأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى للانضمام إلى هذا العصيان والعمل على إنجاحه في جميع أنحاء السودان.

وطالبت الحركات المسلحة بوضع السلاح جانبا والوقوف مع الشعب وإعلان ذلك من خلال وسائل الإعلام.

أخبار

«مـن سـيعترف بالحكومة الانقلابيـة التي أعلنـت عنها ميليشـيا الحوثي وصالـح.. إيران قد تعترف. أما المأزق الأكبر فيبقى شرعنة التمرد».

أنور قرقاش
وزير الشؤون الخارجية الإماراتي

«تشـكيل مؤسسات أمنية مختلفة بوجود وزارتي الدفاع والداخلية، تجاوز على الواقع وتوسيع للمشاكل في البلاد».

إياد علاوي
رئيس ائتلاف الوطنية العراقي

قائد التحالف الدولي في بغداد لمعالجة تعقيدات معركة الموصل

● تغيير محتمل في خطة استعادة المدينة ● دمار هائل بالبنى التحتية جراء الإفراط في استخدام القوة

التقـدم المتحقّق إلى حدّ الآن في اسـتعادة مدينة الموصـل العراقية من تنظيم داعش لا يشـرّع، بحسـب المتابعين للحملة العسكرية، للتفاؤل بمسـار المعركة نظرا لما يلوح من صعوبـات في اقتحام أحياء المدينة، وما يرافـق ذلك من مخاطر على المدنيين، ومن دمار بدأ يطال بنى تحتية حيوية جراء الاستخدام المتزايد والكثيف للقوة النارية.

على أسوار المستنقع

❑ **بغداد** – ربطـت مصـادر عراقيـة مطّلعـة الزيارة المفاجئة لقائد قـوات التحالف الدولي ضد تنظيـم داعش الجنرال الأميركي سـتيفن تاونسـند الثلاثـاء إلـى العاصمـة بغـداد، بالتعقيدات التي تشـهدها الحملة العسـكرية الجارية لاسـتعادة مدينة الموصل من سـيطرة التنظيم وتباطؤ وتيرتها.

وأكّدت المصادر ذاتها أن التقارير العسكرية الصادرة من محيط الموصل تضمّنت الإشـارة إلـى صعوبة المضـي قدما في اقتحـام أحياء المدينـة حيث تمترس مقاتلـو التنظيم بإحكام بين المدنيين، ووضعـوا منظومة معقّدة للدفاع وظفوا فيهـا كل ما بأيديهم من وسـائل، بدءا بالاحتمـاء بالأهالـي وصـولا إلـى تفخيـخ الطرق والمباني وإعداد فـرق انتحارية مزودة بـالآلاف مـن الأحزمـة الناسـفة والمئـات من العربات المفخّخة، فضلا عن حفر شـبكة معقّدة مـن الأنفـاق تمتـد على طـول العشـرات من الكيلومترات تحت المدينة.

كما تضمنت التقاريـر تحذيرات من تزايد أعـداد القتلى في صفـوف القوات المشـتركة المكلفـة باقتحام الموصـل، وأيضا في صفوف المدنيين ما يهدّد بتحويل المعركة إلى مستنقع.

ويترافـق ذلك مع انتشـار مخـاوف من أنّ تتحوّل معركة الموصل إلى عملية تدمير شامل للمدينة بمختلـف بناها التحتية جرّاء الإفراط في استخدام القوّة النارية.

وأتـى القصف خـلال الأيـام الماضية على أربعة جسور كبيرة مقامة على نهر دجلة بهدف منـع تنقـل مقاتلـي داعش بين ضفتيـه، دون النجاح في ذلك حيث عمد هؤلاء إلى اسـتخدام الزوارق المطاطية في تنقلاتهم بين الضفتين.

وفي سـياق متصـل قال مسـؤول عراقي، الثلاثـاء، إن إمدادات الميـاه انقطعت عن نحو 650 ألفـا من سـكان الموصل بعـد إصابة خط أنابيـب خـلال معارك بـين الجيـش وتنظيم داعـش، محـذّرا مـن أنّ المدينة تواجـه كارثة إنسانية.

ومـن جهته أفاد ضابط فـي قوات مكافحة الإرهاب بـأن 22 عراقيا من النسـاء والأطفال قتلـوا في انفجـار صهريج مفخخ اسـتهدف المدنيـين ومبنى دار للأيتـام والعجزة في حي الزهـور أكبـر أحيـاء الموصل المسـتعادة من داعش في الجانب الأيسر من المدينة.

وفي ضـوء هـذه المعطيـات لم تسـتبعد مصادر عراقية أن تسـفر زيارة تاونسـند إلى بغـداد عن تغيير في خطة الحملة العسـكرية، غيـر مسـتثنية إمكانية تخفيـف الحصار عن المدينة ومنـح مقاتلي داعش إمكانية مغادرتها لتخفيف الضغط داخلها.

ومن جهتـه قال العقيد بالجيـش العراقي نورس الساعدي، لوكالة الأناضول، إنّ الجنرال تاونسند، وصل إلى بغداد برفقة نائبه الجنرال روبرت جونز، حيث أجريـا في لقاء قصير مع رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول الركن عثمـان الغانمي محادثات بشـأن المعركة التي تخوضها القوات العراقية لانتزاع الموصل من قبضة داعش.

وانخرطـت الولايـات المتحـدة التي تقود التحالـف الدولـي ضـد داعـش بشـكل كبير فـي معركـة الموصل من خـلال إرسـال المزيد من الخبراء العسـكريين الذين تقـول مصادر ميدانية إنّ لهـم دورا فعليا على أرض المعركة من خلال وضع الخطط وتحديد أهداف القصف المدفعـي والجوي والمسـاعدة علـى إصابتها، فضـلا عن تأمين طيـران التحالف الذي تقوده واشـنطن الغطاء الجوي للقوات المشاركة في استعادة الموصل.

وبعـد أن تمكنت قوات الجيش والشـرطة العراقيـة المدعومة بقوات البيشـمركة الكردية وميليشيات شـيعية ومقاتلين عشائريين سنّة من التقدّم سـريعا في محيط الموصل، واقتحام عدد من أحيائها الواقعة على الضفة الشـرقية من نهر دجلة، بدأت وتيـرة "التحرير" تتباطأ مـع ظهور صعوبـات كبيرة فـي اقتحام باقي الأحياء وخصوصا في الضفة اليمنى من النهر حيث يتمركز داعش بإحكام.

وقال قائد عسكري عراقي إن قوات الجيش اخترقـت، الثلاثاء، دفاعات مسـلحي التنظيم فـي حيين داخل الموصـل، وتخوض معه حرب شوارع.

وشـرح العميـد الركن شـكر النعيمي آمر اللواء 73 أن قـوات هذا اللواء ضمن الفرقة 16 إلى جانب قوات جهاز مكافحة الإرهاب شرعت صبـاح الثلاثاء في عملية اقتحام حي السـكر بشـمال شـرق المدينة وحي التآميم بشـرقها، مشـيرا إلى أنّ القوات خرقت خط الصد الأول لتنظيـم داعـش وتخوض معه حرب شـوارع شرسـة فـي الحيـين، وأن الخسـائر من كلا الجانبين غير معروفة.

وكانـت قـوات جهـاز مكافحـة الإرهاب، وهي قـوات نخبة في الجيـش دربتها القوات الأميركية، قد تمكنت من التوغل داخل الموصل مـن جهتهـا الشـرقية نهاية الشـهر الماضي، وسـيطرت على نحـو نصف مسـاحة الضفة الشرقية.

والموصل هي آخر المراكـز الكبيرة لداعش في العراق، بعد أن اسـتعادت القوات العراقية على مدى العامين الماضيين مدنا رئيسـية هي تكريـت والفلوجة والرمادي في شـمال وغرب البـلاد. وبدأت الحملة العسـكرية على داعش بالموصل فـي 17 أكتوبر الماضي وتحظى بدعم جوي من دول التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

مقاولو العراق يفجرون فضيحة فساد جديدة

❑ **بغداد** – فجّر تظاهُرُ مقاولين ورجال أعمال عراقيين أمـام وزارة المالية في وسـط بغداد احتجاجا على عدم دفع مستحقات مالية لهم، قضيّة جديدة في وجه حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي يتضافر فيها الفسـاد وسـوء التسيير اللذان مثّلا سمة للحكومات العراقية المتعاقبـة منذ سـنة 2003 والتـي جعلت هذا العـراق الغني بموارده الطبيعية والبشـرية بلدا مأزوما وفقيرا.

وتتلخّص قضية المقاولـين بأن الحكومة مدينة لهم بمبلغ 4.5 مليار دولار منذ عام 2014، حيث توقفت بغداد عن تسـديد المسـتحقات المترتبة عليهـا والتي يعود أكثرها إلى حقبة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

ويعـود أصل المشـكلة إلى قـرار حكومي سـابق بحظر التعاقد مع الشركات، لم يلتزم بـه الوزراء الذين تعاقدوا مع شـركات مقربة منهـم لإحراج مجلس الـوزراء وإجباره على الدفـع. إلا أنّ رئيـس الـوزراء الحالي حيدر العبادي رفض تغطية الصفقات ماليا وأوقف كل التعاقدات.

ويقول بعض المقاولـين إنه قد صرف من مالـه الخاص نحو 10 بالمئـة من قيمة إنجاز المشـاريع بانتظار أمـوال الحكومة، لكنها لم تـأت حتى الآن. والكثير من متظاهري الإثنين صرفوا أموالا من جيوبهم لتمويل المشـاريع، لكنهم لم يحصلوا على شـيء، بعد أن تخلى عنهم الوزراء الذين توسـطوا للتعاقد مقابل مبالغ مالية.

وقرّر المقاولون أن يتحركوا بعد أن أوقفت الحكومة خطتها التي كانت تقضي بسداد 40 بالمئة من أموالهم المتأخرة على شكل سندات بنكية واجبة السداد بعد أربعة أعوام.

ومـا يزيـد القضيـة تعقيـدا أن هـؤلاء المقاولين الرئيسـيين متعاقـدون مع مقاولين ثانويـين، وهـؤلاء يضغطـون بشـدة علـى الرئيسـيين لاسـتحصال أموالهم، وبعضهم لجأ إلـى العـرف العشـائري للحصول على أمواله.

وتقـول معلومات إنّ ثلاثـة مقاولين كبار تمت تصفيتهم على أيدي مقاولين صغار بعد فشل الطرفين في الاتفاق على صيغة للسداد.

الأمير محمد بن نايف لمهددي الاستقرار: لا تجربوا قسوة ردنا

❑ **الرياض** – شـدّد ولي العهد وزير الداخلية السعودي، الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز علـى قدرة دول مجلس التعاون الخليجي على مواجهة المخاطر الأمنية ذاتيا، مترجما عقيدة خليجية في المجالات الأمنية والدفاعية بصدد التشـكّل تماشـيا مع الأوضـاع الجديدة وما يميّزها من تنوّع في مصادر التهديد، بالتوازي مع متغيرات سياسية تفرض على دول الخليج الغنية والمسـتقرة الاعتمـاد في الحفاظ على مكاسـبها على قدراتها الذاتية وتعاونها، قبل التعويل على تحالفاتها الخارجية.

وتسـعى دول الخليـج لتطبيـق تلـك العقيـدة على أرض الواقع بتكثيف اتصالاتها ومشـاوراتها بشـأن رفع التعاون والتنسيق الأمني في ما بينها سعيا للوصول إلى توحيد شامل لمنظوماتها الأمنية.

وفي سياق عملي شـهدت المنطقة مؤخرا أوّل تمرين أمني خليجي مشـترك حمل اسـم "أمـن الخليـج1" واحتضنته مملكـة البحرين وشهد على مدار حوالي ثلاثة أسابيع فعاليات اسـتخدمت فيها أحدث النظـم والتقنيات في المجال الأمني واشتملت على تدريبات لقوات أمنية متخصصة في مكافحة الإرهاب وحماية الحـدود البريـة والبحريـة وأمن المنشـآت والمرافق العامة والاقتصادية، قامت جميعها بتطبيق العديد من الفرضيات والسيناريوهات المختلفة في التصدي للمخاطر المحتملة.

وكان الأميـر محمـد يتحدّث فـي كلمة له خلال الاجتماع الدوري لوزراء الداخلية بدول التعـاون، قائـلا "إننا قادرون علـى مواجهة المخاطر الأمنية والحفاظ على دولنا"، ومؤكدا أن "الأجهزة الأمنية لدول المجلس تعمل وفق رؤية شاملة لمنع الأعمال الإجرامية".

وأضـاف "عالمنـا يشـهد عـددا مـن المتغيـرات وانحرافـات فكريـة ونزاعـات طائفيـة وظواهـر إرهابية تقـف خلفها دول ومنظمـات وتنظيمـات"، موجهـا تحذيـرا شـديد اللهجة لمن يحاول المساس بالمنطقة بالقـول "مهما كانت قوة وخطورة من يحاول أن يعتـدي على أمننـا واسـتقرارنا فإنهما تصغران أمام صلابة موقفنا وقسـوة ردنا"، مؤكدا أن "أجهزتنـا الأمنية تعمل باحترافية عاليـة تسـتبق الفعل الإجرامـي قبل حدوثه وتردع المعتدي".

حكومة بن حبتور الموازية تصيب جهود السلام اليمني في مقتل

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – أطلق إعلان متمـرّدي اليمن عن تشـكيل حكومـة موازيـة برئاسـة المحافظ الأسـبق لعدن عبدالعزيز بن حبتور موجة من التشـاؤم بشأن جهود إطلاق مسار للسلام في البلد التـي تبذلها دوائر إقليميـة ودولية في محاولة لإخراج البلد من الحرب المدمرة التي يشهدها منذ أكثر من سنتين.

ووصف مراقبون الخطوة التي أقدم عليها الحوثـي وصالح بأنها مؤشـر على انسـداد المسار السياسي بشكل تام وفتح باب الصراع العسكري في اليمن على مصراعيه.

ومن جهته اتهم الرئيـس عبدربه منصور هادي الثلاثـاء المتمردين بتقويض أي فرصة للسـلام من خلال الانفراد بتشـكيل حكومتهم في العاصمة صنعاء التي يسيطرون عليها.

وفي إجراء عملي مضاد لخطوة المتمرّدين، علمـت صحيفة "العرب" أن هادي نادى رئيس الحكومـة وأعضاءهـا بسـرعة العـودة إلى العاصمـة المؤقتة عدن، حيـث وصل بالفعل رئيـس الـوزراء أحمـد عبيد بن دغـر صباح الثلاثـاء مع بقيـة وزراء حكومتـه ليلتحقوا بالرئيس هادي والوزراء في عدن.

كمـا عقـد الرئيـس اليمنـي سلسـلة من اللقـاءات مع قـادة عسـكريين مـن المنطقة العسـكرية الرابعة، في مؤشر على اتخاذ قرار الحسم العسكري وتحرير ما تبقى من محافظة تعز في أيدي الميليشيات.

وعـن انعكاسـات تشـكيل الانقلابيين لحكومتهـم وصف المحلل السياسـي اليمني زيد السـلامي الإجراء الذي أقدم عليه تحالف الانقلاب بأنه بمثابة إطلاق الرصاصة الأخيرة علـى جهود الأمم المتحدة في إحلال السـلام باليمن، لكنه اسـتدرك فـي تصريح لـ"العرب" بالقـول "أعتقد أن هـذه الخطوة سـتنعكس بشـكل إيجابـي لصالـح الشـرعية إذا مـا استثمرتها بتحركات فاعلة على الأرض لحسم المعركة لصالحها وهي خطوة تخفف الضغط الحاصـل على قيادة الشـرعية بالتوقيع على مبادرة كيري ولد الشيخ، كون تشكيل الحكومة الموازية يعد نسفا لكل الجهود الأممية".

لا أخبار عن السلام

وعن فـرص صمود هـذه الحكومة أضاف السـلامي "أي مولود يولد مـن رحم الانقلاب، سـيخرج مشـوها ولـن تكتـب لـه الحيـاة والديمومـة وسـيكون مصيـر الحكومة التي أعلـن عنهـا الانقلابيون نفس مصيـر اللجنة الثوريـة والمجلـس السياسـي، فكلها مجرد فقاعـات إعلامية ولن تحظى بـأي اهتمام أو دعم محلي أو دولي".

ومن جهته قال المحلل السياسـي اليمني عزت مصطفى إن خطـوة الانقلابيين محاولة للفت أنظار العالم، بعد أن فشـلت الميليشيات في الحـد مـن انكسـاراتها العسـكرية على الأرض، وهي تشـبه تشكيل ما سمي المجلس السياسي الأعلى قبل قرابة أربعة أشهر ودعوة مجلس النواب المنحل للانعقاد الذي لم يحقق أي أثر عملي سياسـيا. ولفت مصطفى إلى أن الانقلابييـن فقدوا الموارد المالية الرئيسـية للدولة وإذا ما تم تحرير محافظة الحديدة على البحـر الأحمر، وهو أمر محتمل حدوثه قريبا، سيكونون كمن يقفز من شاهق دون مظلة، وما يعتقدونه تصعيدا سـيرتد عليهم وسيسـرّع سقوطهم.

وغلب طابع المحاصصة وشـراء الولاءات علـى حكومة صنعـاء الموازيـة التي ضمت الكثير من زعماء القبائل، فيما ذهبت الوزارات الأكثر حساسية للرئيس السابق.

باختصار

◄ يقوم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، عقب مشاركته في القمة الخليجية السابعة والثلاثين التي تستضيفها البحرين أوائل ديسمبر المقبل، بزيارة إلى الكويت تبدأ في الثامن من الشهر ذاته وتستمر ثلاثة أيام.

◄ أصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، قرارا بالإفراج عن 1102 من السجناء في قضايا مختلفة، وذلك بمناسبة احتفال الدولة بعيدها الوطني الخامس والأربعين الذي صادف الثلاثاء.

◄ نفى مسؤول أمني كويتي كبير نية سلطات بلاده استخدام تحليل الحامض النووي على القادمين والمغادرين عبر الحدود الكويتية العراقية، مشيرا إلى أن إقرار قانون البصمة الوراثية أعيد إلى لجنة مكونة من عدة جهات لتنفيذ تعليمات أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الذي أمر بتعديل القانون لتطبيقه على نطاق ضيق وفي حالات محدّدة.

◄ بدأ أمين عام الجامعة العربية أحمد أبوالغيط الثلاثاء زيارة إلى سلطنة عمان يصحبه فيها وفد من الجامعة وتستغرق عدة أيام يبحث خلالها مع كبار المسؤولين بالسلطنة آخر تطورات المنطقة.

◄ تتحدّث مصادر عسكرية يمنية عن عملية تحشيد للقوات هي الأكبر من نوعها استعدادا لإطلاق عملية برية واسعة النطاق لتحرير منطقة باب المندب والمناطق المجاورة لها وصولا إلى مدينة تعز بجنوب غرب اليمن من قبضة المتمرّدين الحوثيين وقوات عبدالله صالح.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«تدخل حلف شمال الأطلسي في ليبيا إبان الثورة الليبية تسبب في تدمير البلاد، وموافقة الجامعة على التدخل العسكري كانت خطأ».

أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجمعة الدول العربية

«الاتحاد سند للمؤسسات الاقتصادية لتحقيق النجاعة، فنجاح استقرار المؤسسات التونسية والأجنبية يعود إلى الحوار مع الطرف النقابي وتحسين المناخ الاجتماعي بهذه المؤسسات».

حسين العباسي
الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

قيادي بحزب العدالة والتنمية: بن كيران ضمن الأغلبية لتشكيل حكومته

● تجاوزنا الانسداد السياسي، ودخلنا في تفاصيل توزيع الحقائب الوزارية ● ملامح تشكيل الحكومة الجديدة بدأت تتضح بشكل جلي

يقترب رئيس الحكومة المغربية المكلف عبدالإله بن كيران من تشكيل حكومته بعد أن نجح في انتزاع موافقة ثلاثة أحزاب ليتجاوز بذلك حالة الانسداد السياسي الذي عرفته مشاورات تشكيل الحكومة خلال الفترة الماضية.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قال محمد يتيم عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية المغربي ذي المرجعية الإسلامية، الفائز بأغلبية 125 مقعدا في الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من أكتوبر الماضي، إن عبدالإله بن كيران الذي كلفه العاهل المغربي الملك محمد السادس بتشكيل الحكومة المغربية الجديدة، تجاوز الانسداد السياسي، وبدأ يقترب كثيرا من تشكيل حكومته الجديدة.

ولم يستبعد في حديث لـ"العرب"، إمكانية الإعلان عن تشكيلة هذه الحكومة خلال الأيام القليلة القادمة، خاصة بعد ضمان أغلبية برلمانية مُريحة إثر تمكن بن كيران خلال جولاته التفاوضية مع عدد من الأحزاب، من انتزاع موافقة ثلاثة أحزاب على المشاركة في الحكومة الائتلافية التي يعتزم تشكيلها.

والأحزاب الثلاثة التي أعلنت موافقتها على المشاركة في حكومة بن كيران هي حزب الاستقلال (46 مقعدا برلمانيا)، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (20 مقعدا برلمانيا)، والتقدم والاشتراكية (12 مقعدا برلمانيا)، ما يعني أن بن كيران ضمن أغلبية برلمانية بـ203 مقاعد، باعتبار أن حزبه العدالة والتنمية له 125 مقعدا، ما يعني أنه تجاوز السقف الذي يريده لتسهيل عمل حكومته المُرتقبة، أي ضمان 198 مقعدا فقط داخل البرلمان.

ورغم هذه الأغلبية البرلمانية المريحة جدا، مازال بن كيران يرغب في ضمّ حزب التجمع الوطني للأحرار (37 مقعدا)، الثاني في الأغلبية الحكومية السابقة، حيث مازال ينتظر إجراء مشاورات مع عزيز أخنوش الذي عينه المكتب السياسي للتجمع الوطني للأحرار أمينا عاما للحزب في الثاني عشر من أكتوبر الجاري.

محمد يتيم:
الأغلبية البرلمانية اكتملت، وتشكيلة الفريق الحكومي أصبحت قريبة

ويرافق أخنوش الذي مازال يتولى منصب وزير الفلاحة في حكومة تصريف الأعمال الحالية، العاهل المغربي الملك محمد السادس في زيارته لنيجيريا التي تندرج في سياق جولة شملت العديد من العواصم الأفريقية.

وبانتظار المشاورات المرتقبة بين رئيس الحكومة المكلف عبد الإله بن كيران وأخنوش، التي أخرت إلى غاية الآن الإعلان الرسمي عن الفريق الحكومي المغربي الجديد، يرى محمد يتيم الذي يتولى منصب النائب الأول لرئيس البرلمان المغربي المنتهية ولايته، في حديثه لـ"العرب"، أن المعطيات الحالية تؤكد أن ملامح تشكيل الحكومة الجديدة بدأت تتضح بشكل جلي.

وبعد أكثر من 40 يوما على تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة، لم يُفلح بن كيران في التوصل إلى توافق حزبي حول فريقه الحكومي، بسبب جملة من التعقيدات السياسية التي اعترضته، وذلك خلافا لفريقه الحكومي الأول الذي شكله في غضون 35 يوما.

ولكن محمد يتيم وصف في حديثه لـ"العرب" هذا التعثر بـ"العادي"، وقلل من وطأته قائلا إن تشكيلة الفريق الحكومي أصبحت قريبة، مستشهدا في ذلك بتصريحات سابقة لبن كيران أشار فيها إلى أن "الأغلبية اكتملت" رغم حرصه على إشراك حزب التجمع الوطني للأحرار في حكومته الجديدة، ما يعني أن تشكيلة هذه الحكومة سترى النور قريبا.

وكشف محمد يتيم في حديثه لـ"العرب"، أن المشاورات بين حزب العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار التي توقفت منذ مدة، "ستُستأنف خلال هذا الأسبوع ، وبالتالي يمكن القول إن الأمور تسير بخطى حثيثة نحو الانفراج".

ولفت في هذا السياق إلى أن المشاورات "خرجت من حالة الانسداد السياسي التي عرفتها في بدايتها، حيث تدل المؤشرات الراهنة على أن المشاورات تجاوزت ما هو سياسي، لتشمل الآن التفاصيل التقنية المتعلقة بتوزيع الحقائب الوزارية".

بن كيران يجتاز المرحلة الصعبة

وقال إن هذه المسألة في غاية الأهمية لأنه لا بدّ خلال هذه المشاورات من مراعاة ليس فقط النتائج التي حصل عليها هذا الحزب أو ذاك في الانتخابات وهو أمر طبيعي وأساسي، ولكن أيضا لا بدّ من الوصول إلى توافقات.

ورأى أن تحقيق هذا الأمر ليس سهلا، حيث هناك تعقيدات عملية مُرتبطة بالمشاورات الجارية، ودرجة مرونة الأحزاب في التعاطي معها، وبالتالي يُفترض تضافر الجهود للتغلب عليها.

ومع ذلك، بدا محمد يتيم متفائلا بتجاوز العقبات، قائلا "التفاؤل قائم، ونأمل في تجاوز جميع التعقيدات في القريب العاجل، ولسنا في حالة انسداد سياسي، بل نحن في حالة صعوبات تشكيل أغلبية مرتبطة بنظام الاقتراع أساسا، ذلك أنه لو كان نظام الاقتراع قد حسم القضية لفائدة حزبين لتمّ تجاوز المشكلة منذ البداية".

وربط تلك الصعوبات بالتوافق حول برنامج الحكومة الجديدة، وبتجاوز الخلافات حول توزيع المناصب بين الأحزاب التي أكدت عزمها على المشاركة فيها بعيدا عن منطق الغنيمة، وانسجاما مع ما ورد في خطاب الملك محمد السادس في هذا الشأن.

وكان العاهل المغربي قد شدد في خطاب ألقاه في السابع من الشهر الجاري بمناسبة الذكرى الـ41 للمسيرة الخضراء، على أن تكون الحكومة الجديدة التي يسعى بن كيران إلى تشكيلها "جادة ومسؤولة"، رافضا في هذا السياق أن تُبنى على منطق "تقسيم الغنيمة الانتخابية".

ورأى مراقبون في حينه، أن العاهل المغربي الملك محمد السادس حدد في خطابه المذكور التوجهات التي ينبغي الالتزام بها في تشكيل الحكومة الجديدة، وذلك لجهة التشديد على ضرورة أن تكون تركيبة الحكومة الجديدة متوازنة في سياق هيكلة فعالة ومنسجمة واختصاصات محددة لكل القطاعات الحكومية، وذلك لضبط العمل الحكومي.

وعلى هذا الأساس ختم محمد يتيم القيادي في حزب التنمية والعدالة المغربي، حديثه لـ"العرب" بالقول "إن العمل السياسي لا يمكن أن يوظف بطريقة دستورية ضيقة وبالبحث عن الأغلبية واقتسام الغنائم، وإنما يتعين التوافق لما فيه مصلحة البلاد، لذلك يمكن القول إن بن كيران تجاوز حالة الانسداد السياسي، ولا بد من انتظار بعض الوقت وعدم التسرع في إعطاء مواعيد ثابتة لتشكيل حكومته الجديدة".

باختصار

◄ أعلنت قيادة القوات الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" أنها قصفت 68 موقعا لعناصر تنظيم داعش في سرت، خلال الغارات التي تشنها دعما لقوات البنيان المرصوص التابعة لحكومة الوفاق الليبية.

◄ صادق نواب المجلس الشعبي الوطني في الجزائر، الاثنين، على مشروع القانون المحدد لقائمة المسؤوليات العليا في الدولة والوظائف السياسية التي يشترط لتوليها التمتع بالجنسية الجزائرية دون سواها.

◄ أعلنت مجموعة من أعضاء من مجلس النواب الليبي، الثلاثاء، تشكيل كتلة نيابية جديدة تحمل اسم "كتلة الميثاق" تهدف إلى الحفاظ على المسار الديمقراطي وبناء مؤسسة عسكرية قوية تحارب الإرهاب.

◄ اتفق الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، مع الوزير الأول الجزائري، عبدالمالك سلال، على ضرورة تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين.

◄ أعلن خفر السواحل الإيطالي، الاثنين، عن إغاثة حوالي 1400 مهاجر في البحر المتوسط الاثنين بعد أن أبحروا من ليبيا على متن 13 زورقا.

◄ دعا ائتلاف حقوقي مغربي السلطات المغربية إلى التصويت لصالح مشروع قرار يهدف إلى إلغاء عالمي لعقوبة الإعدام، سيعرض على جلسة للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في منتصف ديسمبر المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الرئيس التونسي يشيد بتحسن الوضع الأمني في بلاده

❑ **تونس** – قلل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي من خطر الإرهاب في بلاده مؤكدا أن الأجهزة الأمنية تعمل على التصدي للخلايا النائمة والجمعيات والمنظمات التي لعبت في السابق دورا كبيرا في استقطاب الشباب للانخراط في أعمال إرهابية داخل تونس أو خارجها.

وأوضح السبسي أن الأجهزة الأمنية والعسكرية حققت نجاحات كبيرة خلال الفترة الماضية في التصدي للخلايا النائمة.

وأضاف قائلا في حديث على قناة العربية "هنالك خلايا نائمة نباشرها بشكل يومي ويتم العمل من ناحية ثانية على التصدي لهذه الجمعيات والمنظمات التي كانت تلعب دورا رئيسيا في استقطاب الشباب وقد تم القضاء على هذه الجمعيات نهائيا".

وكان مهدي بن غربية الوزير المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، أكد أن أجهزة الأمانة العامة للحكومة التونسية وجهت 721 تنبيها إلى عدد من الجمعيات الناشطة في ميادين مختلفة.

و أكد الوزير التونسي في مداخلة له ألقاها الأسبوع الماضي أمام أعضاء البرلمان، أن حكومة بلاده صنفت 157 تنظيما إرهابيا بحسب انتماء أعضائها ونشاطاتها.

وعن أسباب انخراط الشباب التونسي في التنظيمات الإرهابية أرجع الرئيس التونسي ذلك للبطالة المنتشرة في معظم مناطق البلاد. وأضاف أن "هناك عددا كبيرا من الشباب دون شغل وقد وجد في ظروف الفوضى الليبية ضالته، وهنالك عوامل أخرى معقدة فالمنظمات الإرهابية أصبحت تعرض الأموال لاستدراج هؤلاء الشباب، وشهدت تونس في أعقاب الثورة انتشار هذه الظاهرة على نطاق واسع وباتت ساحة لاستقطاب الشباب للالتحاق ببؤر التوتر والصراع في المنطقة".

وأظهرت تقارير إعلامية السنوات الماضية أن تونس تحولت إلى أكبر مصدر للمقاتلين المتطرفين في العالم. ووفقاً لمصادر مختلفة فإن هناك نحو ثلاثة آلاف تونسي يقاتلون إلى جانب تنظيم داعش في سوريا والعراق.

وأوضح السبسي أن الوضع الأمني في البلاد تحسن مشيرا إلى أن تونس منفتحة على الاستثمار الخارجي الأمر الذي من شأنه توفير مواطن شغل للشباب العاطل عن العمل.

وشدد على أنه "حينما يتوفر الاستثمار ستتحسن الأحوال المعيشية ونتمكن من القضاء على المظاهر السلبية المرتبطة بالتنمية وخاصة في المناطق الداخلية، فنحن مازلنا إلى اليوم نعاني من أزمة بطالة خانقة، لدينا اليوم 600 ألف تونسي عاطل عن العمل".

موسكو تلمح لوجود محاولات لضرب وحدة ليبيا

❑ **موسكو** – يواصل القائد العام للجيش الليبي المشير ركن خليفة حفتر زيارة رسمية إلى روسيا بدعوة من موسكو. والثلاثاء التقى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، وبحث معه الوضع العسكري والسياسي في ليبيا. وعبر وزير الخارجية الروسي عن استعداد موسكو للمساعدة في دفع عملية التسوية السياسية في البلاد.

وقال سيرجي لافروف متوجها إلى حفتر "نثمن دوركم في الدفاع عن استقلال الدولة ووحدة أراضيها. ونرى عمق تفهمكم للروابط دفاعا عن السيادة من جهة وضرورة سحق الإرهابيين".

وأكد لافروف أن الجانب الروسي يدعو دائما إلى البحث عن سبل للمصالحة الوطنية في ليبيا بمراعاة القرارات المتخذة من قبل مجلس الأمن الدولي. ولفت إلى أهمية تبادل التقييمات حول هذه الأمور.

وبدوره قيم حفتر عاليا الدعم الروسي في ما يخص تسوية الوضع في ليبيا. وأكد أن الجانب الليبي يريد أن تكون له دائما علاقات طيبة ومصيرية مع روسيا، ودعا إلى إعطاء دفعة جديدة لإحياء هذه العلاقات.

وبحسب مراقبين فإن تصريحات لافروف تحمل في طياتها تلميحات لوجود محاولات لضرب وحدة ليبيا التي باتت اليوم مهددة بالتقسيم أكثر من أي وقت مضى. ولم يشر لافروف صراحة إلى الأطراف الساعية لتقسيم ليبيا لكن مؤيدين للقائد العام للجيش الليبي طالما اتهموا الغرب بالسعي لتقسيم بلادهم من خلال دعم المجلس الرئاسي في طرابلس ومحاولة إقصاء حفتر من المشهد السياسي أو منحه دورا ثانويا في المؤسسة العسكرية وهو الأمر الذي يرفضه عدد كبير من الليبيين خاصة في المنطقة الشرقية والذين باتوا ينظرون إلى حفتر على أنه منقذهم من الإرهاب الذي ساهم حكم الإسلاميين في انتشاره في بلادهم.

وتزداد حدة هذه الاتهامات على وقع مساعي الغرب بتشكيل قوة عسكرية تحت مسمى "الحرس الرئاسي" تكون موازية لقوات الجيش الموجودة في المنطقة الشرقية.

رجل المواقف الصعبة

وكان المجلس الرئاسي قد أعلن في مايو عن تشكيل قوة تحت مسمى "جهاز الحرس الرئاسي" توكل إليها مهام تأمين العاصمة، وهو الأمر الذي يعارضه حفتر ويعتبره محاولة لشرعنة الميليشيات الإسلامية.

وأعلنت عدة دول وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا استعدادها لدعم وتدريب قوات هذا الجسم العسكري الجديد. وتسعى هذه الدول بعد ذلك لتخفيف حظر التسليح المفروض على ليبيا منذ سنة 2011، من أجل مد هذا الحرس بالعتاد العسكري.

ويرى مراقبون، أن الهدف من تأسيس هذا الجسم العسكري هو تحجيم قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر. ورغم حالة الانسداد السياسي الذي تعيشه ليبيا وتعثر مشاورات تشكيل الحكومة، إلا أن المجلس الرئاسي الذي بات مهددا بالسقوط أكثر من أي وقت مضى يبدو ماضيا قدما ويسابق الزمن من أجل تشكيل هذه القوة.

ولئن يرى المجلس الرئاسي أن تشكيل هذا الحرس سيساعده على بسط الأمن في العاصمة طرابلس وبقية ليبيا، إلا أن مراقبين يخشون أن يكون الهدف من تشكيل هذه القوة هو التصدي لقوات الجيش الليبي التي كان ناطقها الرسمي، أحمد المسماري، قد أكد أنهم يستعدون للهجوم على طرابلس لتخليصها من سطوة الميليشيات المسلحة.

أخبار

«رفع الاتحاد الأوروبي للعقوبات المفروضة على روسيا سيضعف جهود حل الأزمة الأوكرانية، وسيكون نصرا لأولئك الذين يمثلون خطرا على أمن البلد».

جان مارك إيرو
وزير الخارجية الفرنسي

«الوضع الأمني في أوروبا متغير بصورة كبيرة حاليا، ويتعين فعل المزيد من أجل ضمان أمن القارة عبر الدفع بسياسة أوروبية مشتركة».

فرانك-فالتر شتاينماير
وزير الخارجية الألماني

لوكسمبورغ: القيم الأوروبية تداس يوميا في تركيا

● أردوغان: لدينا بدائل عن الاتحاد الأوروبي ● خلافات حول أكثر من ملف تعمق التباعد بين أنقرة وبروكسل

يتعمق التباعد بين تركيا والاتحاد الأوروبي يوما بعد يوم بسبب اختلاف وجهات النظر حول أكثر من ملف، وآخر تطورات الأزمة الحالية تصريحات لرئيس وزراء لوكسمبورغ يقول فيها إن قيم أوروبا تداس يوميا تحت حكم أردوغان.

❑ **لوكسمبورغ** – اعتبر كزافييه بيتل، رئيس وزراء لوكسمبورغ، أن تركيا التي يحكمها الرئيس رجب طيب أردوغان "تدوس يوميا" قيم الاتحاد الأوروبي، من خلال التفكير في إعادة تطبيق عقوبة الإعدام وتنفيذ حملات تطهير واسعة في الأشهر الأخيرة.

وقد أطلقت السلطات التركية عمليات تطهير واسعة شملت اعتقالات وإقالات وتعليق مهام بحق عشرات الآلاف من الأشخاص منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في منتصف يوليو الماضي، ما أثار قلقا شديدا لدى الشركاء الغربيين لتركيا، العضو التاريخي في حلف شمال الأطلسي.

وردا على سؤال عن إمكان وقف المفاوضات مع أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، رأى بيتل أن من الضروري على رغم كل شيء، ألا تحصل هذه الخطوة التي أعلن، في هذه المرحلة، بلد واحد من البلدان الـ28 الأعضاء، هو النمسا، رسميا تأييده لها.

وقدمت تركيا رسميا طلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في 1987 لكن مفاوضاتها معه لم تبدأ إلا في العام 2005 رغم أن طموحات أنقرة لكي تصبح جزءا من التكتل تعود إلى الستينات من القرن الماضي.

وقال رئيس وزراء لوكسمبورغ، أحد الأعضاء المؤسسين الستة للاتحاد الأوروبي، في مقابلة صحافية أجريت مساء الاثنين، "إذا ما قطع كل شيء لن يبقى حبل (يربط بيننا) يجعلنا نقول سنحاول إبقاءه مع ذلك، لأن إرادة العمل معا موجودة رغم كل شيء".

وأضاف أن "القيم التي بني عليها الاتحاد الأوروبي تداس يوميا، لكني آمل في أن تعود تركيا هذا الشريك الذي كنت أثق به في الفترة الأخيرة".

كزافييه بيتل:
آمل في أن تعود تركيا هذا الشريك الذي كنت أثق به في الفترة الأخيرة

وقال كزافييه بيتل إن "هذه الثقة ضعيفة، ضعيفة جدا" اليوم.

وأوضح أن "الوضع يقلقني"، مشيرا إلى حملات التطهير التي تشمل وسائل الإعلام والقضاء والإدارة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو، والتصريحات الأخيرة لأردوغان حول إمكانية العودة إلى تطبيق عقوبة الإعدام في بلاده.

وغداة الانقلاب الفاشل في 15 يوليو، تحدث أردوغان عن إمكانية إعادة تطبيق عقوبة الإعدام للقضاء على الكيان الموازي في الدولة، مما أثار استغراب الاتحاد الأوروبي.

وبعد 11 عاما على بدء عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ازدادت العلاقة بين بروكسل وأنقرة تشنجا من خلال تصويت البرلمان الأوروبي في 24 نوفمبر على قرار يطلب "التجميد المؤقت" لهذه المفاوضات.

وطلب البرلمان الأوروبي، الأسبوع الماضي، تجميد مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد بسبب حملة القمع التي تلت محاولة الانقلاب الفاشلة الصيف الماضي.

وفي قرار غير ملزم اعتمد بغالبية واسعة جدا في ستراسبورغ، دعا النواب الأوروبيون إلى تجميد مؤقت لعملية انضمام أنقرة التي بدأت عام 2005.

والنص حظي بدعم الكتل النيابية الأربع الكبرى في البرلمان؛ المحافظين والاشتراكيين والليبراليين والخضر، وتمت الموافقة عليه بـ479 صوتا مقابل 37 صوتا، فيما امتنع 107 نواب عن التصويت.

وتم التصويت عليه بغالبية كبرى، مما يشكل ضربة جديدة للعلاقات بين الطرفين التي كانت توترت أصلا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة وأصبحت تهدد اتفاق الهجرة المهم الموقع بين أنقرة والأوروبيين.

وردا على هذا الموقف، هدد الرئيس التركي بفتح حدود بلاده لمرور المهاجرين إلى أوروبا، خلافا للاتفاق المعقود في 18 مارس بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والذي أبطأ كثيرا وتيرة وصول اللاجئين إلى اليونان عبر بحر إيجة.

وأتاح الاتفاق الأوروبي التركي حول المهاجرين خفض أعداد الوافدين يوميا إلى الجزر اليونانية في بحر إيجة إلى بضع عشرات، مقابل الآلاف في ذروة حركة الهجرة إلى أوروبا في صيف 2015.

ووصل أكثر من 171 ألف مهاجر إلى اليونان منذ بداية 2016، مقابل نحو 740 ألفا في الفترة ذاتها من 2015، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

وهدد أردوغان، الجمعة، بفتح الحدود أمام المهاجرين الراغبين في التوجه إلى أوروبا.

وقال "حين احتشد 50 ألف مهاجر على مركز كابي كولا الحدودي (بين تركيا وبلغاريا)، طلبتم المساعدة وبدأتم تتساءلون: ماذا سنفعل إذا فتحت تركيا حدودها؟".

وأضاف "اسمعوني جيدا، إذا تماديتم فإن هذه الحدود ستفتح، تذكروا ذلك". وكانت أنقرة وبروكسل أبرمتا في مارس اتفاقا يتيح وقف تدفق المهاجرين إلى الجزر اليونانية.

وفي التاسع من نوفمبر، انتقدت المفوضية الأوروبية في تقرير "العودة إلى الوراء" لدى تركيا حول معايير الانضمام إلى الكتلة الأوروبية وخصوصا في ما يتعلق بحرية التعبير ودولة القانون.

وخلص بيتل إلى القول "في الوقت الراهن، لدينا اتفاق مع تركيا. نحترم الالتزامات، هذا مبدأ. وإذا كانت ثمة إرادة من جانبها لخرقه، سآخذ علما بالأمر، وسأعرب عن أسفي. لكن القول في الوقت الراهن إن المفاوضات تجري في الاتجاه الصحيح، سيكون نفاقا". غير أن أردوغان لم يكتف بالتهديد بإلغاء اتفاق الهجرة وعبر، الثلاثاء، في تصريحات له عن وجود بدائل للاتحاد الأوروبي.

وأكد، الثلاثاء، أن تركيا لديها "عدة بدائل" عن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال في خطاب ألقاه في إسطنبول "لم نغلق بعد كتاب الاتحاد الأوروبي (...)، لكن الصورة الحالية لا تتيح بأن تكون لدينا توقعات متفائلة"، مضيفا "لدى تركيا عدة بدائل" عن الاتحاد الأوروبي.

وقال أردوغان، الأسبوع الماضي، إن تركيا لا تحتاج إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي "بأي ثمن" وأطلق فكرة الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون، وهي تكتل أمني تهيمن عليه الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى.

ضغوط في تزايد

ألمانيا تحذر من هجمات إلكترونية روسية للإضرار بانتخاباتها

❑ **برلين** – حذر مدير الاستخبارات الألمانية برونو كال، الثلاثاء، من هجمات إلكترونية لمتسللين روس تستهدف الانتخابات الألمانية المقررة العام المقبل من خلال حملات معلومات غير صحيحة من شأنها تقويض العملية الديمقراطية، وهو ما حذر منه أيضا في وقت سابق مدير المخابرات الداخلية الألمانية أيضا.

وكانت مسؤولو المخابرات الأميركية حذروا قبل الانتخابات الأميركية التي أجريت في الثامن من نوفمبر الجاري من محاولات للتلاعب بالأصوات كان يعتقد أن السلطات الروسية وراءها، وهو ما نفاه مسؤولون روس.

لكن كال، المدير الجديد للمخابرات الألمانية، تحدث في مقابلة نشرتها صحيفة سودويتشه تسايتونج، الثلاثاء، عن دلائل على أن روسيا ربما تقف وراء ذلك.

وقال "لدينا دليل على أن الهجمات عبر الإنترنت التي تحدث ليس لها أي هدف سوى إثارة الشكوك السياسية".

وأضاف أن "المعتدين لديهم اهتمام بنزع الشرعية عن العملية الديمقراطية".

وكان مدير المخابرات الداخلية الألمانية، هانز جورج ماسن، قال في وقت سابق من الشهر الجاري إن السلطات لديها مخاوف من أن تقدم روسيا على التدخل في الانتخابات الوطنية الألمانية من خلال استخدام قصص إخبارية مضللة، مؤكدا "هذا ما قد يحدث العام القادم. ونحن متيقظون لذلك".

وذكر ماسن أن "الدوائر الأمنية تتهم روسيا بدعم الجماعات اليمينية الشعبوية والمعادية لأوروبا بشكل خاص، وذلك في بلدان الاتحاد الأوروبي".

واتهم رئيس هيئة الاستخبارات الألمانية روسيا بمحاولتها تضليل الإعلام الألماني لزرع الخوف العام حول قضايا مثل الهجرة، وكذلك من أجل إضعاف ثقة الناخبين بسياسة الحكومة الألمانية، بالإضافة إلى تكبير حجم الهوة داخل الاتحاد الأوروبي لكي تضعف العقوبات المنفذة من قبل الاتحاد الأوروبي ضد موسكو. وفي السياق نفسه اعتبرت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، في وقت سابق هذا الشهر أن قراصنة أو عمليات تضليل إعلامي مصدرها روسيا يمكن أن تحاول التأثير على الانتخابات التشريعية الألمانية في 2017، كما حدث في الماضي.

وقالت "نعلم أنه يتعين علينا اليوم مواجهة معلومات آتية من روسيا وأيضا هجمات عبر الإنترنت مصدرها روسيا أو أيضا بث معلومات مغلوطة".

وأضافت أن الرد عليها "مهمة يومية ويمكن أن يكون لذلك دور أثناء الحملة الانتخابية".

حظر جزئي للنقاب في هولندا

❑ **أمستردام** – وافق النواب الهولنديون، الثلاثاء، بالغالبية على مشروع قانون يحظر ارتداء النقاب بشكل جزئي في بعض الأماكن العامة مثل المدارس والمستشفيات.

وقالت رئيسة مجلس النواب، خديجة عريب، "لقد اعتمد القانون". ولا يزال يتعين أن يوافق عليه مجلس الشيوخ لكي تصبح له سلطة قانون.

وفي حال الإقرار النهائي للقانون، يمكن للسلطات فرض غرامة مالية قدرها 450 يورو (حوالي 500 دولار)، بحق المخالفات، كما ستكون الشرطة مخولة بطلب كشف الوجه، من أجل التأكد من الهويات في الأماكن العامة.

وأشارت الحكومة الهولندية في وقت سابق إلى أنها سعت إلى "تحقيق أفضل توازن بين حرية الأشخاص في أن يرتدوا ما يشاؤون وضرورة وجود اتصال متبادل وتمكن من معرفة الأشخاص".

وأكدت تقارير صحافية، أن القانون الجديد ينص على حظر "النقاب، وقناع التزلج، وكل ما من شأنه أن يحجب بشكل كامل الوجه في الأماكن العامة، مثل النقل العام، والمستشفيات والمدارس، والفضاءات والمباني الحكومية".

وكان موضوع الحظر على أجندة البلاد عام 2012، إلا أن تفكك الحكومة الائتلافية في ذلك الحين حال دون صدور القانون الذي حظي بموافقة مجلس الوزراء.

❑ شقيقتان كوبيتان تقبلان صورة للزعيم الكوبي الراحل، فيدل كاسترو، في ساحة الثورة بالعاصمة هافانا مع بدء توافد زعماء من عدة دول للمشاركة في مراسم تأبينه.

بكين: التطرف يتسرب إلى أنحاء البلاد

❑ **بكين** – قال أكبر مسؤول صيني عن الشؤون الدينية إن التطرف الديني بدأ يمتد من إقليم شينجيانغ إلى داخل الصين، فيما تضع الحكومة الإقليم منذ فترة في صدارة جهودها لمحاربة إسلاميين انفصاليين.

وتقول الصين إنها تواجه تهديدا خطيرا من متشددين إسلاميين في إقليم شينجيانغ الذي يقع على الحدود مع وسط آسيا وأفغانستان وباكستان، وهو موطن لأقلية الويغور المسلمة.

ولقي المئات حتفهم في المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية في أعمال عنف تلقي بكين بالمسؤولية فيها على متطرفين دينيين. وتفرض الحكومة ضوابط صارمة على الدين بدعوى محاربة التشدد والحفاظ على الاستقرار.

وقال وانغ شوان، رئيس إدارة الشؤون الدينية في الصين، للمؤتمر الوطني للرابطة الإسلامية الصينية إن الفكر المتطرف يتسلل الآن إلى "المناطق الإقليمية الداخلية".

وجاءت هذه التصريحات في مقال نشرته صحيفة تشاينا ديلي الرسمية الاثنين.

ولم تقدم الصحيفة تفاصيل عن الانتشار ولم تذكر أي أقاليم محددة، لكنها نقلت عن وانغ قوله إنه يتعين على الدعاة المسلمين في الصين أن يكونوا "خط الدفاع" في محاربة التطرف ويجب عليهم العمل على "هداية" أولئك الذين تأثروا بالتطرف.

وقال وانغ للرابطة، السبت، "يجب أن ندع المسلمين يعرفون الحدود بين الأنشطة الدينية المشروعة وغير المشروعة لتمكينهم من رفض الأنشطة غير المشروعة".

ويعيش في الصين نحو 21 مليون مسلم، ويمثل الويغور جزءا منهم. وهناك مجموعات مسلمة أخرى مثل الهوي ينتشر أبناؤها في أرجاء الصين بما في ذلك منطقة نينغشيا في غرب البلاد وإقليم يونان في جنوب غرب البلاد.

وكان الرئيس شي جين بينغ حث المسلمين الصينيين على مقاومة "التسلل" الديني غير المشروع.

وامتدت الهجمات التي تربطها الحكومة بالتطرف الديني إلى خارج منطقة شينجيانغ في السنوات القليلة الماضية.

في العمق

«كل التوجهات السياسية مطالبة بأن تبدي وجهة نظرها في قاعة البرلمان، لكن يجب على الجميع أن يحاولوا الحفاظ على الاستقرار السياسي».

مرزوق الغانم
نائب بمجلس الأمة الكويتي

«من المتوقع أن يكون مستوى الطلب مشجعا سنة 2017، وأن تصل سوق النفط إلى التوازن حتى في عدم وجود تدخل من أوبك».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

برلمان الكويت: هل تقود أزمة التقشف إلى الحل للمرة الثامنة

● النواب المنتخبون مطالبون بالإصلاح لا التركيز على قضايا تفصيلية

يرجح محللون أن تؤدي التركيبة الجديدة لمجلس الأمة الكويتي إلى خلافات على قضايا عدة أهمها سياسة التقشف الحكومية، حيث سعى النواب المعارضون لممارسة رقابة صارمة على أعمالها في الوقت الذي ترغب فيه الحكومة في المضي قدما في تنفيذ بعض الخطوات التي ترى أنها ضرورية.

مواجهات انتخابية أخرى واردة

❏ **الكويت** – نجحت المعارضة الكويتية في الوصول إلى مجلس الأمة (البرلمان)، بعد أن تراجعت عن قرار مقاطعة الانتخابات، مستثمرة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد على خلفية تراجع أسعار النفط، ودفعتها إلى وضع خطة إصلاحية تستدعي التقشف والتشارك مع المواطنين في تحمل أعباء الأزمة.

وأظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية الكويتية، التي أجريت السبت الماضي، تغييرا ملحوظا في تشكيل مجلس الأمة باستبدال نحو 60 في المئة من أعضائه السابقين وعودة قوية لممثلي المعارضة، فيما بدا أنه تصويت شعبي رافض للإجراءات التي تدعم سياسة التقشف التي أثرت على جيب المواطن ومستلزماته اليومية في دولة نفطية اعتاد مواطنوها أن تتكفل الحكومة بالكثير من احتياجاتهم.

وقال خبراء إن سياسة التقشف التي تطبقها الحكومة الكويتية منذ نحو سنتين وتتضمن تقليصا للمزايا المقدمة للمواطنين وتخفيض الدعم عن عدد من السلع والخدمات، مرشحة لأن تفجر العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في ظل برلمان تشكل المعارضة منه جزءا لا يستهان به.

وضمنت المعارضة، التي يهيمن عليها الإسلاميون نحو نصف مقاعد مجلس الأمة الكويتي بعد فوزها بـ24 مقعدا من مجموع 50 مقعدا التي يتشكل منها المجلس. وكان عدد من النواب الفائزين في هذه الانتخابات أعلنوا خلال حملتهم الانتخابية أنهم في حالة الفوز، سوف يقاطعون خططا للحكومة تهدف إلى التقشف وخفض النفقات العامة.

> ◄ منتقدو الحكومة يقولون إن عليها أن تبدأ أولا بإغلاق ما يسمونه بـ«أبواب الهدر» في المصروفات الأخرى

وكغيرها من الدول الخليجية، شكّل تدني أسعار النفط في العالم ضربة للاقتصاد الكويتي، وتعرّضت موازنتها العامة لعجز لافت وهو أول عجز منذ 16 عاما. ويقول منتقدو الحكومة إن عليها أن تبدأ أولا بإغلاق ما يسمونه بـ"أبواب الهدر" في المصروفات الأخرى التي تشكل عبئا على الميزانية العامة قبل أن تلجأ إلى التضييق على المواطن.

ومن هذه الأبواب، العلاج بالخارج الذي يهدف إلى علاج الحالات المستعصية عند المواطنين في الخارج على حساب الدولة، لكن منتقديه يقولون إنه تحول إلى "رحلات سياحية" لترضية المقربين من الحكومة أو النواب.

وطبقا لوسائل إعلام محلية، فقد أحال النائب العام وزير الصحة إلى لجنة مختصة بمحاكمة الوزراء على خلفية اتهامات بالاستيلاء على المال العام من خلال عقود متعلقة بالعلاج بالخارج.

ويحظى الكويتيون بنظام رعاية صحية مجاني ودعم كبير للعديد من المستلزمات الأساسية، فضلا عن مميزات السكن والقروض (دون فوائد) التي بإمكان العديد من المواطنين الاستفادة منها، علما بأن واردات النفط تمثل نحو 90 في المئة من الدخل القومي لدولة الكويت.

وحصلت الحكومة في يونيو الماضي على موافقة البرلمان على الخطة التي أعلنتها لإصلاح أوضاع الاقتصاد على المدى المتوسط، وعرفت بوثيقة الإصلاح الاقتصادي وتهدف إلى إصلاح الميزانية العامة وإعادة رسم دور الدولة في الاقتصاد وزيادة دور القطاع الخاص وتفعيل مشاركة المواطنين في تملك المشروعات العامة وإصلاح سوق العمل.

وقال ناصر النفيس، مدير مركز الجمان للاستشارات الاقتصادية لوسائل إعلامية، "إن الوثيقة إيجابية نظريا لكن صعوبة تقبلها عمليا من نواب الشعب الكويتي أن هناك هدرا في مواضيع أخرى مستحقة". وأضاف "كيف توفر لي 150 مليون دينار من رفع الوقود الذي مس جيب كل مواطن وهناك 600 مليون ساكت عنها والأمر يتصاعد، هذا ليس معقولا والحكومة تناقض نفسها".

واعتبر فؤاد عبدالرحمن الهدلق، الرئيس التنفيذي لشركة الفارابي للاستثمار، أن "المجلس يريد من الحكومة ترشيد صرف الأموال والسعي لخفض نفقاتها غير الضرورية قبل التوجه إلى المواطن لسد العجز في الميزانية العامة".

وقال النفيس "منذ الحل (للبرلمان السابق) معروف أن المجلس القادم هو مجلس قوي وسوف يواجه الحكومة، ففي المسيرة التاريخية مصير هذا المجلس هو الحل للأسف الشديد، نتمنى ألا يتم ذلك، لكن حسب التجارب التاريخية ذلك وارد وسيقولون هيا للانتخابات الجديدة ثم يأتي مجلس قوي ثم انتخابات جديدة وهكذا نحن في دوامة".

وقال مهند المسباح، نائب الرئيس التنفيذي في شركة مرابحات الاستثمارية، إنه "من المستحيل أن تمضي الحكومة قدما في التقشف وإذا أصرت الحكومة وتريد أن تواجه فهذا الأمر لن يحقق للكويت إلا الدمار".

وأضاف المسباح "إذا لم تواكب الحكومة المجلس سيكون مصيرها الفشل وسوف يكون المجلس قادرا على أن يقود الشعب وأن يتحرك كما تحرك في الأيام التي حدث فيها إقصاء للبعض من المعارضين". ويرى المسباح أن المجلس الجديد ينبغي ألا يركز على قضايا تفصيلية مثل قضية البنزين أو غيرها وإنما عليه أن يتجه لإصلاح الأساس المتمثل في عملية إصلاح سياسي واقتصادي شاملة.

ويرجح مراقبون أن مناقشة هذه القضايا سوف تدفع الحكومة على الأرجح إلى الموافقة على بعض مطالب المعارضة، في حين سوف تتصدى لمطالب أخرى، كما تمتلك الكويت متسعا ماليا لاعتماد عملية إصلاح طويلة الأجل؛ حتى إذا واصلت سحب الأموال من صندوق الثروة السيادية بمقدار 30 مليار دولار سنويا لمدة 10 سنوات، فسوف يبقى في الصندوق حوالي النصف.

بنت الكويت نموذجا اقتصاديا ممولا بالكامل من عائدات النفط والغاز الطبيعي لدعم القوة العاملة في البلاد، ولكن مع سلطة برلمانها، تمتلك الكويت أقل مرونة قياسا بأي دولة أخرى في المنطقة إذا ما أرادت التخلي عن هذا النموذج.

ويضيف المراقبون أن البرلمان لا يمكنه إيقاف كل تدابير الإصلاح والإجراءات الحكومية، إذا كان يقف في طريق ما يعتبره أمير الكويت من التدابير الحاسمة والإصلاحات اللازمة، يمكنه ببساطة حل البرلمان مرة أخرى وقبل نهاية ولايته التي تمتد لأربع سنوات. وفي الوقت الذي يبدو فيه عامل الوقت في صالح الكويت، تبدو آفاق الإصلاح طويل الأمد قاتمة، وسوف يقضي الكويتيون العقد المقبل في محاولة لمعرفة ما ينبغي اعتماده وتطبيقه.

ضبابية نتائج اجتماع أوبك تهبط بأسعار النفط

❏ **لندن** – تراجعت أسعار النفط ثلاثة بالمئة، الثلاثاء، أمام تعرض كبار مصدري الخام وفق مراقبين إلى خلافات، حيث يكابدون من أجل التوصل إلى اتفاق على تقليص الإنتاج للحد من تخمة المعروض في الأسواق العالمية.

ومن المقرر أن تجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في فيينا، الأربعاء، بهدف تنفيذ اتفاق جرى وضع خطوطه العريضة في سبتمبر الماضي لتقليص الإنتاج بنحو مليون برميل يوميا من نحو 33.82 مليون برميل يوميا، وفي توقعات لنتائج يراها خبراء ضبابية تهبط بأسعار النفط.

ووفق متابعين، يبدو أن أعضاء أساسيين في أوبك يختلفون مع بعضهم البعض على تفاصيل الاتفاق، ورجح بعض المحللين احتمال فشل الاجتماع في التوصل إلى اتفاق أو أن يتمخض عنه اتفاق غير فعال.

وقالت مصادر في أوبك لوسائل إعلامية إن اجتماع خبراء المنظمة في فيينا، والذي عقد الاثنين، فشل في تضييق هوة الخلافات بين السعودية أكبر منتج داخل المنظمة وثاني وثالث أكبر منتجين بالمنظمة بشأن آليات خفض الإنتاج.

وتطالب المملكة العربية السعودية إيران والعراق بخفض إنتاج النفط، ما يجعل من الصعب على منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التوصل إلى اتفاق للحد من الإنتاج حين تجتمع الأربعاء. وفي الأسابيع الأخيرة، عرضت الرياض خفض إنتاجها بواقع 500 ألف برميل يوميا وفقا لمصادر بأوبك، واقترحت أن تقوم إيران بتقييد إنتاج النفط عند أقل من أربعة ملايين برميل يوميا، وأرسلت إيران إشارات متباينة بما في ذلك رغبتها في إنتاج 4.2 مليون برميل يوميا.

وينصب الخلاف بين العراق والسعودية بشكل أساسي على ما إذا كانت بغداد ستستند لتقديراتها الخاصة لمستوى الإنتاج عند تقييد إنتاج الخام أم لأرقام أقل حسب تقديرات خبراء أوبك.

وفيما تصاعدت حدة التوتر داخل أوبك، قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في نهاية الأسبوع، إن أسواق النفط ستستعيد توازنها حتى دون اتفاق لكبح الإنتاج، وكان الفالح قال في وقت سابق إن الرياض حريصة على التوصل إلى اتفاق.

واتفق أعضاء أوبك التي تمثل ثلث الإنتاج العالمي من النفط في سبتمبر الماضي على كبح الإنتاج ما بين 32.5 إلى 33 مليون برميل يوميا مقارنة مع 33.64 مليون برميل يوميا لدعم أسعار الخام التي انخفضت بمقدار النصف منذ منتصف 2014.

وانخفض خام القياس العالمي مزيج برنت بواقع 1.50 دولار إلى 46.74 دولار للبرميل، في حين نزل الخام الأميركي الخفيف بنفس المقدار إلى 45.58 دولار للبرميل.

وأكدت روسيا غير العضو في أوبك، الثلاثاء، أنها لن تحضر اجتماع المنظمة، لكنها أضافت أن اجتماعا بين الدول الأعضاء والمنتجين المستقلين ممكن في مرحلة لاحقة.

وقال بعض المحللين بما في ذلك مورغان ستانلي وماكواري إن "أسعار النفط سوف تخضع لتصحيح حاد إذا فشلت أوبك في التوصل إلى اتفاق وإن من المحتمل أن تنخفض الأسعار إلى 35 دولارا للبرميل".

مشكلات قطاع النفط السعودي أعمق من أوبك

كلايد راسل
كاتب من أستراليا

❏ تواجه السعودية مشكلات أعمق بكثير من محاولة ترتيب صفقة مع الدول التي تشاركها عضوية منظمة أوبك للحد من إنتاج النفط الخام من أجل رفع الأسعار.

حوالي ثلثي صادرات النفط السعودية يتجهان إلى آسيا، والصعوبات التي تواجهها المملكة في الصين والهند، أكبر دولتين مستوردتين في المنطقة، هي أعراض لمشكلتها الأكبر في أسواق النفط.

ورغم أن السعودية تسعى لزيادة الحجم الإجمالي للنفط الذي تصدره للصين والهند، إلا أنها تخسر على نحو مطرد حصتها من السوق، وهو أمر يرجح أنه سبب قلقا شديدا لأن جانبا كبيرا من النمو الحالي والمستقبلي من الطلب على النفط يعتمد على هذين البلدين.

والأرجح أن السعودية ستضطر لإعادة النظر في أسلوبها القائم منذ مدة طويلة على بيع النفط عن طريق عقود ثابتة وقبول الانتقال إلى بيع نسبة أكبر كثيرا من الشحنات الفورية وإلى أسلوب مرن في التسعير.

وفي الشهور العشرة الأولى من هذه السنة، استوردت الصين 42.72 مليون طن من النفط من السعودية بما يعادل نحو 1.03 مليون برميل يوميا.

ومثل ذلك زيادة بنسبة 0.67 في المئة عن الفترة المقابلة من عام 2015، أي أن صادرات السعودية للصين مستقرة إلى حد بعيد.

والمشكلة أن واردات الصين الإجمالية من النفط زادت بنسبة 13.6 في المئة في الأشهر العشرة الأولى منذ 2016، وأن منافسي السعودية كلهم استفادوا من تلك الزيادة.

فقد ارتفعت واردات الصين من روسيا بنسبة 27 في المئة إلى 42.83 مليون طن بزيادة طفيفة عن وارداتها من السعودية، لتصبح روسيا على رأس مصدري النفط للصين.

وزادت واردات الصين من العراق 14.7 في المئة ومن إيران 15.7 في المئة ومن أنغولا 12.1 في المئة ومن سلطنة عمان 8.1 في المئة.

وفي الأشهر العشرة الأولى من هذا العام، كان نصيب السعودية من واردات النفط الصينية 13.7 في المئة انخفاضا من 15.1 في المئة في 2015، بينما زاد نصيب روسيا 13.7 في المئة من 12.6 في المئة. وليس حال السعودية في الهند ثاني أكبر دول آسيا استيرادا للنفط بأفضل منه في الصين.

وتوضح بيانات جمعتها تومسون رويترز أن الصادرات السعودية بلغت 830400 برميل يوميا للهند في الأشهر العشرة الأولى من السنة الحالية بزيادة 6.8 في المئة عن الفترة المقابلة من 2015. والمشكلة أن العراق قام بتصدير 783900 برميل يوميا في الأشهر العشرة الأولى بزيادة 24 في المئة وإيران 456400 برميل يوميا بزيادة كبيرة بلغت 114.6 في المئة مع عودة الجمهورية الإسلامية للأسواق، بعد رفع العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

وفي الأشهر العشرة الأولى من السنة، بلغ نصيب السعودية من الواردات الهندية 19.4 في المئة انخفاضا من 19.7 في المئة في 2015.

وبلغ نصيب العراق 18.3 في المئة في الأشهر العشرة الأولى ارتفاعا من 16.1 في المئة في 2015، في حين قفز نصيب إيران إلى 10.6 في المئة من 5.2 في المئة في 2015.

ومن الواضح أن السعودية تواجه صعوبات في ما يتعلق بنصيبها من السوق في أكبر دولتين مستوردتين في آسيا،

> السعودية ستضطر إلى إعادة النظر في أسلوبها القائم منذ مدة طويلة على بيع النفط عن طريق عقود ثابتة

لكن هذا يفترض جدلا السبب وما يمكن أن تفعله السعودية في هذا الصدد.

وربما يكون الوقت قد حان لكي تعيد شركة أرامكو السعودية، شركة النفط المملوكة للدولة، النظر بشكل جذري في كيفية تسويق نفطها الخام وبيعه.

وتستخدم السعودية في الوقت الراهن العقود محددة الأجل على نطاق واسع لتزويد كبار عملائها بالنفط باستخدام سعر بيع رسمي يحسب على أساس هيكل الأسعار في سوق دبي وتوصيات الزبائن والتغيرات في قيمة المنتجات المكررة.

وفي حين يمكن للزبائن تغيير كمية النفط التي يشترونها بمقتضى العقود محددة الأجل، فالمجال محدود للغاية لشراء الخام السعودي من السوق الفورية.

في الواقع، أن السعوديين ألغوا عرضا نادرا لبيع شحنات من النفط الخام في أوائل أكتوبر الماضي توقعا لخفض إنتاج أوبك، حسبما ذكرت رويترز في تقرير في السابع من أكتوبر نقلا عن خمسة مصادر مطلعة على هذه المسألة.

وربما كان الجمود النسبي في أسلوب تسويق أرامكو السعودية لنفطها الخام يعرقل جهودها للنمو أو حتى الحفاظ على نصيبها من السوق في آسيا.

وإذا قررت شركة تكرير صينية أو هندية أنها تريد شراء كميات إضافية تزيد على ما تم التعاقد عليه، فمن الممكن أن تطلب من السعودية زيادة إمداداتها أو يمكنها اللجوء إلى السوق الفورية. وربما كان من الأسهل بكثير أن تتجه إلى السوق الفورية حيث الأسعار أرخص أيضا على الأرجح.

وبسبب الطريقة التي يحدد بها السعوديون سعر بيعهم الرسمي، فإن الطلب الإضافي من شركات التكرير يعمل على زيادة الأسعار في الشهور التالية مع توافق سعر البيع الرسمي مع الطلب الإضافي.

وليس من الضروري أن يرفع شراء النفط الخام في السوق الفورية سعر البيع السعودي الرسمي، ومن ثم فإن لدى شركات التكرير حافزا ألا تطلب من أرامكو شحنات إضافية.

ويختلف شراء النفط من جانب الصين لإضافته إلى المخزون الاستراتيجي وكذلك بعض المشتريات الهندية مع الاستراتيجية السعودية الحالية، إذ أن المشترين سيريدون أقصى قدر من المرونة في الشراء عندما يقررون أن الأسعار رخيصة أو عندما تصبح صهاريج التخزين متاحة.

ويبدو أن كبار منافسي السعودية في آسيا أكثر مرونة في تصدير النفط ولا سيما روسيا، الأمر الذي يفسر سبب شراء الصين كميات إضافية منها.

وعموما ومهما سيحدث في اجتماع أوبك في 30 نوفمبر الجاري، فمن المرجح أن تستمر السعودية في مواجهة صعوبات في الحفاظ على نصيبها من السوق بين كبار المستوردين في آسيا.

في العمق

«حركة فتح باتت تفتقد للتنوع ولعدم وجود تيارات مختلفة وبالتالي لن يسفر المؤتمر إلا عن لون واحد، وهذا اللون باختصار هو موال للرئيس محمود عباس».

جمعة ناجي
سفير فلسطيني سابق

«المؤتمر سيبحث الملفات السياسية وكيفية التحرك في مواجهة الأفق السياسي المسدود وجمود المفاوضات ومختلف مبادرات السلام التي قدمتها فرنسا أو الدول العربية».

محمود أبوالهيجاء
الناطق باسم فتح

المؤتمر السابع لفتح: حضرت حماس والجهاد وغاب الكثير من الفتحاويين

● الحركة المتشظية تجدد لعباس قائدا عاما لها ● الفلسطينيون في حاجة لسلامين: سلام داخلي وآخر مع إسرائيل

لم يحمل افتتاح المؤتمر السابع لحركة فتح، الذي ينعقد في رام الله، وافتتحه الرئيس محمود عباس الثلاثاء، بشائر بحلول السلام الداخلي في حركة فتح، بل بالعكس، يبرهن الجدل الذي يصاحب المؤتمر منذ الإعلان عن موعد انطلاقه، وما رافقه من إقصاء وتبادل اتهامات، أن الانقسامات السياسية ستتواصل وستزداد الأزمة تعقيدا، ولم ينجح حتى حضور حركة حماس والجهاد الإسلامية لافتتاح المؤتمر، في التخفيف من حدة الاستقطاب داخل حركة فتح، التي أنهت اليوم الأول لمؤتمرها وقد جددت الثقة في الرئيس محمود عباس ليكون قائدا لها.

❑ رام الله – عند الحديث عن القضية الفلسطينية وحركة المقاومة تكون حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) أول ما يتبادر إلى الذهن نظرا لرمزيتها المستمدة من اسم ياسر عرفات، وباعتبارها أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية؛ لذلك كان للخلافات والانقسامات التي تشهدها الحركة منذ سنوات الوقع السلبي الكبير على القضية وفي نفوس الفلسطينيين والمتابعين للقضية.

ويتمثل التحدي الأكبر أمام الحركة في الإجابة على العديد من الأسئلة في ظل استمرار حالة الانقسام الفلسطيني بين فتح وحماس، وتوقف العملية التفاوضية مع الجانب الإسرائيلي، وتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية على المستويين الإقليمي والدولي.

وتطلع الكثيرون إلى مؤتمر فتح السابع عساه يفتح آفاقا جديدة تقطع مع الانقسامات الداخلية التي وصفت بأنها الأسوأ في تاريخ فتح التي تعتبر الضلع الرئيسية في القضية الفلسطينية، وأي تعقيدات تطرأ عليها تعود سلبا على سير عملية السلام، خاصة وأن الحركة تشهد على الطرف الآخر خلافات مع حركة حماس.

وكان من المفترض أن يعقد المؤتمر السابع في أغسطس 2015، لكن الظروف على الساحة السياسية الفلسطينية، أجّلت انعقاده، إلى الثلاثاء 29 نوفمبر 2016. وانعقد المؤتمر، وهو المؤتمر الأول لحركة فتح منذ سبع سنوات، في موعده المحدد في رام الله بالضفة الغربية، وتم خلاله تجديد الثقة بالرئيس الفلسطيني محمود عباس ليبقى قائدا عاما لها، خلال أعمال مؤتمرها السابع في رام الله في الضفة الغربية.

وأعلن رئيس المجلس الوطني، سليم الزعنون، وباسم أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح ترشيح الرئيس عباس قائدا عاما لحركة فتح، وذلك في بداية أعمال المؤتمر، وسط مشاركة لافتة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، اللتين تعدان من أبرز الخصوم السياسيين لحركة فتح، بعد أن قبلتا دعوة وجهتها الحركة إليهما.

ولاقى الإعلان عن ترشيح عباس (81 عاما) تصفيقا حارا من أعضاء المؤتمر الموالين، كمؤشر على الموافقة بالإجماع على الترشيح والانتخاب الشفوي المسبق لبقاء عباس في موقعه، في حين لم يتقدم أعضاء آخرون بترشيحات؛ فيما تم استبعاد مجموعة كبيرة من المعارضين أو ممن يتهمون بالانتماء إلى صف محمد دحلان.

وكان عباس أعلن افتتاح أعمال المؤتمر الذي سيتواصل لمدة خمسة أيام، واصفا إياه بـ"مؤتمر القرار الوطني المستقل ومؤتمر البناء والتحرير"؛ لكن التصريحات التي تواترت منذ الإعلان عن عقد المؤتمر، وإقصاء بعض الوجوه البارزة في الحركة وقياديين سابقين، ثم التصريحات الجانبية التي تزامنت مع انعقاد المؤتمر، تنذر بأن الأزمة متواصلة وأن هذا المؤتمر لم يكن كما وصفه عباس في كلمته.

فيما يفترض أن يشكل المؤتمر العام السابع لحركة فتح، فرصة لإنعاش أكبر الفصائل الفلسطينية وتجديد هياكلها وبرنامجها وشخوصها القيادية، تبدو المناسبة تعبيرا عن انقسام خطير تعيشه الحركة، قد يعتبر الأكبر منذ انطلاقتها عام 1965.

مراجعة النظام

يعتبر المراقبون أن الخلاف بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادي السابق في حركة فتح محمد دحلان المحرك الرئيسي للانقسامات داخل الحركة؛ لذلك ستشكل نتائج هذا المؤتمر خصوصا على مستوى انتخاب الهيئات القيادية، الذي سيتم اعتبارا من الجمعة، مؤشرا على الثقل السياسي للتيارات المختلفة داخل فتح.

وتضم الهيئات القيادية: المجلس الثوري المؤلف من ثمانين عضوا منتخبا وحوالي أربعين معينين، واللجنة المركزية التي تضم 18 عضوا منتخبا وأربعة يعينهم الرئيس. ومع استبعاد دحلان من المتوقع أن يصوت الحضور وأغلبهم من الذكور كبار السن لصالح الموالين لعباس لضمان أن تحظى مواقف الرئيس البالغ من العمر 81 عاما بالدعم رغم تزايد الانتقادات سرا.

ومن المتوقع تغيير نحو ثلث أعضاء اللجنة المركزية خلال المؤتمر وهو ما سيضخ دماء جديدة للحركة لكن ستظل أغلب الوجوه موجودة.

يرى عضو اللجنة المركزية، جبريل الرجوب، الذي يشغل حاليا منصب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، إن هدف المؤتمر الأساسي هو مراجعة تنظيم الحركة التي تأسست في 1959. وقال في تصريحات صحافية إن نظام سنوات الستينات لم يعد ينطبق على العام 2016. وأضاف أنه يجب الأخذ بالاعتبار الظروف الراهنة لأن النظام أنشئ حين "كنا في الشتات والآن نحن على أرض الوطن، لقد أنشئ لمرحلة ثورية والآن لدينا دولة".

وقال كبير المفاوضين وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، الذي ذكرت مصادر أنه سيرشح نفسه إلى عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح، إن هذه الانتخابات ستتيح "اختيار قادة للمرحلة المقبلة".

لكن، جمعة ناجي، السفير الفلسطيني السابق في تونس، له موقف مخالف، حيث قال في تصريحات لـ"العرب"، إن "حركة فتح باتت تفتقد للتنوع ولعدم وجود تيارات مختلفة وبالتالي لن يسفر المؤتمر إلا عن لون واحد، وهذا اللون باختصار هو موال للرئيس محمود عباس".

ويرى ناجي، وهو عضو الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي يعرف نفسه بأنه فتحاوي لكن، ليس من خط عباس، أن مؤتمر حركة فتح يناقش البرنامج السياسي والنظام الأساسي والانتخابات المركزية والمجلس الثوري، ومن المفروض أن يعالج الجراح الفلسطينية وينهي الانقسامات ببرنامج موحّد بين كل الفصائل ويواجه الاحتلال غير أن هذا يبدو مستبعدا في ظل الراهن الفلسطيني.

وانتقدت منابر فتحاوية القيادة في رام الله مشيرة إلى أنها تسعى لحشر أي معارض للرئيس الفلسطيني في خانة الولاء لدحلان، وهو أمر غير صحيح ويهدف إلى شل أي نقاش فتحاوي داخلي واستبعاد قطاعات واسعة من الفتحاويين في تقرير وإدارة أمر حركتهم في مرحلة صعبة من تاريخها.

وأفاد منظمون لوكالة فرانس برس، أن مجموعة من قيادات حركة فتح لم تتم دعوتها إلى المؤتمر، ألغت مؤتمرا صحافيا في مخيم قلنديا القريب، كانوا ينوون خلاله انتقاد انعقاد المؤتمر بعدما تعرضوا لـ"تهديدات من الأجهزة الأمنية".

وقال ديمتري دلياني، عضو المجلس الثوري لحركة فتح "نظرا لتهديدات الأجهزة الأمنية ومنعا لإراقة الدماء، قرر أعضاء من المجلس التشريعي والمجلس الثوري والقيادات الحركية إلغاء المؤتمر الصحافي".

وقال دلياني، الذي انتخب في المؤتمر السادس عضوا في المجلس الثوري، إن أعضاء من حركة فتح في المجلس التشريعي والمجلس الثوري يندّدون بانعقاد المؤتمر في المقاطعة "لأنه مؤتمر إقصائي بامتياز".

ترميم العلاقات

قال نواب من كتلة فتح البرلمانية في غزة "إن المؤتمر السابع للحركة لا يمثل الفتحاويين في كل أماكن تواجدهم، ولا يعكس تمثيل الجغرافيا الفلسطينية بشكل عادل، ولا يستجيب لمتطلبات تدافع الأجيال".

وأضافوا في بيان، حصلت "العرب" على نسخة منه أن المؤتمر السابع إقصائي بامتياز، وقائم على فكرة اختيار الأعضاء على قاعدة معنا أم علينا، ووفق محدد واحد، وهو هل له صلة أو علاقة بالقيادي محمد دحلان. وأوضحوا أن المؤتمر ينعقد في ظروف حالكة، وأوضاع معقدة للغاية، ولا يحمل في ثناياه جديدا في الحالة الكفاحية، ولا تطورا في الأداء والأسلوب للحركة، بل يكرس أسلوب ما هو قائم وفاشل بإجماع الفتحاويين.

من المفارقة أن يتزامن افتتاح المؤتمر مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي أقرته الأمم المتحدة، لكن ضاعت هذه المناسبة وسط قرقعة التصريحات والاتهامات المتبادلة بين الخصوم الفتحاويين. ويقول المحلل السياسي الفلسطيني، باسل ترجمان، إن المؤتمر ينعقد في ظروف فلسطينية صعبة تزيد من تعقيدها الأزمة بين الفصائل التي لم تعد خافية عن المجتمع الدولي، الذي بات يحث الفلسطينيين على سلامين؛ سلام داخلي وسلام مع إسرائيل.

ويعتقد الترجمان أن المؤتمر لن يحقق النتائج على صعيد القضية الفلسطينية عموما، فإلى جانب الانقسام داخل فتح من الصعب الحديث عن حلول في ظل تحويل حماس غزة إلى إمارة، وعملية السلام تلفظ أنفاسها الأخيرة وأداء السلطة ضعيف، والجانب الإسرائيلي يواصل توغله أمام صمت الدول.

ويضيف أن الانقسام بات واقع المشهد السياسي الفلسطيني، فحركة فتح وضعها الحالي هو نتاج طبيعي للوضع الفلسطيني وهزيمة المشروع الفلسطيني، وما يمنع حماس من المصالحة هو خشيتها من انتقام الشعب الفلسطيني بعد ما سببته من جرائم في حقه، حين فرطت في مصلحة الشعب الفلسطيني لتأييدها مشروع الإخوان المسلمين، لذلك من المستعبد تحقيق مصالحة فلسطينية في ظل هذا الواقع.

جبريل الرجوب:
نظام سنوات الستينات لم يعد ينطبق على العام 2016

دماء جديدة بوجوه قديمة

الأحزاب المصرية.. العمل التطوعي لتعويض تراجع الشعبية

● أحزاب مدنية تعيد إنتاج تجربة الإخوان في العمل الأهلي لأهداف سياسية

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – تبحث الأحزاب السياسية المصرية عن خطوات جديدة لإثبات تواجدها في الشارع. ووجدت في دخول مجال العمل التطوعي والأهلي طريقا لتعويض ضعف تأثيرها السياسي وتراجع شعبيتها.

وتأتي هذه الخطوة، وسط استعدادات تقوم بها الأحزاب للحصول على عدد من المقاعد في انتخابات المحليات، والتي من المتوقع أن تجرى قبل نهاية العام، وتكون فيها المنافسة محتدمة بين الأحزاب، ويتم الاعتماد على استمالة مرشحي الخدمات، أي الذين يستطيعون تقديم خدمات أفضل للناس.

وكان مؤتمر شرم الشيخ للشباب، الذي عقد أواخر الشهر الماضي نواة تأسيس ذلك العمل، بعد أن أوصى بوضع خطة شبابية حزبية للعمل التطوعي تحديدا في مجال محو الأمية، وهو ما استجابت له الأحزاب بما فيها المعارضة، وعقدت عددا من الاجتماعات للتنسيق في ما بينها على آلية العمل خلال الفترة المقبلة.

وتعتبر هذه السياسة الطريقة المثالية، التي تنتهجها جماعة الإخوان المسلمين والأحزاب السلفية، فيما عرف عن الأحزاب المصرية المدنية أنها تركز أساسا على العمل السياسي بعيدا عن العمل المجتمعي.

وبحسب مراقبين فإن رغبة الأحزاب في التواجد بالشارع تلاقت مع رغبة الحكومة المصرية الساعية لإنهاء العديد من الأزمات بمشاركة مجتمعية، لكن بعيدا عن منظمات المجتمع المدني، والتي تتوتر علاقاتها بها خلال الفترة الحالية للتضييق على التمويل الأجنبي لبعضها، وإقرار قانون الجمعيات الأهلية والذي يواجه اعتراضات عديدة من تلك المنظمات.

قال أحمد عزالعرب، نائب رئيس حزب الوفد، لـ"العرب"، إن لجوء الأحزاب إلى العمل التطوعي مرتبط بالتواجد في الشارع والرغبة في إعادة تشكيل قواعد جماهيرية، بعد أن اختفت تقريبا خلال السنوات الخمس الماضية، كما أنه مرتبط أيضا بالاستعداد لانتخابات المحليات المقررة في بداية العام المقبل.

وأضاف أن أحزاب المعارضة استغلت الفرصة لكسب أرضية سياسية من خلال عملها مع مجموعة كبيرة من الأحزاب، وما ساعد على ذلك دعم الحكومة المصرية لذلك العمل.

في المقابل، فإن العديد من السياسيين يرون أن انخراط الأحزاب في العمل التطوعي مخالف لأدوارها التاريخية في الحياة السياسية المصرية، والتي كانت تركز بالأساس على الوصول إلى القواعد الجماهيرية من خلال العمل السياسي.

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية زادت أعداد الأحزاب المصرية ووصلت إلى 106 أحزاب، بعد أن كانت قبل اندلاع ثورة يناير 2011 لا تتخطى الـ25 حزبا، إلا أن تلك الزيادة تسببت في تفتيت الكتل السياسية الرئيسية، وتحول أغلبها إلى مقرات خاوية لا تجد من ينضم إليها.

واعتبر حسن سلامة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن انخراط الأحزاب السياسية حاليا في العمل التطوعي يعد استمرارا للارتباك الذي تعانيه تلك الأحزاب، في ظل غياب أدوارها الواضحة وعدم اهتمامها بالتنشئة السياسية الواعية للأجيال الجديدة.

احمل عليّ العبء تكسب صوتي

وأكد، في تصريحات لـ"العرب"، أن الأحزاب تحاول تعويض الفراغ السياسي الذي تركته بالمجتمع من خلال حل المشكلات المجتمعية المختلفة، إلا أن ذلك يعد خلطا واضحا للأوراق بين مسؤولياتها السياسية وبين أدوار الجمعيات الأهلية والتي يعد العمل التطوعي بالنسبة لها هدفاً رئيسياً.

وأوضح أن استراتيجية العمل السياسي تغيب عن معظم الأحزاب المصرية، كما أن انكماش أدوارها لا يرجع إلى غلق المجال السياسي والذي يترك مفتوحا أمامها خلال الفترة الحالية لتعويض غياب تيارات الإسلام السياسي، وبالتالي فإنها تتحمل مسؤولية غياب تأثيرها.

ويذهب البعض للتأكيد على أن الحكومة المصرية كان عليها إجراء الانتخابات المحلية أولا قبل انتخابات مجلس النواب، للمساعدة في زيادة قوة الأحزاب، إذ أن بناء الكيان المحلي يساعد على التواصل المباشر مع المواطنين على مستوى القرى والمدن الزراعية والصناعية، وأن غياب المحليات أحد أسباب ضعف الأحزاب.

وتجد الحكومة نفسها أمام تحدّ صعب في مواجهة الأزمات التي تعانيها فئات عديدة داخل المجتمع في ظل انكماش العمل التطوعي والذي كانت تشغل جزءا كبيرا منه جماعة الإخوان وغيرها من الجماعات الإسلامية قبل ثورة 30 يونيو، وبالتالي فإن الأحزاب قد تكون البديل المناسب لسد هذه الفجوة بالإضافة إلى التحركات الحكومية من قبل العديد من الوزارات.

وتعول العديد من الأحزاب على الدعم الحكومي للحملات التطوعية الحالية ما يسهل من مهمة وصولها إلى أكبر قدر من المواطنين على مستوى الجمهورية، إلا أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال استمرار تواجدها على الأرض وهو ما تفشل فيه تلك الأحزاب على مدار تاريخها.

آراء

«قانون الحشد الشعبي الذي أقره مجلس النواب مؤخرا شأن عراقي داخلي، وواشنطن ستواصل دعمها لعراق يتمتع بالسيادة وشامل وموحد وديمقراطي يخدم تطلعات جميع العراقيين».

جون كيربي
المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية

«إقرار قانون هيئة الحشد الشعبي لا يعفي من ارتكب أي انتهاك من المساءلة والقانون، ولا يعطي الحصانة وسيحاسب المسيء وفق القوانين العسكرية».

سليم الجبوري
رئيس مجلس النواب العراقي

معركة أخيرة لإيران مع الجيش العراقي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تشريع «الحشد»، يعني بكل بساطة الانتهاء من جيش عمره قرن إلا خمس سنوات. يبدو التشريع بمثابة معركة أخيرة مع هذا الجيش الذي تريد إيران القضاء عليه نهائيا، كي لا تقوم له قيامة في يوم ما

❏ ليس تشريع "الحشد الشعبي" في العراق عن طريق البرلمان والأكثرية المذهبية فيه سوى تتويج للانقلاب الذي تقوده إيران بهدف الانتهاء من مؤسسات الدولة العراقية، الواحدة تلو الأخرى، بغرض إقامة كيان يدور في فلكها.

تشريع "الحشد"، الذي هو كناية عن مجموعة ميليشيات تابعة لأحزاب مذهبية عراقية سبق لها أن قاتلت الجيش العراقي، إلى جانب "الحرس الثوري" الإيراني، في ثمانينات القرن الماضي وفي مرحلة لاحقة، يعني بكل بساطة الانتهاء من جيش عمره قرن إلا خمس سنوات. يبدو التشريع بمثابة معركة أخيرة مع هذا الجيش الذي تريد إيران القضاء عليه نهائيا، كي لا تقوم له قيامة في يوم ما.

تأسس الجيش العراقي في العام 1921. يمكن القول إنّه انتهى في العام 2016. يمكن القول أيضا إنّه انتهى قبل ذلك، أي في العام 2003، عندما أصدر المفوض السامي الأميركي بول بريمر قرارا بحلّه، علما أنّه كان في الإمكان الاستفادة من نواة الجيش لبناء مؤسسة عسكرية جديدة محترفة، تحلّ مكان تلك التي كانت قائمة في عهد صدام حسين. سيحكم التاريخ وحده على ما إذا كان في الإمكان تفادي القرار الأميركي بحلّ الجيش العراقي من منطلق أنّه مرتبط عضويا بالنظام الذي كان قائما.

لم يبنَ جيش جديد، ولم يبنَ عراق جديد كانت إدارة بوش الابن تعتقد أنه سيكون نموذجا "ديمقراطيا" يحتذى به في المنطقة. نعم، قام نموذج عراقي هو ذلك الذي أرادت إيران قيامه. يقوم هذا النموذج على دور الميليشيات المذهبية وحلولها مكان مؤسسات الدولة كما هو حاصل حاليا. ما هو حاصل يتجاوز العراق ليصل إلى دول أخرى من بينها لبنان واليمن على سبيل المثال وليس الحصر.

ما لا يمكن تجاهله، أنه حتّى في عهد صدّام حسين، بقي في الجيش العراقي ما يمكن التأسيس عليه. فهذا الجيش احتفظ في أحلك الظروف التي مرّ فيها، بما في ذلك قبل الحملة العسكرية الأميركية في آذار ـ مارس 2003 والتي توجت بسقوط بغداد في الشهر التالي من تلك السنة، انعقد في لندن مؤتمر للمعارضة العراقية بإشراف أميركي ـ إيراني مباشر، وتنسيق في العمق بين الجانبين على كل صعيد. كان ذلك في كانون الأوّل ـ ديسمبر 2002.

للمرّة الأولى منذ قيام العراق، يصدر لدى ختام المؤتمر بيان عن مجموعة عراقية معيّنة يتحدّث عن "الأكثرية الشيعية" في هذا البلد. كان هناك ما يبرّر تضمين البيان عبارة "الفيديرالية" نظرا إلى ما عاناه الأكراد في مراحل معيّنة، وبغية انضمام هؤلاء إلى الحملة على نظام صدّام حسين، لكن الكلام عن "الأكثرية الشيعية"، علما أنّه كان في الإمكان الكلام عن أكثرية عربية... أو عن توازن سني ـ شيعي، إذا أخذ في الاعتبار الوجود الكردي، عكس نيات في غاية السوء. أوصلت هذه النيّات الوضع في العراق إلى ما وصل إليه اليوم، مرورا بإنشاء مجلس الحكم المحلي. كان الهدف من المجلس الذي ضمّ خمسة وعشرين عضوا تهميش السنة العرب نهائيا. وهذا ما ظهر جليا من خلال هذا المجلس الذي تعاطى مع هذه الفئة بصفة كونها أقلية كانت تحكم العراق ولا بد من إزاحتها، وليس بصفة كونها مكونا من مكونات البلد وعنصرا أساسيا فيه.

ما نشهده حاليا هو حلقة مكملة، بل الحلقة شبه الأخيرة في عملية تستهدف نقل المنطقة إلى مرحلة جديدة اسمها العصر الإيراني. تتذكّر إيران جيدا أن العراق كان منطلقا للفتوحات الإسلامية عبر التاريخ، خصوصا من الكوفة والبصرة. حلّ الآن أوان الفتوحات الإيرانية في اتجاه معاكس. العراق يبدو الهدف الأوّل لإيران. منه يتوسع المشروع الإيراني في اتجاه سوريا. من هنا يُفهم الدور المقبل لـ"الحشد" فيها. من هنا أيضا يُفهم ذلك الدور الإيراني، بالتفاهم مع النظام السوري، في قيام "داعش". بات "داعش" الذي سيطر على الموصل في ظروف مريبة في منتصف العام 2014، في عهد حكومة نوري المالكي، من الأدوات الضرورية لتبرير قيام "الحشد"، تمهيدا لتحويله جسما شرعيا والجيش الحقيقي للدولة العراقية الجديدة التي تدار من طهران وليس من أيّ مكان آخر.

ليس الإعلان عن تشريع "الحشد الشعبي" حدثا عابرا. إنّه تحول على الصعيد الإقليمي. يتبيّن ذلك خصوصا لدى التدقيق في الانقسام العمودي داخل مجلس النوّاب العراقي. هناك 89 نائبا سنّيا عارضوا خطوة تشريع "الحشد". بدا هذا التطور لا شأن له. لم يعد للنوّاب السنة في المجلس التشريعي أي تأثير أو صوت أو دور. غابت فكرة التفاهمات الوطنية عن أي قانون يعتمده النواب. لم يعد من مكان سوى للحسابات الإيرانية ومتطلبات المشروع التوسّعي لطهران.

يتطلب هذا المشروع في الوقت الراهن فرض أمر واقع على الأرض، إن في سوريا أو العراق، وذلك قبل انتقال السلطة إلى الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة دونالد ترامب.

قد لا يدخل ترامب أي تعديلات جذرية على سياسة بلده تجاه العراق وإيران أو تجاه ما يدور في سوريا، خصوصا في حلب ومحيطها. قد يتابع سلاح الجوّ الأميركي تغطية الحملة التي يشنّها "الحشد الشعبي" على هذه البلدة أو تلك بحجة الحرب على "داعش". كم من الجرائم السياسية ترتكب بحجة "داعش" وما شابهه من تنظيمات إرهابية بات معروفا لماذا ظهرت، كما بات معروفا كيف ستنتهي ولماذا ستنتهي في ظلّ ظروف معيّنة؟

لا يختلف اثنان على أن "داعش" تنظيم إرهابي لا بدّ من اقتلاعه من جذوره، لكنّ ذلك لا يعني أن "الحشد الشعبي" بكل ما يمثله أقل خطورة منه. سيظل "داعش" حدثا عابرا، لكنّ "الحشد الشعبي" سيبقى طويلا في العراق ما دام النظام الإيراني الحالي قائما وما دامت هناك مصالح أميركية ـ إيرانية مشتركة في العراق وفي المنطقة كلها...

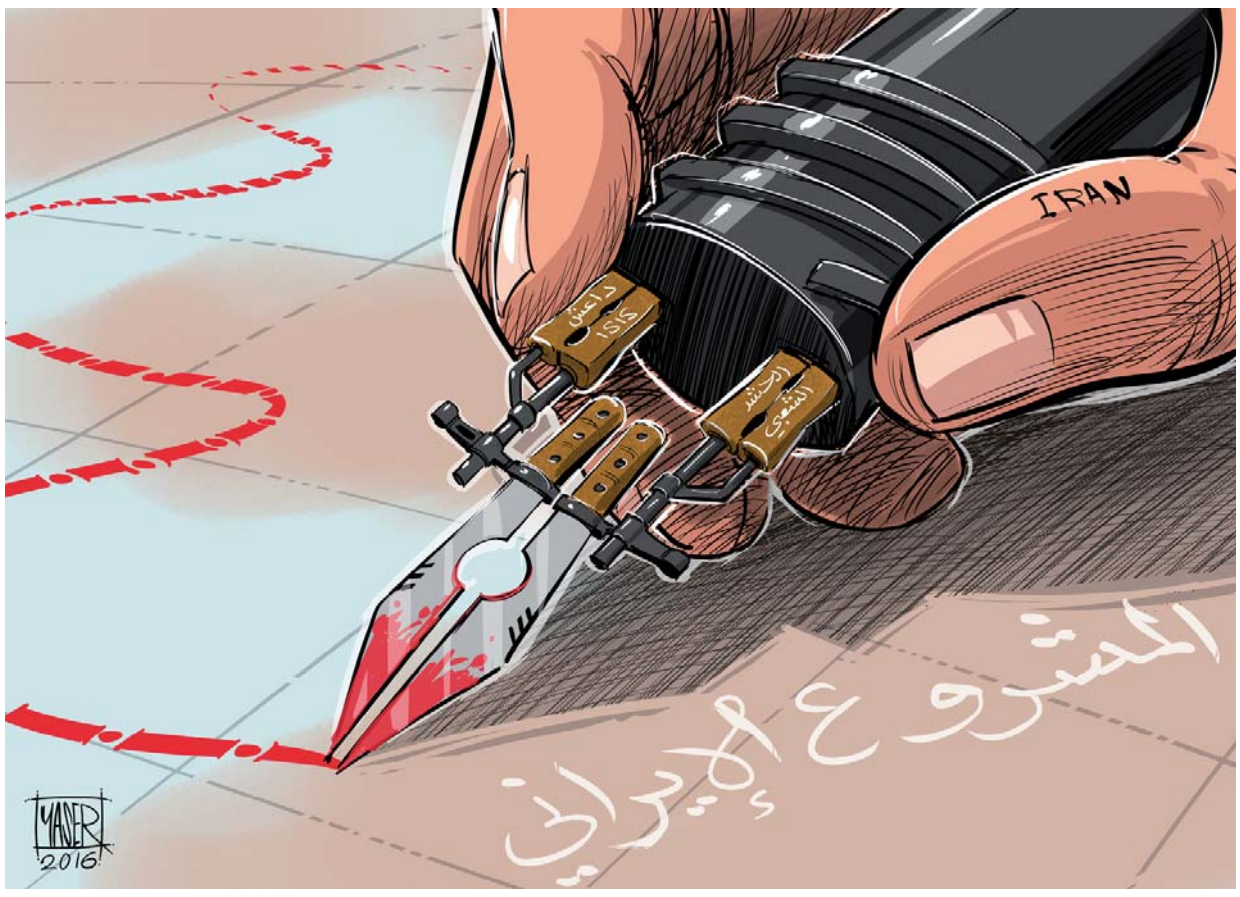

قانون الضمان الطائفي للقضاء على البطالة في العراق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

تم تمرير قانون الحشد الشعبي بالإرادة الطائفية، وهو قانون سيشرعن إرهاب الميليشيات ومافيات السلاح التي استحوذت على معدات عسكرية لا تمتلكها إلا الجيوش النظامية في الدول الغنية، ومعظمها قوى معروفة بارتباطها بمصادر القرار الإيراني

❏ ملاحقة قلقة لعراقنا وهو يذوي في سلسلة سيناريوهات الانتقام متعدد الأوجه لمشروع ولاية الفقيه الإيراني، الذي يدلل وبالبرهان على حجم هزيمته التي مني بها في حربه الطويلة مع العراق في الثمانينات من القرن الماضي.

هزيمة ساحقة كنا شهودا عليها أرغمت الخميني، بكل نزعته العدوانية وشراهته، على دفع قواته لاحتلال العراق، بعد سنة واحدة فقط من استلامه السلطة، ثم تراجعه وقبوله بالأمر الواقع وإذعانه واعترافه بهزيمة جيشه وقيادته السياسية وخسارته الحرب.

أمتنا العربية قياسها الآن ما بذله العراقيون من تصميم وعزيمة وتضحيات لردع الأذى البالغ الذي يراد بهم، وأصبح واقعاً على أرضهم وفي تفاصيل حياتهم؛ الانتصار في ميزان القوى وردود الأفعال الحاسمة سيضمن لأمتنا إيقاف سيل الحرب الطائفية التي يخوضها نظام الملالي.

من تجربة العراق في الأيام الفائتة وضمن معايير التوقعات والاحتمالات، استجابت الأحداث إلى حركة سير مشروع ولاية الفقيه، ودون إبطاء في محطات تحليلات الساسة أو الكتل النيابية في البرلمان العراقي؛ ما نردده دائما أن الإرادة الفاعلة للمضي في تنفيذ فقرات التمدد تتماهى مع نص الديمقراطية أو المزاج العام لخصوصية المكان والتفاعل مع الآخرين الذين تحت كل التسميات والصيغ والاعتبارات لا يخضعون للبرامج والفعاليات من داخل ماكنة إنتاج الصراع الطائفي للملالي وأذنابهم؛ لهذا يتفاجؤون بالانقلابات الحادة أحيانا في التصرف، أو اتباع الغايات دون أي مراعاة للياقة تحتمها حوارات مطولة تستجيب حتما لاتفاقيات سابقة.

دائما من لا يغوص في التفاصيل والقرب المفرط، بإمكانه التطلع إلى الأساسيات ويرى طرق مرور الطوفان ودون توقف إلى أن يأخذ مداه، وفي دروبه تتساقط الحواجز المتهالكة أو حتى نقاط القوة المفترض أن يتراجع عندها، لكنه يستشعر عدم جديتها فيكرر صدماته ليجتاز إحداها فتكون منفذاً له لنقطة أخرى وهكذا. تم تمرير قانون هيئة الحشد الشعبي بالإرادة الطائفية، وهو قانون سيشرعن بأوامره الإدارية إرهاب الميليشيات ومافيات السلاح التي استحوذت على معدات عسكرية لا تمتلكها إلا الجيوش النظامية في الدول الغنية، ومعظمها قوى معروفة بارتباطها بمصادر القرار الإيراني، وكان لها دور في الممارسات الخارجة عن الأعراف والقانون والمثل الإنسانية والمجتمعية، وأسست للانقسام والحرب الأهلية وصناعة الإرهاب المقابل.

القوى السياسية والعسكرية تتحدث عن ربط الحشد الطائفي بالقائد العام للقوات المسلحة استنادا إلى سابقة أوامره، وآخرها خط شروع ونهاية عمليات الحشد في الموصل، وتابعناه وتحت ضغط القوى الدولية يتفقدها بنفسه ليؤكد عدم مشاركة الحشد في معارك تلعفر وترك الأمر للجيش والشرطة الاتحادية، لكننا نعود ونؤكد أن الحشد سيشارك ليس فقط في تلعفر إنما بصلاحيات أكبر بعد تمرير القانون، لأنه واقع هلامي لا يمكن الإمساك به خاصة بعد احتمائه بتشريع برلماني منحه صفة عسكرية لا صلة لها بالجيش أو بالشرطة، وليس تشكيلا أو صنفا محددا تحت إمرة احترافية أو خبرة أركان ومدارس وكليات عسكرية أو مرجعية فنية محددة.

بهذا المحتوى لا يمكن تبرير إقرار القانون، بتهويمات ومبررات ساذجة كالتي يطرحها نواب خامنئي، وهم يغمغمون بحق دماء الفقراء من أبناء شعبنا الذين صاروا وقودا للمشعوذين من وكلاء الحكم الذاتي لولاية الفقيه في العراق.

التصريحات لم ولن تتوقف عن الأدوار القادمة للحشد الطائفي في سوريا أو أي مكان آخر ترتئيه قيادات المشروع الإيراني، والوسيلة إيجاد فرص قتالية يتم فيها ترغيب الشباب العاطل عن العمل برواتب معينة ومعها رضا المرجعيات الدينية، وهي مرجعيات سياسية أيضا تضمن لهم العيش أو الموت تحت رايات الطائفية؛ وآخرها أخبار تجنيد المقاتلين من فتيان وشباب لإرسالهم إلى اليمن.

الأمين العام لحزب الدعوة نوري المالكي قال في إجابة عن سؤال حول مشاركة الحشد في معركة تلعفر أو التزامه بأوامر العبادي وتعليماته والاكتفاء بالعزل والتطويق، قال "لا، لا يمكن ألا يشارك الحشد في تلعفر وغيرها فذلك أمر واقع. أي ما معناه أن الإعلام والسياسة يحتملان التأويل والمتغيرات قولا وفعلا، لكن الإرادة المرسومة في تحقيق مآلات المشروع الإيراني فذلك من مقدسات الواجب ومسالك تنفيذه".

الجيش النظامي رغم نهايته كمؤسسة عسكرية وطنية مع احتلال العراق وزج أعداد من القوى الميليشياوية فيه، لكنه ظلّ في الحسابات الإيرانية جيشا فيه مثالب الانتماء إلى المهنية كما في كل جيوش العالم والتي تعني حماية الوطن؛ حتى مع الجيش الإيراني تمت صناعة جيش رديف من حرس الثورة؛ لذلك الجيش الحالي بنظرهم هو ذات الجيش الذي حطم غرور الخميني، وإن كان تحت تصرف أتباعهم.

نائب رئيس الحشد الشعبي يقلل من أهمية العمليات العسكرية للجيش النظامي، ويصف تصريحات قادته بالإعلامية ويشيد بواقعية وصمت الحشد وإنجازاته الميدانية في معركة الموصل، والتي لن تنتهي في حساباته بالمدى القريب.

الطارئ في الأحداث سقوط صاروخ موجه قرب خيمة في مطار تلعفر كان يجتمع فيها قادة الحشد الطائفي، واختلفت التصريحات حوله ثم تم الإعلان عن مصدره من طائرة دون طيار كانت تحوم في المنطقة، وتوجهت أصابع الاتهام إلى قوات التحالف.

لم يصدر أي تعقيب من قوات التحالف الدولي بما يثير التساؤلات عن دوافع الاستهداف أو الاتهام، ولماذا استهداف القادة برسالة الصاروخ التحذيرية لمنع دور الحشد في معركة تلعفر وما يمكن أن تؤدي إليه من مداخلات إقليمية محتملة، بما يوحي بمسارات سياسية دولية غير مستقرة وغير مأمونة الجانب لكل الأطراف، ومنها ما يجري في ساحة معركة تحرير الموصل.

قادة الميليشيات المسلحة بتاريخ صراعها الدموي في العراق يتداولون مفاهيم السيطرة على الأراضي في تلعفر، كنقطة وصل لإيران بسوريا والبحر المتوسط، بشيء من التهكم لأنهم يمتلكون كما يصرحون طرقاً أقصر لكل الدول العربية المحيطة بالعراق، في إشارة صريحة إلى كون العراق قاعدة متقدمة للمشروع الطائفي الإيراني، وأيضا التلويح باستخدام القوة من نقاط جغرافية تأخذ في حساباتها اعتبار العراق مجالا حيويا لإيران كما هي سوريا.

مجريات الأمور في الفراغ الرئاسي الأميركي تبرهن تراجع اهتمام الرئيس باراك أوباما بمعركة الموصل واختفاء تصريحات البيت الأبيض بعد هزيمة حزبه الديمقراطي في الانتخابات الأميركية وفوز دونالد ترامب الذي صرح بعدم جدية الموقف الأميركي وضرورة استخدام القوة الغاشمة، في مكافحة الإرهاب.

وربما معركة الموصل تستمر في مدتها الزمنية لتكون ضمن اهتمامات السياسة الخارجية للرئيس الجديد في بداية حكمه، وأكيد أن مدينة الرقة السورية ستكون ساحة اختبار لتجربته وحينها يمكن القياس على توجهاته.

على كل حال، هناك حرب ضروس على أمتنا، ملتبسة في مواقفها الدولية لوقوعها في مجرى سيل المصالح وانكفاء الشعوب لمشكلات دولها الوطنية، بما لا يترك لنا مجالا ومتسعا من الوقت للبحث، إنما علينا التشبث بالأرض وما عليها في دفاع مستميت، وكذلك الهجوم المضاد على كافة الأصعدة بما يرتقي إلى حرب وجود شاملة.

التصريحات لم تتوقف عن أدوار قادمة للحشد الطائفي في سوريا أو أي مكان ترتئيه قيادات المشروع الإيراني، لإيجاد فرص قتالية يتم فيها ترغيب الشباب العاطل برواتب معينة ومعها رضا المرجعيات الدينية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«التأخير في تشكيل الحكومة اللبنانية وبعض التصريحات والتجاذبات تؤكد العودة إلى تفريغ الدولة من مقوماتها والإبقاء على مهزلة تصريف الأعمال إلى مشيئة الظروف الإقليمية».

أليس شبطيني
وزيرة المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

«لن تكون لدينا دولة بوجود سلاح حزب الله في لبنان. فإما أن تكون السيادة كاملة وقرار السلم والحرب بيد الدولة وإما البقاء في دائرة الخطر».

رفيق غانم
الأمين العام لحزب الكتائب اللبنانية

انقلاب الشيعة على عون: هل خسر حزب الله الغطاء المسيحي في لبنان

علي الأمين
كاتب لبناني

المعركة اليوم يجري الترميز لها بصراع بين مسيحية سياسية صاعدة، وشيعية سياسية تتلمس خطر هذا الصعود. وهذا يجعل من إمكانية الخروج من مأزق التأليف أمرا دونه مصاعب، إما تطويع حزب الله باتجاه خيار الدولة، وإما جر عون إلى أن يقدم الولاء للدويلة

❏ بعد مرور شهر على انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية في 31 أكتوبر، يتراجع التفاؤل بإمكانية إطلاق دينامية جديدة على المستوى الدستوري والسياسي، وسط حصار يحاول الإطباق على عهد الرئيس عون بأيدي من يفترض أنهم حلفاؤه الذين دعموا خيار وصوله إلى الجمهورية، وتحديدا حزب الله.

ومنذ تكليف الرئيس سعد الحريري بتأليف الحكومة برزت العقبات أمام عملية التأليف وبدأت تتناسل، ظاهرها يتصل بالحقائب الوزارية ومن يتولاها، لكن بداية أسقط حزب الله وحليفه رئيس مجلس النواب فكرة تشكيل حكومة من الموالاة، تعارضها الأقلية في مجلس النواب، لحساب تثبيت حكومة تجمع كل القوى الممثلة في البرلمان بحيث تتحول إلى برلمان مصغر يمنع أي إمكانية لمحاسبة الحكومة في البرلمان. ثم بدأت عملية التصويب على التحالف الذي جمع حزب القوات اللبنانية الذي يرأسه سمير جعجع، والتيار الوطني الحر الذي يرأسه وزير الخارجية جبران باسيل، وهو التيار الذي أسسه الرئيس عون ولا يزال القائد الفعلي له. عملية التصويب هذه تركزت على منع القوات اللبنانية من تولي وزارة سيادية. ثم جرى الاعتراض السياسي من "الثنائية الشيعية" على عدد الحقائب التي يمكن أن تنالها القوات في الحكومة الجديدة كترجمة لتحالفها مع الرئيس. بعدها استخدمت الثنائية عقدة توزير النائب سليمان فرنجية كرأس حربة، بحيث ربط الرئيس بري تمثيله بالحكومة بتولي فرنجية أو من يمثله وزارة أساسية فيها.

هذه المطالب كانت ولا تزال تتصاعد من قبل الرئيس بري، والأخير مكلف من قبل حزب الله بتولي إدارة عملية التأليف، والنطق باسمه في ما يتصل بالحكومة المزمعة. حكومة تتجه نحو المزيد من التأخير قبل ولادتها، وكل المؤشرات في بيروت تدل على أن عملية تعطيل ممنهج تتم تحت ستار الحصص لأسباب أخرى أعمق وأكثر أهمية من مسألة الحقائب الوزارية.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن التمثيل الشيعي في الحكومة، ولا سيما حزب الله، لم يكن يوما هو مصدر قوة حزب الله في السلطة التنفيذية أو على مستوى القرار في لبنان، إذ طالما كان لحزب الله في الحد الأقصى وزيران في الحكومة المؤلفة من 30 وزيرا أو من 24 وزيرا خلال السنوات العشر الماضية، هذا العدد لا يقرر، نظريا، مسار القرار في الحكومة، لكن عمليا الحكومات المتعاقبة كانت بإمرة حزب الله إلى حدّ كبير أو في الحد الأدنى لم تتجرأ على إصدار قرار لا يوافق عليه الحزب، أو قد يشكل تحديا لنفوذه. من هنا تنطلق سطوة حزب الله من موازين قوى على الأرض لا من المؤسسات الدستورية ولا على صعيد اللعبة الديمقراطية، وهذه الحقيقة غير الديمقراطية وغير القانونية، هي التي ينبه حزب الله اليوم إلى خطورة تجاوزها، لكن من الذي يريد تجاوزها؟

يكفي أن يقول رئيس الجمهورية ميشال عون في خطاب القسم إنه يريد تطبيق الدستور، ليثير ريبة حزب الله. فكيف إذا كانت رافعة الرئاسة الأولى بعد وصول الجنرال عون إليها، التفافا مسيحيا واسعا وغير مسبوق تجاهه؟ التفاف يحركه طموح مسيحي باستعادة وهج الرئاسة الأولى، وتعزيز مشروع الدولة التي يعتقد كل مسيحي في لبنان أنها حصنه في هذا الشرق ورأس أي مشروع مسيحي في لبنان. وإلى هذا لم يتهيب ميشال عون الموقف عندما قارب مسألة المقاومة في خطاب القسم، فنزع عنها صفة اسم العلم واعتبرها رد فعل طبيعيا للمجتمع تجاه أي احتلال لأراضيه، بل هو لم يذكر أي كلمة عن المقاومة في ذكرى عيد الاستقلال.

رد حزب الله غير المباشر كان العرض العسكري الذي أقامه على الحدود اللبنانية – السورية بالتزامن مع استلام العماد عون سدة الرئاسة، للقول إن انتخاب عون رئيسا للجمهورية لا يعني أن القرار أصبح في بعبدا. العرض العسكري لحزب الله والشروط التعجيزية لبري، وغيرها من المواقف في وجه رئيس الدولة والرئيس المكلف، ليست فقط محاولة لتطويق العهد سياسيا إنما أيضا لإضعافه وتجويفه من الداخل. وما الفيتو الذي يضعه حزب الله والرئيس برّي على علاقات التيار الوطني الحرّ مع القوات اللبنانية من خلال منع الأخيرة من التمثل حسب اتفاقها مع عون في الحكومة، بحقيبة سيادية، سوى دليل على محاولة انتزاع عناصر القوة من الرئيس عون.

وما أزعج حزب الله وزاد في عرقلة تأليف الحكومة، هو الانفتاح الخليجي ولا سيما السعودي على عهد الرئيس عون. احتضان فاجأ الكثيرين وكان آخر فصوله زيارة الأمير خالد الفيصل ممثلا للملك سلمان بن عبدالعزيز إلى لبنان وتوجيهه دعوة للرئيس عون باسم الملك لزيارة المملكة. وألحقت هذه الزيارة بزيارة وزير خارجية قطر. كل ذلك يترافق مع اهتمام من قبل الرئيسين عون والحريري، بإعادة تنشيط العلاقة اللبنانية الخليجية، في سياق العمل على الحدّ من الانهيار الاقتصادي الذي يهدد لبنان بكوارث مالية واجتماعية. لذا لم يُخف القريبون من العهد أن تكون زيارة السعودية أول زيارة يقوم بها رئيس الجمهورية إلى خارج لبنان.

المعادلة التي يريد رئيس الجمهورية تثبيتها كما عبر عن ذلك في خطاب القسم أو في خطاب الاستقلال، هي إعادة الزخم لمشروع الدولة، عبر الانطلاق من تطبيق الدستور والقانون. وهذا الطموح الرئاسي الذي يلاقيه الرئيس المكلف سعد الحريري، يصطدم اليوم بالسلطة الفعلية في لبنان، أي سلطة الدويلة التي يقودها حزب الله. فالجميع يعلم أنه منذ أحداث 7 مايو عام 2008 وما تلاها في اتفاق الدوحة، رسخ حزب الله واقعا في المعادلة السياسية لم يزل قائما، وهو أن السلطة ليست بيد من يمتلك الأكثرية النيابية، ولا تشكل نسب التمثيل في مجلس الوزراء معيارا لنفوذ ودور في السلطة، السلطة في مكان آخر لا يحددها الدستور ولا القانون، بل السلطة على الأرض.

ثمة صعود لقوة مسيحية سياسية يمثلها الرئيس ميشال عون ويلتف حوله معظم المسيحيين. وما يعزز من تماسك هذه الكتلة المسيحية التي وجدت لها فرصة في استعادة زخمها من خلال الرئيس عون، أن الدولة في أسوأ أحوالها الدستورية والقانونية والاقتصادية، وأن مشروع الدويلة التي يمثلها حزب الله هو العائق الموضوعي أمام قيامها. ولو كان التحالف بين الرئيس عون وحزب الله سببا أساسيا من أسباب وصول عون إلى الرئاسة، إلا أن هذه المعطيات الموضوعية تفرض نفسها حتى على الحلفاء. فالرئيس عون، ومن خلفه المسيحيون، يدرك أن انطلاقة العهد ونجاحه باتا مسألة وجودية، تتجاوز كل التحالفات السابقة لتفتح الباب على تحالفات جديدة بشرط الدولة لا الدويلة. المعركة اليوم يجري الترميز لها بصراع بين مسيحية سياسية صاعدة، وشيعية سياسية تتلمس خطر هذا الصعود. وهذا بحدّ ذاته يجعل من إمكانية الخروج من مأزق التأليف أمرا دونه مصاعب، إما تطويع حزب الله باتجاه الدخول في خيار الدولة، وإما جرّ الرئيس عون إلى أن يقدم الولاء وفروض الطاعة للدويلة. الأمر في لبنان عند هذا الحد... هكذا كان منذ 11 عاما ولا يزال، لكن الجديد أن الغطاء المسيحي لمشروع الدويلة يُسحب تدريجا.

أردوغان ودرس نابليون

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

تنبع المخاوف من الإجراءات التركية الأخيرة من أن يتخذها الحزب الحاكم وسيلة لتعبيد الطريق أمام الحزب الوحيد، وتتويج أردوغان سلطانا في بلد أنجز مسلسله الديمقراطي بصعوبة بعد سلسلة من الانقلابات المتتالية

❏ دخلت العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي فصلا جديدا من الشد والجذب، بعد تصويت البرلمان الأوروبي على قرار يطالب المفوضية الأوروبية وحكومات بلدان الاتحاد بتجميد مفاوضات انضمام تركيا مؤقتا، بسبب الإجراءات الأمنية وحملة الاعتقالات الواسعة التي يشنها النظام الحاكم ضد مئات الآلاف من المواطنين الأتراك، منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في منتصف يوليو الماضي. فحتى الأسبوع الماضي بلغ عدد المعتقلين أربعين ألفا، عدا مئة وخمسين صحافيا وقرابة ثلاثة آلاف قاض، لم توجه إليهم، إلى اليوم، أي تهمة ولم يتم تقديمهم للمحاكمة، زد على ذلك طرد قرابة مئة وثلاثين ألف موظف.

وفي الوقت الذي اشترط البرلمانيون الأوروبيون تراجع الحكومة التركية عن تلك الإجراءات البوليسية قبل العودة إلى المفاوضات، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن قرار التجميد "دون قيمة". لكن رد الحكومة التركية لم يتأخر طويلا، ففي اليوم التالي هدد أردوغان بفتح حدود بلاده أمام النازحين واللاجئين الراغبين في دخول بلدان الاتحاد، ما يعني تمزيق الاتفاق الذي وقع عليه الطرفان في بروكسل في العام الماضي، والذي قضى بتقديم مساعدات مالية لتركيا مقابل وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا.

ومثل هذا الموقف من الجانب التركي لم يكن ممكنا قبل هذا الوقت، فحكومة أردوغان تدرك أن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى تعاون أنقرة لوقف اللاجئين، الذين يثيرون قلق أوروبا بسبب المخاوف من الأعمال الإرهابية؛ كما أن أوروبا من جانبها تدرك أن هناك تحولات إقليمية ودولية تفسح المجال أمام تركيا للتلويح بمجموعة من أوراق الضغط. فخلال الشهور الماضية حققت أنقرة تقاربا مع موسكو، بعد أن تم دفن قضية الطائرة الروسية عبر الاعتذار التركي الرسمي، وحصل تقارب بين الجانبين في الملف السوري؛ ولمزيد من الإزعاج أعلن أردوغان رغبته في انضمام بلاده إلى منظمة شنغهاي للتعاون، التي تضم روسيا والصين وعدة بلدان في منطقة شرق آسيا، وأعربت المنظمة عن ترحيبها بانضمام تركيا، وهو أمر لا بد أن أوروبا لا ترتاح له.

بالنسبة إلى أنقرة فإن الظروف الحالية جد مناسبة لتنفيذ سياساتها، موظفة لعبة التوازنات الدولية والإقليمية للمرور عبرها. فمنذ المحاولة الانقلابية الفاشلة وإعلان حالة الطوارئ تحولت الحكومة التركية إلى حكومة افتراس ضد كل خصومها الحقيقيين والمفترضين، بل إنها استبقت ذلك المخطط، الذي يبدو اليوم كما لو كان مرسوما سلفا، بمصادقة البرلمان التركي على قرار برفع الحصانة عن البرلمانيين في مايو الماضي، وتم بموجب رفع الحصانة عن 148 نائبا، 53 منهم من حزب الشعوب الديمقراطي، القوة السياسية الثالثة بالبلاد، الذي يتهمه أردوغان بأنه واجهة سياسية لحزب العمال الكردستاني المحظور، والذي يوجد في صراع مع تركيا منذ النصف الأول من الثمانينات.

بيد أن القضية التي تثير قلق الاتحاد الأوروبي أكثر من غيرها هي تهديد حكومة أنقرة بالعودة إلى عقوبة الإعدام، التي تم إلغاؤها رسميا عام 2004 في إطار الإصلاحات الهادفة إلى السماح لتركيا بدخول الاتحاد الأوروبي. وتقول تركيا إن إعادة عقوبة الإعدام سوف تمكن من عدم تكرار المحاولة الانقلابية مرة ثانية ومن معاقبة المنفذين للمحاولة الفاشلة، غير أن هناك مخاوف لدى الأوروبيين من أن يكون ذلك إيذانا بالتراجع عن المكاسب الديمقراطية في البلاد، وتصفية الحسابات مع خصوم حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وبينما تعتقد حكومة أردوغان أن عقوبة الإعدام والاعتقالات يمكن أن تكون صمام أمان أمام الانقلابات العسكرية، تؤكد تجارب الانقلابات أن هذه الأخيرة لم تحصل سوى في البلدان التي تشهد نكوصا سياسيا عن الديمقراطية ونوعا من الحكومات الاستبدادية، كما أن وجود عقوبة الإعدام في القضايا المرتبطة بـ"الخيانة العظمى" في عدد من البلدان الأفريقية لم يحل دون تكرار المحاولات الانقلابية فيها.

تنبع المخاوف من الإجراءات التركية الأخيرة من أن يتخذها الحزب الحاكم وسيلة لتعبيد الطريق أمام الحزب الوحيد، على الأقل من الناحية الشكلية، وتتويج أردوغان سلطانا في بلد أنجز مسلسله الديمقراطي بصعوبة بعد سلسلة من الانقلابات المتتالية. وينظر الكثيرون إلى السياسة التي نهجها تجاه حركة الخدمة، حليفه السابق، كما لو كانت تجربة يمكن القياس عليها بخصوص انعدام الثقة بين حزب العدالة والتنمية الماسك بالحكم والأحزاب السياسية الأخرى.

لقد قال نابليون بونابارت عشية انتصار الثورة الفرنسية عن اليعاقبة الذين تحالفوا معه "لقد انتصرت بهم وعلي الآن أن أنتصر عليهم"، وهو ما يظهر أن أردوغان أراد القيام به تجاه حلفائه السابقين الذين ساعدوه في الوصول إلى الحكم عام 2003.

بركة سباحة أرامكو

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

أرامكو بحاجة ليس فقط إلى إصلاح مقاييس إدارتها للمشاريع، بل إلى قوانين صارمة لمحاسبة من يحاول تشويه هوية هذه الشركة العملاقة

❏ المواطن السعودي ليس مغفلا أو أحمق، خلال دقائق من نشر شركة أرامكو تغريدة تؤكد فيها أن سبب تأجيل حفل مركز الملك عبدالعزيز للإثراء هو الأحوال الجوية، جاء رد المواطن حازما ونافيا لهذا التبرير، مدعوما بالصور والفيديو اللذين كشفا غرق مشروع أرامكو الحديث.

كلنا شاهدنا كيف تحول مركز أرامكو "إثراء" إلى بركة سباحة ليلة الافتتاح. الوزير خالد الفالح أمر بإجراء تحقيق بشأن الخلل، فهو أيضا رفض تبرير الشركة بأن تأجيل الحفل كان بسبب الأحوال الجوية.

أرامكو فشلت مرتين: فشلت في الرقابة والمحاسبة أثناء بناء المشروع، وفشلت أيضا في تبرير غرق المبنى هذا الأسبوع.

لماذا فشلت وتعثرت أرامكو في الفترة الأخيرة، وهي صاحبة المشاريع العملاقة التي (كان) يشار إليها بالبنان؟

للإنصاف، لا بد من ذكر الإيجابيات ومنها شهرة أرامكو بأنها رمز للجودة والالتزام، فقد حقق مشروعها "تيراباورز" إنجازا غير مسبوق في تشغيل الأنظمة، كما أنجزت الشركة مشروع "صدارة للكيميائيات" في الجبيل بكفاءة عالية. كذلك حصلت الشركة على جائزة السلامة لعام 2016 لأفضل برنامج موجه للشباب، وقدمت للمجتمع مشروعها الشهير لتطوير صيد الأسماك.

وكما كتبت في السابق عن إنجازات رجال ونساء هذه الشركة العملاقة، أكتب اليوم أيضا عن الجوانب التي أهدف من خلالها إلى دفع التميز والجدارة في أداء الشركة. عندما ينتقد كتاب الرأي أداء مؤسسة وطنية بحجم أرامكو أو غيرها، فهم بذلك يؤدون واجبا وطنيا من أجل التصحيح وليس التجريح.

الدولة أنفقت العشرات من المليارين على إصلاح عيوب جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية التي تهالكت أسقفها بعد أسابيع من تدشينها، وكذلك هي التكلفة الباهظة لإعادة زراعة ملعب الجوهرة مرات عديدة.

قرأنا في صحفنا الوطنية عن قضية تلقي موظفين في شركة أرامكو رشاوى، وعن فشل أرامكو في التصدي لاختراق أجهزتها الذي نجمت عنه إصابة نحو 30 ألف جهاز، وأيضاً تورط موظف في أرامكو باستلام رشوة من شركة تايكو، وعن ترقيع مباني جامعة الأميرة نورة التي ما زالت عمليات إصلاح ثقوبها قائمة. كذلك قرأنا عن رشاوى شركة أميركية لتمرير عقود مبيعات وسائل الأمن في المجمعات الصناعية بين عامي 2003 و2006، وتورط موظف في أرامكو في رشوة مقابل تسهيل عملية شراء طائرات برازيلية كما أكدت وزارة الداخلية السعودية.

لدى أرامكو نظام (من المفترض) أنه فعال وملزم لكل موظف أو مقاول لمنع تضارب المصالح، وضمان التقيّد بأخلاقيات العمل. أين معايير الرقابة وضوابط الإنفاق؟ أين قياس جودة تنفيذ المشاريع وتصنيف المقاولين؟ أين محاسبة الذين يهدرون أموال البلد؟

للأمانة، دعوة الوزير خالد الفالح، قيادات عليا في أرامكو لحضور اجتماع طارئ لمناقشة غرق المركز الثقافي دليل على حرص الشركة على المصداقية والمحاسبة. لن نتوقف عن الكتابة، أرامكو بحاجة ليس فقط إلى إصلاح مقاييس إدارتها للمشاريع، بل إلى قوانين صارمة لمحاسبة من يحاول تشويه هوية هذه الشركة العملاقة.

في خاطر كل مواطن أمنية من شقين؛ ما حدث في المركز الثقافي، كما وعد الفالح، لن يمر دون اتخاذ إجراء عاجل للمنفذين والمشرفين، وأن ننقذ الوطن من "بحر" الفساد و"خرخرة" المتلاعبين.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«ليبيا تعاني من وضع اقتصادي خطير لا يسمح معه بالمشاركة في المستقبل القريب في أي عملية تخفيض لإنتاج النفط».

مصطفى صنع الله
رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط

«التقديرات تشير إلى أن السعودية تحتاج لاستثمارات تصل إلى 53 مليار دولار في قطاع المياه خلال السنوات الخمس المقبلة».

منصور المشيتي
وكيل وزير البيئة والمياه والزراعة في السعودية

تراجع أسعار النفط يدفع دول الخليج لثورة إصلاحات غير مسبوقة

● خطط للذهاب أبعد من تنويع الاقتصاد إلى الاستغناء عن النفط ● الإمارات في الصدارة وتخطط للاحتفال بتصدير آخر برميل نفط

تزايدت المؤشرات على أن دول الخليج نجحت في تحويل أزمة تراجع أسعار النفط إلى فرصة ذهبية لإجراء إصلاحات لم تكن في الحسبان قبل تلك الأزمة، بل إن الاحتفال بتصدير آخر برميل للنفط أصبح أحد شعارات سياسة الإمارات للوصول إلى اقتصاد مستدام يستغني عن النفط.

❑ **دبي** – تشير البيانات والقرارات الاقتصادية إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي، قطعت شوطا كبيرا في تحويل تراجع أسعار النفط من أزمة إلى فرصة لبناء اقتصاداتها على أسس مستدامة استعدادا لمرحلة ما بعد النفط.

وقد اتخذت خلال العام الحالي إجراءات حازمة وقاسية أحيانا لإصلاح الاقتصاد وتشجيع سياسات تنويع مصادر الدخل وخفض الدعم الحكومي عن مواد أساسية، بينها الوقود والكهرباء والمياه لخفض الإنفاق ومعالجة العجز في موازناتها.

وتشير البيانات إلى أن الإمارات تقود موجة إجراءات تنويع الاقتصاد، وقد أطلقت شرارة تحرير أسعار الوقود من أغسطس 2015، وفقا للأسعار العالمية، لتمتد تلك الإجراءات إلى الدول الأخرى في العام الحالي.

وقال وزير الطاقة القطري محمد السادة في وقت سابق من الشهر الحالي إن "النفط لن يكون في المستقبل القوة الفاعلة والمحركة للاقتصاد الخليجي" الذي تعتمد عليه الدول الست في الوقت الحالي لتوفير إيراداتها المالية.

وتشير البيانات إلى أن اقتصاد الإمارات يعد اليوم الأكثر تنوعا بين دول الخليج، وقد أعلن الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي في وقت سابق من العام الحالي أن الإمارات ستحتفل حين تصدر آخر برميل من النفط، وأصبح ذلك مرتكزا لسياسات البلاد في الابتعاد عن الاعتماد على عوائد النفط.

وعززت الإمارات التشريعات المالية في مايو الماضي، بإنشاء هيئة شرعية عليا موحدة للإشراف على قطاع التمويل الإسلامي ووضع المعايير الخاصة به بهدف تعزيز نمو القطاع، وذلك بعد أكثر من عامين من المناقشات.

كما أقرت الحكومة الإماراتية في سبتمبر قانون الإفلاس الذي طال انتظاره لسنوات طويلة، والذي يهدف إلى معالجة أوضاع الشركات المتعثرة وحماية أموال الدائنين، ومن المتوقع أن يصبح ساريا في مطلع العام المقبل.

وفي خطوة أخرى تهدف إلى تنويع مصادر الدخل، فرضت ثلاث من الإمارات السبع، هي أبوظبي ودبي والشارقة، رسوما على استخدام المطارات منذ منتصف العام الحالي.

وتم إقرار اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في أكتوبر، من أجل استكمال المنظومة التشريعية للقطاع الذي يمثل 90 بالمئة من إجمالي الشركات في الدولة ونحو 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وذهبت الإمارات خطوة أخرى في التخطيط بعيد المدى حين أقرت في أكتوبر أول مشروع للموازنة الاتحادية للفترة 2017–2021 بنفقات تقديرية 67.6 مليار دولار، لتصبح أول دولة عربية تقوم بإعداد ميزانية دورية لخمس سنوات.

وفي السعودية تم في بداية العام الحالي خفض دعم الوقود والمياه والكهرباء وعدد آخر من السلع والخدمات، لخفض عجز الموازنة، الذي كان يقدر مبدئيا بنحو 87 مليار دولار.

وأعلنت الرياض في 25 أبريل عن رؤية اقتصادية تمتد لعام 2030، وتهدف إلى خفض اعتمادها على النفط، وتضمنت خططا لإنشاء صندوق استثماري بقيمة تريليوني دولار، يعتمد على طرح 5 بالمئة من أسهم شركة أرامكو، وزيادة الإرادات غير النفطية إلى 267 مليار دولار سنويا بحلول 2030.

وتمت إعادة هيكلة المناصب الاقتصادية في الحكومة وتعيين طاقم جديد لتنفيذ الإصلاحات الشاملة في إطار برنامج التحول الاقتصادي. وعززت في سبتمبر إجراءات التقشف وترشيد الإنفاق بخفض رواتب ومزايا الوزراء وأعضاء مجلس الشورى، وخفض مكافآت الموظفين في القطاع الحكومي. وتحولت السعودية في أكتوبر إلى صرف رواتب موظفي الدولة بناء على التقويم الميلادي بدل الهجري، ما سيوفر نحو 4 مليارات دولار سنويا. وأجرت تعديلات على أولويات الإنفاق وخصصت 26.7 مليار دولار لسداد ديون مستحقة عليها لشركات القطاع الخاص.

كما قامت في نوفمبر بإلغاء مشاريع مقترحة بقيمة 267 مليار دولار، لعدم وجود جدوى اقتصادية لها في المرحلة الحالية.

وأقرت الكويت في مارس وثيقة للإصلاح المالي والاقتصادي، تتضمن خفض دعم الوقود وتنمية الإيرادات غير النفطية من خلال تطوير النظام الضريبي. وفي أبريل تم إقرار قانون يسمح برفع أسعار المياه والكهرباء.

وأعلنت الكويت في يوليو عزمها اقتراض 10 مليارات دولار من الأسواق العالمية، بعد أن سجلت موازنة 2015–2016 عجزا بقيمة 15.3 مليار دولار، وهو أول عجز منذ 16 عاما. وقررت لاحقا رفع أسعار البنزين.

ولجأت قطر إلى رفع أسعار وقود السيارات منذ بداية العام الحالي بنسب تصل إلى 35 بالمئة. وفرضت في أغسطس ضريبة مطار على المسافرين، يبدأ تنفيذها مطلع ديسمبر المقبل. ورفعت البحرين أسعار وقود السيارات في يناير بنسب تجاوزت 50 بالمئة في أول تغيير من نوعه منذ 33 عاما. وفرضت تعرفة جديدة لأسعار الكهرباء والمياه منذ مطلع فبراير، في إطار خطة لإلغاء الدعم الحكومي خلال 4 سنوات.

وذهبت سلطنة عُمان إلى تحرير أسعار الوقود منذ بداية يناير الماضي، واعتمدت نظاما شبيها بنظام الإمارات في تحديد الأسعار شهريا وفق الأسعار العالمية.

وأقر البرلمان العماني في مايو زيادة كبيرة في الضرائب على قطاع البتروكيماويات والموارد الطبيعية غير النفطية وشركات الغاز الطبيعي المسال.

محمد السادة:
النفط لن يكون في المستقبل القوة الفاعلة والمحركة لاقتصاد دول الخليج

الإمارات أطلقت شرارة تحرير أسعار الوقود وفقا للأسعار العالمية منذ أغسطس 2015

في وداع الوقود الرخيص

وفرة الدولار تعجز عن وقف تراجع الجنيه المصري

● الدولار يعود للارتفاع بين البنوك ويقترب من حاجز 18 جنيها ● البنوك تتحول للاتصال برجال الأعمال لعرض الدولارات عليهم

تزايدت المؤشرات على أن السوق المصرية بدأت تستوعب زلزال تحرير أسعار الصرف في بداية الشهر الحالي، والتي تظهر جليا في وفرة الدولارات التي تعرضها البنوك، لكن الذي يحير المتعاملين أن ذلك لم يمنع استمرار هبوط الجنيه المصري.

❑ **القاهرة** – أكد رجال أعمال ومصرفيون مصريون أن أزمة شحة الدولار بدأت بالانحسار وأن البنوك أصبحت تعرض الدولار طوعا، في دليل واضح على أن الأوضاع في أسواق الصرف تحسنت بشكل كبير.

ويقول أيمن العباسي، رئيس مجلس إدارة جي.تي.آي للتبغ، إن البنوك باتت تعرض الدولار على الشركات هاتفيا بدلا من رفع شعار "مفيش دولارات" أي ليست لدينا دولارات، الذي كان سائدا في البنوك قبل تحرير سعر صرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية.

ويعبر المتعاملون ورجال الأعمال عن استغرابهم من استمرار تراجع سعر الجنية مقابل الدولار، الذي عرضته البنوك أمس بسعر يقارب 18 جنيها.

وكانت مصر فاجأت الأسواق في الثالث من نوفمبر الجاري، حين تخلت عن ربط الجنيه بالدولار الأميركي، في إجراء يهدف إلى جذب تدفقات رأسمالية والقضاء على السوق السوداء التي كادت تحل محل البنوك.

ونسبت وكالة رويترز إلى مصرفيين ومستوردين مصريين، تأكيدهم أن البنوك وفرت بالفعل كافة متطلبات مستوردي السلع الأساسية وغير الأساسية خلال الفترة الماضية ولديها الآن وفرة.

وقال العباسي "نحاول الحصول على أدنى قدر من احتياجاتنا الدولارية من البنوك... الأمور تتحسن الآن. عندما نذهب إلى البنوك لا أحد يقول لنا: لا يوجد دولارات، بل يسألوننا: كم تريد؟ بل إنهم يتصلون هاتفيا لعرض الدولارات علينا منذ أسبوعين".

الدولار أصبح متاحا للجميع

وعاشت مصر في السنوات القليلة الماضية حالة تدهور اقتصادي وسط تفاقم عجز الموازنة وارتفاع التضخم وتراجع إنتاج الشركات والمصانع وشح شديد في العملة الصعبة في ظل غياب السياح والمستثمرين الأجانب وتراجع إيرادات قناة السويس.

ومن المتوقع أن يؤدي تحرير العملة إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية وزيادة الصادرات ويتيح للشركات الحصول على الدولار من البنوك بأسعار السوق، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إعادتها إلى الإنتاج الكامل من جديد، بعد خفض العمليات الإنتاجية خلال الفترة الماضية بسبب عدم توافر الدولار اللازم لشراء المواد الخام.

وقال متعامل في السوق الموازية إن "السوق السوداء للعملة أصبحت ضعيفة جدا جدا الآن. نبيع ما نحصل عليه للبنوك ولا توجد أي طلبات كبيرة لدينا. من يشتري حاليا من السوق هو من لا يملك وثائق للاستيراد لأن البنوك لا تغطي أي عمليات استيراد من دون أوراق ومستندات".

وأضاف أن سعر الدولار في السوق الموازية بلغ أمس نحو 17.85 جنيه للشراء ونحو 17.95 جنيه للبيع.

وأخذ سعر الدولار يرتفع في البنوك المصرية خلال أول أسبوع من تحرير سعر الصرف، ثم بدأ في التراجع منذ 9 نوفمبر الجاري، حين خفض مصرفا مصر والأهلي المصري أسعار شراء الدولار من المواطنين وتبعهما في ذلك باقي القطاع المصرفي في مصر.

لكن ذلك لم يستمر طويلا، وعاد المصرفان ليقودا موجة جديدة من ارتفاع الدولار مرة أخرى في الأسبوع الماضي، والتي لا تزال مستمرة في الأسبوع الحالي.

أيمن العباسي:
البنوك أصبحت تتصل بنا لعرض الدولار بدل رفع شعار «مفيش دولارات»

عمرو الجارحي:
نعتزم طرح سندات دولية تصل قيمتها إلى 3 مليارات دولار في يناير المقبل

ورفعت بنوك مصر والأهلي المصري والتجاري الدولي سعر شراء الدولار ليصل إلى ما بين 17.55 و17.80 جنيه، في مقابل 17.85 إلى 18 جنيها للبيع خلال بداية معاملات سوق ما بين البنوك أمس.

وكانت البنوك الثلاثة تشتري الدولار بسعر يتراوح بين 17.25 و17.40 جنيه خلال الأسبوع الماضي وتبيعه بنحو 17.45 إلى 17.75 جنيه.

ويرى محللون أن ذلك يشير إلى قرب استقرار سعر صرف الدولار، وأكدوا أن تحرير أسعار الصرف كان ضرورة حتمية، رغم الأعراض الجانبية، التي أدت إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات.

وكانت تلك الخطوة شرطا أساسيا للحصول على تمويل دولي يصل إلى 21 مليار دولار، بينها قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار، من المتوقع إبرامه بشكل نهائي في الأيام المقبلة.

وقد أشادت المؤسسات المالية الدولية بالقرار، الذي قالت إنه يعزز الثقة بالاقتصاد المصري. ومن المتوقع أن ينعكس ذلك على تكلفة اقتراض القاهرة من الأسواق الدولية، عند إصدارها سندات دولية.

وأعلن وزير المالية، عمرو الجارحي، هذا الأسبوع، أن الحكومة تعتزم طرح سندات دولية تتراوح قيمتها بين 2.5 و3 مليارات دولار خلال النصف الأول من يناير المقبل، وطرح شريحة ثانية بنفس القيمة في النصف الثاني من العام المقبل.

ومن المتوقع أن تؤدي الإصلاحات إلى استمرار ارتفاع التضخم، لكن الوزير رجح أن تتراجع الضغوط التضخمية في النصف الثاني من العام المقبل، ليصل المعدل إلى نحو 10 بالمئة.

اقتصاد

TUNISIA 2020
ROAD TO INCLUSION SUSTAINABILITY AND EFFICIENCY
مؤتمر تونس 2020 يومي 29 و30 نوفمبر 2016

«فرنسا ستقدم كل الدعم لتونس باعتبارها الشريك الاقتصادي الأول في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وسنحول الديون الفرنسية المترتبة على تونس إلى استثمارات لإنعاش الاقتصاد».

مانويل فالس
رئيس الوزراء الفرنسي

تعهدات ووعود متباينة في مؤتمر «تونس 2020»

● المستثمرون الخليجيون يستكشفون فرص الاستثمار المعروضة ● تعهدات مالية دولية لدعم الاقتصاد وحماية التجربة الديمقراطية

قدم المشاركون في المؤتمر الدولي للاستثمار "تونس 2020" دعما كبيرا لتونس من أجل إنجاح التجربة الديمقراطية الفريدة من نوعها في المنطقة، بإعلان حزمة من الاستثمارات تمتد إلى جميع القطاعات لدعم البلاد في مواجهة التحديات الاقتصادية.

رياض بوعزة

❑ حظيت تونس في اليوم الأول من المؤتمر الدولي للاستثمار بمساندة عربية وأجنبية واسعة النطاق، عبر تقديم تعهدات، وخصوصا من رعاة الملتقى وهم قطر وفرنسا وكندا، تضمنت مساعدات وقروضا واستثمارات لإنعاش الاقتصاد التونسي.

وذكرت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن المساعدات والاستثمارات بلغت أكثر من 8 مليارات دولار، ليصبح المؤتمر أكبر حدث اقتصادي منذ يناير 2011، في مؤشر على ثقة المجتمع الدولي بالتجربة الديمقراطية الناشئة.

ومن المتوقع أن تحصل تونس على مبالغ مالية أخرى خلال استعراض المشاريع خلال الورشات التي تعقد مع المستثمرين على مدى يومين.

ومثّل إعلان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في كلمته خلال المؤتمر عن تقديم 1.25 مليار دولار كاستثمارات مباشرة في تونس، دفعة قوية لبقية الدول من أجل دعم تونس في هذه المرحلة الحساسة.

وأعلن يوسف البسام، نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية عن تخصيص 800 مليون دولار كاستثمارات، بينها هبة بقيمة 100 مليون دولار، لدعم الصادرات التونسية وتقديم قروض صغيرة لدعم مشاريع التنمية في المناطق الفقيرة.

وقال إن "السعودية مستعدة لدعم تونس اقتصاديا في كافة القطاعات وبكل قوة للنهوض بالاقتصاد التونسي من جديد".

وأكد مستثمرون خليجيون لـ"العرب" أن هناك إجماعا على ضرورة إنجاح المؤتمر

هشام الريس:
بيت التمويل الخليجي سيختار من المشاريع المقدمة في مؤتمر الاستثمار

عروض التمويل والمساعدات

البنك الأوروبي للاستثمار	2.65 مليار دولار
الصندوق العربي للإنماء	1.5 مليار دولار
قطر	1.25 مليار دولار
فرنسا	1.1 مليار دولار
السعودية	800 مليون دولار
الكويت	500 مليون دولار
البنك الدولي	300 مليون دولار
تركيا	100 مليون دولار
كندا	24 مليون دولار

يوسف البسام:
السعودية مستعدة لدعم تونس اقتصاديا في كافة القطاعات وبكل قوة

وتوفير الدعم المالي والاستثماري لتونس، التي قالوا إن لديها مؤهلات يمكن أن تجعلها قطبا استثماريا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال عبداللطيف حمد، رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي لـ"العرب" إن "الصندوق مستعد لدعم تونس في كافة القطاعات وبكل قوة بهدف إنجاح خطة النمو التي وضعتها الحكومة التونسية".

وخلال كلمة في المؤتمر، أعلن أن الصندوق سيضخ استثمارات بقيمة 1.5 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأكد هشام الريس، نائب رئيس بيت التمويل الخليجي البحريني لـ"العرب" أن "الصندوق سيختار مجموعة من المشاريع المطروحة في المؤتمر وستتم دراستها والدخول في شراكات مع القطاع الخاص التونسي للاستثمار فيها".

وأوضح أن مشروع مرفأ تونس المالي سيشجع العديد من المستثمرين الخليجيين والأجانب للدخول "في تجربة جديدة هنا في تونس" مشيرا إلى أن الظروف ومناخ الأعمال الموجود في الوقت الحاضر "سيستقطبان بلا شك استثمارات كبيرة في السنوات المقبلة".

وأعلن أنس الصالح، نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير المالية، أن صندوق الكويت للتنمية سيضخ استثمارات بقيمة 500 مليون دولار على مدى 5 سنوات.

وأوضح أن المجموعة الكويتية التونسية للتنمية ستواصل ضخ الاستثمارات في تونس، باعتبارها الوجهة الأنسب حاليا، لما تتمتع به من استقرار سياسي جعلها استثناء فريدا من نوعه في المنطقة العربية.

وأكد علي المسند، رئيس غرفة قطر لـ"العرب" ثقته "بمناخ الأعمال المستقر في تونس وأن الغرفة لن تدخر جهدا لدفع الاقتصاد التونسي إلى الأمام".

وأبدى رجال الأعمال ومسؤولون في شركات خليجية سعيهم إلى عقد شراكات مع القطاعين العام والخاص في تونس وخاصة في قطاعات الصناعات التحويلية والطاقة والسياحة.

وأكد المدير التنفيذي للشركة القطرية للصناعات التحويلية عبدالرحمن الأنصاري لـ"العرب" أن الشركة تتطلع إلى الدخول بقوة إلى تونس في الفترة المقبلة بدعم من الحكومة القطرية.

وتعهد رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، الذي قاد وفدا يضم قرابة 250 من رجال الأعمال، بتقديم كل الدعم لتونس باعتبارها الشريك الاقتصادي الأول في الضفة الجنوبية للمتوسط.

وأكد أن الوكالة الفرنسية للتنمية ستخصص 275 مليون دولار سنويا لدعم التنمية والاستثمار في تونس، وأن باريس قررت تحويل جزء من الديون التونسية إلى استثمارات.

وقبل يوم من المؤتمر، وقعت تونس وفرنسا 6 اتفاقيات دعم وتعاون بقيمة 1.3 مليار دولار في مجالات الطاقة والفوسفات والبيئة والبنية التّحتيّة.

وأعلن بنك الاستثمار الأوروبي عن تخصيص 430 مليون دولار للاستثمار في تنمية الجهات التونسية، وأكد أنه سيقدم 2.5 مليار يورو (2.65 مليار دولار) بحلول 2020. كما أعلن البنك الدولي عن تقديم 300 مليون دولار لدعم القطاع الخاص.

وجاءت مساهمة تركيا متواضعة حين أعلنت عن تقديم 100 مليون دولار كوديعة لدى البنك المركزي التونسي. وأعلنت كندا عن تقديم 24 مليون دولار على مدى 4 سنوات. وكشف مراد فرادي، المنسق العام للمؤتمر

علي المسند:
لدينا إيمان عميق وثقة بمناخ الأعمال في تونس وسندعم اقتصادها

لـ"العرب" مشاركة وفود من أكثر من سبعين بلدا، بينهم رجال أعمال وشركات عالمية من فرنسا والصين وإيطاليا وكندا، فضلا عن مستثمرين خليجيين من قطر والكويت والسعودية والإمارات والبحرين.

وقال إن "الدعم الكبير الذي قدمه المشاركون في افتتاح الملتقى يعطي انطباعا لنا بأن المستثمرين لديهم ثقة كبيرة في مناخ الأعمال في تونس، وهذا الأمر يشجعنا على توفير كل الظروف لتركيز المشاريع".

وشكل تنظيم الحدث، الذي حظي بتغطية كبيرة من وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، انطلاقة حقيقية، بحسب خبراء اقتصاد، في حين تسعى الحكومة إلى فض حزمة من المشكلات مع الاتحاد العام التونسي للشغل والأطباء والمحامين بسبب موازنة 2017 التقشفية.

وقال معز الجودي، رئيس جمعية الحوكمة الرشيدة لـ"العرب" إن "العمل بدأ الآن، لكن يجب ألا نقف عند حد المؤتمر لأن العمل الحقيقي سيبدأ بعد المؤتمر مباشرة من خلال الترويج لمناخ الأعمال وجذب المزيد من المستثمرين".

وأشار إلى أن تونس ذللت للمستثمرين عدة عقبات، من بينها قانون الاستثمار وقانون تشجيع المستثمرين للدخول إلى السوق التونسية، إلى جانب توفير الفرص المتاحة لهم في كافة القطاعات التي تتطلب "فتح ورشة كبيرة للنهوض بها".

وللإشارة فإن مجموعة من المؤسسات المالية والصناديق الاستثمارية العربية والأفريقية والدولية تشارك في المؤتمر، الذي تطمح فيه تونس إلى جمع أكثر من 30 مليار دولار، وفقا للمنسق العام للمؤتمر.

وأعرب رجال أعمال تونسيون عن أملهم في نجاح المؤتمر، كما أبدو استعدادهم الكبير لعقد شركات مع المستثمرين الأجانب. وقال رجل الأعمال منصف السلامي، أكبر مصدر في تونس، في تصريح لـ"العرب" إن "المؤتمر يمثل نقطة الانطلاق الحقيقية لإعطاء نفس جديد للنمو والقضاء على البطالة"، لكنه أشار إلى أن النجاح رهين الإرادة السياسية ومدى اقتناع المستثمرين بمناخ الأعمال في البلاد.

عبدالرحمن الأنصاري:
نطمح إلى عقد شراكات مع تونس في قطاع الصناعات التحويلية

أبرز المشاريع المطروحة

- مشروع شبكة ذكية للكهرباء والغاز
- ميناء المياه العميقة في النفيضة
- 3 محطات لتحلية مياه البحر
- تطوير الطرقات في المناطق الداخلية
- مشروع تبرورة في صفاقس
- مشاريع زراعية وسياحية في باجة
- تطوير البنية التحتية للمناطق الريفية
- مشروع لتربية الأسماك في المهدية
- مشروع لتطوير المهارات التكنولوجية

هل يمكن لمؤتمر الاستثمار في تونس تحقيق الأهداف الطموحة

إليسا ميلر
مركز رفيق الحريري
لمنطقة الشرق الأوسط

❑ وضع مؤتمر تونس الاستثماري، الذي انطلقت أعماله في العاصمة تونس، في صدارة أهدافه، مهمة إقناع المستثمرين بأنّ البلاد مستقرة ومفتوحة أمام رجال الأعمال، وأن بإمكانها تقديم فرص استثمارية تنافسية.

ويطمح المؤتمر الذي طال انتظاره، والذي يعقد تحت عنوان "تونس 2020"، إلى حشد الدعم الدولي لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة في البلاد. ويتمثل الحدث الرئيسي للمؤتمر في تقديم الحكومة لخطتها التنموية 2016–2020.

وتسعى الحكومة لجمع تمويل يصل إلى 60 مليار دولار في شكل استثمارات على مدى السنوات الخمس المقبلة وخلق 400 ألف فرصة عمل جديدة. وسوف يتعيّن عليها استعادة ثقة المستثمرين في الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، وبطبيعة الحال، فإن تلك المهمة لن تكون سهلة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها تونس لجلب استثمارات كبيرة بمثل هذه الطريقة؛ ففي سبتمبر من عام 2014، نظّمت الحكومة الانتقالية برئاسة المهدي جمعة مؤتمرا استثماريا بالتعاون مع الحكومة الفرنسية وحمل عنوان "الاستثمار في تونس: الديمقراطية الناشئة".

ويلاحظ أن الخطاب المحيط بمؤتمر تونس 2020 يحاكي الخطاب الذي أحاط بمؤتمر عام 2014، الذي قدّم البلاد على أساس أنّها تنطلق في مسار انتعاش اقتصادي من خلال رؤية جديدة.

وتؤكد الحكومة أن الخطة الخماسية التي تم الإعلان عنها في المؤتمر الحالي أمس سوف تكون "مبادرة اجتماعية حقيقية" من شأنها أن "تحدّد رؤية جديدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية".

ويبدو مؤتمر تونس 2020 أكثر طموحا بشكل ملحوظ من المؤتمر الذي عقد قبل عامين، فهو يعرض نحو 140 مشروعا على القطاعين العام والخاص ومشاريع استثمارية مشتركة بين العام والخاص في نحو عشرين من القطاعات المختلفة. وتمكن المؤتمر من حشد مشاركين من نحو سبعين بلدا.

ويظهر الفرق الكبير عن المقارنة بمؤتمر عام 2014، الذي عرض حينها 22 مشروعا على المستثمرين وأصحاب المصلحة الدوليين من نحو 30 بلدا.

وسيكون المؤتمر الحالي اختبارا مهمّا لقدرة الحكومة الجديدة برئاسة رئيس الوزراء يوسف الشاهد على جلب الاستثمارات الأجنبية التي تبدو البلاد في أمس الحاجة إليها.

ويبدو من الواضح أن تونس تمكنت من تحقيق تقدّم كبير على صعيد الإصلاحات الاقتصادية منذ العام الماضي، وأنها قادرة على استعادة بعض الثقة لدى المستثمرين الدوليين، خاصة بعد أن وافق البرلمان (مجلس نواب الشعب) في شهر سبتمبر الماضي على قانون الاستثمار الذي تأخر كثيرا.

وفي وقت سابق من هذا العام، انتقلت تونس إلى تبنّي إصلاحات مصرفية شاملة وسنّت التشريعات التي تحمي البنك المركزي من التدخل السياسي. كما توصّلت أيضا إلى اتفاق على قرض بقيمة 2.9 مليار دولار على مدى أربع سنوات مع صندوق النقد الدولي.

وحظيت تلك الإصلاحات بشهادة من صندوق النقد الدولي، الذي أشاد في وقت سابق من هذا الشهر، بالتقدم الذي أحرزته الحكومة في تبنّي إصلاحات اقتصادية حساسة. وتلقت تونس دعما آخر من المفوضية الأوروبية، التي اقترحت مؤخرا مضاعفة المساعدات السنوية التي يقدّمها الاتحاد الأوروبي إلى تونس.

ومع ذلك، تواجه البلاد تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة من شأنها إفساد تدفق الاستثمار الأجنبي المتوقع من مؤتمر تونس 2020، خاصة في ظل استمرار معاناة قطاع السياحة الذي تعرض إلى ضربة قوية جرّاء هجومين إرهابيين كبيرين في العام الماضي.

ورغم أن ألمانيا وفرنسا وإسبانيا رفعت القيود المفروضة على السفر إلى تونس، إلا أن بريطانيا لم ترفع تلك القيود. وقد انخفض دخل السياحة بنسبة 8 بالمئة في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقارنة بمستوياته في العام الماضي، في وقت تتزايد فيه حالة عدم الاستقرار في ليبيا المجاورة، التي باتت تشكل مصدر قلق كبير للأمن في تونس.

الاضطرابات الاجتماعية تهدد بعرقلة الإصلاحات الحكومية التي تهدف إلى خفض الإنفاق وتحفيز النمو وخلق فرص العمل

وقد ساهم الانخفاض الحاد في أعداد السياح في ركود معدل النمو الاقتصادي في البلاد، الذي لم يتجاوز نسبة 0.8 بالمئة في العام الماضي. وترجح التوقعات أن يسجل الاقتصاد نموا بنسبة 1.8 بالمئة في مجمل العام الحالي.

وتسعى خطة التنمية الخماسية لتحقيق معدل نمو سنوي يصل إلى نسبة 4 بالمئة بحلول عام 2020؛ لكن ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت البلاد سوف تكون قادرة على تحقيق هذا الهدف.

وتهدّد الاضطرابات الاجتماعية بعرقلة الإصلاحات التي تعتزم حكومة الشاهد القيام بها والتي تهدف إلى خفض الإنفاق وتحفيز النمو وخلق فرص العمل.

وجرى تقديم حكومة الشاهد، التي تولّت مهامها في شهر أغسطس الماضي، كوجه جديد وشامل قادر على إدخال إصلاحات اقتصادية صعبة. غير أنّ التدابير التقشفية التي اتخذتها الحكومة اصطدمت بمعارضة تكتلات قوية في البلاد. ودخل الآلاف من المحامين في إضراب مرتين هذا الشهر احتجاجا على الضرائب الجديدة التي تضمنتها ميزانية عام 2017. وهدّد الاتحاد العام التونسي للشغل القوي بالدخول في إضراب احتجاجا على خطط الحكومة لتجميد زيادات في أجور الوظائف العمومية.

كما رفض لوبي قوي آخر، وهو اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، مقترح فرض ضريبة استثنائية على الشركات، تخطط الحكومة لاستخدامها لزيادة الإيرادات. وهناك أنباء عن أنّ نقابة المعلمين في تونس تخطط لتنظيم مظاهرة كبيرة احتجاجا على تدابير التقشف.

وبطبيعة الحال فإنّ المستثمرين الدوليين لن يتجاهلوا التحديات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي تواجه تونس. وفي حال نجحت الحكومة في جلب الاستثمارات التي تبدو في أمس الحاجة إليها، فسوف يتعيّن عليها إثبات أنّه بإمكانها إنجاز مشاريع البنية التحتية الكبرى التي خططت لها، وخصوصا في المناطق الداخلية المهمّشة منذ فترة طويلة في البلاد.

وفي الخلاصة لا يبدو أنّ مؤتمر تونس 2020 ولا الخطة الخماسية للتنمية سوف تكون بمثابة العصا السحرية التي من شأنها إخراج البلاد من وضعها الصعب في الوقت الحالي.

وعلى الرغم من أنّه يتعيّن على الحكومة أن تسعى إلى الاستفادة من المؤتمر من أجل تحفيز وتيرة تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد، فإنّ التحدي الحقيقي سيكون في الحفاظ على الوعود التي سيتم تقديمها في خطة التنمية الاقتصادية الخماسية.

وفي النهاية سيكون الزمن وحده كفيلا بأن يُثبت ما إذا كانت الخطة ستقطف ثمارا ملموسة وتضع البلاد على مسار مستدام باتجاه الانتعاش الاقتصادي.

ترك ومجم

«هناك ارتفاع هائل وملحوظ في عدد مستخدمي بعض أنواع شبكات التواصل الاجتماعي، مثل إنستغرام الذي يحظى بشعبية كبيرة في إيران».

حسين درخشان
مدون إيراني

«عدم حصول الصحافيين والإداريين المسجونين من صحيفة جمهوريت على الكتب أو إرسال أو استقبال الخطابات، يمثل انتهاكا للقانون التركي».

محمود تانال
نائب عن حزب الشعب الجمهوري

«شباب طهران الأثرياء».. الوجه الآخر لإيران

● العقوبات وتشدد السلطة لا يصلان إلى أحياء الأغنياء بشمال طهران ● المرشد الأعلى يحلل إنستغرام لنفسه ويمنعه عن الشعب

اتخذ أبناء الأغنياء الإيرانيين من شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصا موقع إنستغرام الذي أطلق صفحة "أبناء طهران الأثرياء"، وسيلة لإظهار أنهم يعيشون حياة الترف بشكل بعيد تماما عن الصورة التقليدية التي يحملها العالم عن إيران، بل ويحملها أغلب الشعب الإيراني عن بلادهم، الأمر الذي ولد قلقا مضاعفا للسلطات الإيرانية، من ناحية أولى لمخالفة هذه الصور التي تعرضها الصفحة للتعاليم المتشددة للنظام الإيراني، ومن ناحية ثانية فإن هذه الصور تثير ضده (النظام) حفيظة السواد الأعظم من الشعب الذي يشكو أغلبه الفقر والبطالة، ما يشكل تحديا في وقت تتعزز فيه مناعة وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت ضد سياسة المنع والحجب التي تتبعها إيران.

إيران الملذات والحياة

❏ **طهران** – نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في نسف جهود سنوات من التشدد والانغلاق اللذين عاش في ظلهما الإيرانيون منذ قيام الجمهورية الإسلامية. ونجحت الإنترنت فيما فشلت فيه المئات من المقالات والبيانات والكتب المعارضة لممارسة آيات الله في البلاد.

وفتحت جبهة حرب جديدة بين أذرع القمع الإيرانية وشبكات التواصل والمواقع الإلكترونية، التي يبدو أنها الرابح في هذه المعركة إلى حد الآن، فالتطور في مجال القرصنة وتطوير برامج كسر الشيفرات والمنع، كلها عوامل تقوي قدرة المستخدمين على الدخول إلى هذه التطبيقات.

ويبرز في هذا السياق كمثال، الجدل الذي أثير أكثر من مرة على الصور التي يعرضها شباب إيرانيون على موقع إنستغرام، ضمن حساب أطلق عليه اسم "شباب طهران الأثرياء".

وتعرض هذه الصور وجها مختلفا لحياة البعض من شباب إيران، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات وقامت بحجب هذا الموقع، إلى جانب عدد آخر من المواقع الإلكترونية، على رأسها فيسبوك وتوتير.

> ◄ صور حفلات مختلفة تأتي من إيران عبر إنستغرام حيث يحوز حساب شباب طهران الأغنياء على اهتمام العالم

لكن، يستثني المنع المسؤولين في الدولة، حيث يملك وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف حسابا على تطبيق تويتر والرئيس حسن روحاني والمرشد الأعلى للجمهورية آية الله الخميني حسابا على تطبيق إنستغرام.

ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها الإعلام الغربي عن هذه الصفحة التي قالت عنها صحيفة "تورنتو سان" الكندية إنها تكشف العالم السري والخفي لإيران بعيدا عن نظام آيات الله الهادم للذات، فالصورة المعروضة، التي تبدو للمطلع عليها لأول وهلة كأنها صور مركّبة أو صور من عوالم أخرى غير عوالم إيران، هي صورة الدولة المتشددة التي تغلب على الصور القادمة منها الألوان الحزينة فيما تبدو ملامح سكانها شاحبة ونظرتهم قلقة.

إيران الأخرى

عندما ظهر هذا الحساب منذ سنة 2014، أثيرت بعض الشكوك حول ما إن كانت بعض الصور المنشورة على الحساب قد تمت سرقتها من جهات أخرى.

لكن صحيفة ديلي ميل ذكرت أنها قامت بمراسلة البريد الإلكتروني الخاص بالحساب في شهر يناير الماضي، وجاءت الردود بأن الحساب يعرض الحياة التي يعيشها بعض الشباب بالغ الثراء داخل إيران.

وذكرت صفحة "أبناء طهران الأثرياء" (ريتش كيدس أوف طهران) على إنستغرام أنها تحظى بمتابعة 114 ألف شخص.

وقالت إنها في محاولة للتأكد أكثر من مدى شرعية الحساب، فقد تحدثت مع مالك الصفحة الذي طلب بأن تبقى هويته سرية، وقال إن هناك ردود أفعال متداخلة داخل البلاد، لكن "كان أغلبها إيجابيا. ويقول البعض إنهم يشعرون بالصدمة مقارنة بما عرفوه وسمعوه عن إيران. وهو ما يجعلهم يضحكون".

وأضاف، في حديثه للصحيفة التي عنونت التحقيق بـ"إيران التي لا يريدونك أن تراها: شباب إيران يتباهون بحياتهم المترفة بشكل لا يصدق"، أن الصفحة أظهرت جانبا مختلفا من الشعب الإيراني، الإيرانيون يحبون لعبة الغولف والتزحلق على الجليد والتمتع بالأزياء والحفلات من بين أمور أخرى.

وتوثق الصفحة من خلال الصور حياة الترف والحرية التي يعيشها بعض الشباب من الأثرياء في طهران، حيث يعرض كل منهم صورا له في فيلاتهم الخاصة الواقعة بأحياء الأغنياء في شمال طهران، وسياراتهم الفاخرة والساعات التي تقدر بالملايين من الدولارات، كما يعرضون حفلاتهم وصورا لهم بملابس البحر أو ملابس عصرية على أحدث صيحات الموضة البنات دون غطاء للشعر، وصدور مكشوفة وتنانير قصيرة وشعور مصبوغة بألوان فاتحة؛ والشبان في صور تبدو أقرب إلى صور ممثلي السينما الهوليوودية وهم يستعرضون أجسادهم في حمامات السباحة أو على سياراتهم الفارهة التي تختلف أنواعها بين سيارات الفيراري واللامبورغيني والمازيراتي والبورش وأستون مارتن وأودي.

وفيما تنظر وسائل الإعلام الغربية إلى ذلك بعين الذهول، ترى طهران في ذلك خطرا، يستوجب رقابة أكثر، فكان القرار بحجب التطبيق وتشديد الرقابة على الإنترنت؛ فالسلطات الإيرانية تعلم أن أكثر من ثلثي سكان البلاد هم تحت سن الـ35 عاما. ورغم المناهج الدراسية الخاصة وسياسة الانغلاق، إلا أنه لم يكن ممكنا أدلجتهم والتأثير عليهم بمبادئ الثورة.

ويبدو أن شباب إيران يرفضون القيم "الثورية" التي يتبناها شيوخهم، لذا فإن التحدي الأكبر أمام المتشددين الإيرانيين قد يأتي من جهة أطفالهم وشبابهم. وتخشى السلطات الإيرانية أيضا من ردة فعل أبنائها من الطبقات الوسطى والفقيرة، حيث ترتفع نسبة البطالة والفقر في البلاد بشكل كبير، وسط تباين واضح في الفروض الاجتماعية وغياب العدالة بين طبقات المجتمع، الأمر الذي يزيد من قلق وغضب شباب الطبقات من الواقع الذي فرض عليهم الفقر وقمع السلطة، فيما ينعم شباب الأغنياء بالحرية المطلقة.

ويفسر هذا القلق لماذا تطبق إيران أحد أكثر سياسات حجب المواقع صرامة في العالم، الأمر الذي دفع منظمة مراسلون بلا حدود لأن تطلق على إيران لقب "عدو الإنترنت". وكان الحرس الثوري الإيراني قد اعتقل منذ حوالي شهر 540 شخصا من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مقالات وآراء كتبوها أو لمعارضتهم النظام الإيراني في بعض التعليقات. وجاء في بيان للحرس الإيراني أن هناك مخططا لإفساد الشباب في إيران وتحريضهم ضد النظام، وأن معظم مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي- الذين يقدر عددهم بعشرين مليونا- هم "عملاء لأميركا ولإسرائيل".

دولة غير حرة

كانت مؤسسة "فريدم هاوس" قد صنفت إيران ضمن قائمة الدول الأكثر قمعا لحرية الإنترنت والإعلام، نظرا لحجبها مواقع التواصل الاجتماعي وفلترة المواقع الإلكترونية واعتقال نشطاء الإنترنت. وقالت المؤسسة الدولية التي ترصد حرية الإعلام والإنترنت في العالم من مقرها بواشنطن، في تقريرها السنوي للعام 2016، إن إيران احتلت المرتبة 87 ضمن الدول "غير الحرة"، وصنفت ضمن أكثر ثلاث دول في قمع حرية الإنترنت بعد الصين وسوريا.

وبمراجعة تصنيف عام 2015، يتبين أن إيران لم تشهد أي تغير إيجابي باتجاه حرية الإعلام، حيث مازالت تستمر في اعتقال الناشطين عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، وتقوم بقيود واسعة على حرية الإنترنت، منها حجب وفلترة المواقع.

وسبق أن صنفت منظمة مراسلون بلا حدود إيران في المرتبة 169 من بين 180 دولة من ناحية حرية الصحافة في العالم، حيث أنها تسجن أكثر من 60 صحافيا، وتستمر في قمع نشطاء الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

وكانت السلطات قد أوقفت خلال الأشهر الأخيرة العديد من الصحف والمواقع، كما اعتقلت عددا من العاملين فيها، ما دفع المنظمة للقول إن "وعود حسن روحاني الانتخابية حول إصلاح الأوضاع واحترام حرية التعبير وحرية الصحافة لم تتحق".

عصا السلطة تلاحق الإيرانيين في القنوات الفضائية خارج البلاد
ص 18

لا حقوق للصحافيين الأتراك السجناء

❏ **إسطنبول** – قال النائب الجمهوري في البرلمان التركي محمود تانال، الذي زار مؤخرا عشرة من الصحافيين المسجونين من صحيفة جمهوريت، التي اعتادت توجيه الانتقادات للحكومة، إنهم لا يستطيعون الحصول على الكتب أو إرسال أو استقبال الخطابات، الأمر الذي يمثل انتهاكا للقانون التركي ويحرمهم من أدنى حقوقهم.

وتم إلقاء القبض على مجموعة الصحافيين من صحيفة جمهوريت ومن بينهم كتاب عمود ورسامو كاريكاتير خلال الشهر الحالي بتهم تتعلق بالإرهاب غير أنهم أنكروا هذه الاتهامات.

ويقبع أكثر من 120 صحافيا تركيا داخل السجون في تركيا وسط موجة متزايدة من القمع ضد المعارضة، وتم إغلاق أكثر من 170 وسيلة إعلامية في البلاد منذ محاولة الانقلاب الفاشلة من طرف مجموعة من العسكريين في يوليو الماضي.

ونقل تانال رسالة من مراد صابونجو، المدير التنفيذي المسجون للصحيفة، تتعلق بالتصويت الأخير في البرلمان الأوروبي، تقول "لا يجب أن تستبعد تركيا من الاتحاد الأوروبي، إن هذا الوضع سيلحق الضرر بالبلاد".

حال السياحة التركية من حال البلد: تراجع مستمر

❏ **أنقرة** – تعرض قطاع السياحة في تركيا إلى أزمة خلال شهر أكتوبر الماضي في الوقت الذي تمر فيه البلاد بمرحلة صعبة بسبب الهجمات الانتحارية وحالة الاستقطاب السياسي.

وذكرت صحيفة زمان التركية أن أعداد السياح الأجانب الوافدين إلى تركيا في شهر أكتوبر الماضي، والذي يعد من أشهر الذروة السياحية، تراجعت بنسبة 25.8 بالمئة لتسجل 2.45 مليون سائح بعدما سجلت العام الماضي خلال الفترة نفسها 3.3 مليون سائح.

وتشير بيانات وزارة الثقافة والسياحة إلى تراجع أعداد السياح الأجانب الوافدين إلى تركيا خلال الشهور التسعة الأولى من العام الجاري بنسبة 31.35 بالمئة لتتراجع من 36.24 مليون سائح إلى 22.7 مليون سائح.

وتصدرت ألمانيا أعداد السياح الوافدين إلى تركيا خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري بواقع 3.63 مليون سائح أي ما يعادل 16 بالمئة، بينما جاءت جورجيا في المرتبة الثانية بواقع 1.87 مليون سائح أي ما يعادل 8.23 بالمئة.

وشهدت الحركة السياحية إلى تركيا تراجعا حادا بسبب الأعمال الإرهابية التي ارتكبت على أراضيها ومحاولة الانقلاب الفاشلة.

جذور

أول ترجمة لكتاب «رحلات ابن بطوطة في العالم الإسلامي وما وراءه»، وهو كتاب طبع عام 1829، وتبيعه الدار بثمن 17 ألف يورو.

مؤسسة إنليبريز المتخصصة بالوثائق التاريخية تأسست عام 1883 لتتعامل مع الكتب القيمة والمخطوطات والوثائق والصور، وصارت تعتبر من أهم تجار النمسا للكتب النادرة.

كنز من الوثائق والمخطوطات العربية في سجلّ مؤسسة نمساوية

● نسخ نادرة من القرآن وخرائط ومخطوطات من القرن الخامس عشر ● مؤسسة تثمن الاهتمام الإماراتي بالوثائق القديمة

تقرأ الأمم تاريخها انطلاقا من كتب ووثائق ومخطوطات وغيرها من الآثار المادية والرمزية التي تركها الأجداد، لكن دواعي التاريخ والسياسة والحروب وغيرها قد تفرض خروج هذه الوثائق من فضاءاتها الأصلية إلى مناطق أخرى. من هذا المنطلق يتجه البحث عن الوثائق والمخطوطات العربية، عادة، صوب المؤسسات والمكتبات والجامعات الأوروبية، لسد فراغ المكتبات وأيضا لتدعيم الكتابة التاريخية بما تحتاجه من مصادر ومدعمات.

وثائق تاريخية نادرة

باسل العودات

❏ مدير واحدة من أهم المؤسسات الأوروبية المعنية بتجارة وعرض وتسويق الكتب والوثائق التراثية النادرة، وصف ما لديهم من وثائق حول العالم العربي بـ"الكنز"، وقال إن الكتب النادرة والتراثية تلقى رواجا في الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي، من المؤسسات المعنية ومن هواة جمع كل ما هو ذو قيمة نوعيّة من الأفراد العاديين، وكان لـ"العرب" لقاء معه لمعرفة خلفيات وأسرار هذه المهنة الدقيقة والصعبة.

التعرف على العالم العربي

حول بدء دخولهم للعالم العربي وطبيعة مشاركاتهم، قال هوغو ويتشيريك مدير ومالك مؤسسة إنليبريز النمساوية المتخصصة بالوثائق والمخطوطات التاريخية القديمة والنادرة، لـ"العرب" "أول دخول للعالم العربي كان عبر مشاركتنا الأولى في معرض أبوظبي الدولي للكتاب عام 2008، حيث شاركنا في المعرض وكان في ذلك الحين ينظّم بالتعاون والشراكة مع معرض فرنكفورت الدولي للكتاب، وحضر معنا العديد من الفعاليات والشركاء والموزعين، وقدّمنا للحضور أعمال نحو 40 دار نشر أوروبية، وكانت مشاركة بنّاءة جداً، فاقت توقعاتنا، وقمنا بعمل مبهر في منطقة خام بالنسبة إلينا، واكتشفنا أن هذه المشاركة كانت فرصة جيدة لنا وللمهتمين في هذه الدولة الناشئة.

ورغم أن العديد من المؤسسات المشابهة توقفت عن الحضور للمنطقة لأسبابها الخاصة، إلا أننا ثابرنا على الحضور، وسنتابع بالمشاركة في كل الفعاليات التي تشهدها هذه المنطقة وخاصة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث صارت لدينا اليوم خبرة لنحو عشر سنوات في المنطقة".

> في حوزة المؤسسة أول نسخة من القرآن مطبوعة ومتوفرة في العالم، وهي نسخة قرآن «هامبورغ» المطبوع عام 1538، ويبدو أنها نسخة وحيدة لم ينتج غيرها، وتعتقد المؤسسة أن القوالب الأساسية قد أتلفت مباشرة بعد طباعة هذه النسخة

وتابع "كانت التجربة مُشجّعة، والنتائج المبهرة التي حصلنا عليها دفعتنا لقرار المشاركة أيضاً في ما بعد في معرض الشارقة الدولي للكتاب في العام 2010، ثم قمنا بعدها بالمشاركة في معرض الكتاب الدولي في الدوحة بقطر، وصرنا روّاداً دائمين لهذه المعارض الثلاثة في الشرق الأوسط".

وعن المشاركات الدولية، قال "لدينا مشاركات دولية واسعة بالإضافة إلى مشاركاتنا في العالم العربي، ونشارك في معارض الكتب العامة الكبرى، ومعارض الكتب المتخصصة، في نيويورك وباريس وأمستردام ولندن وفيينا وشتوتغارت، وفي آسيا أيضاً.

وعندما نشارك في المعارض والفعاليات في الشرق الأوسط والمنطقة فإننا نحضر معنا كتباً وموادّ مطبوعة قديمة ونادرة تختص بالمنطقة، وهي تختلف عن تلك التي نُشارك فيها بالمعارض الأوروبية والغربية، لأننا نحاول البحث عن مواد وكتب ومخطوطات نعتقد أنها ستثير اهتمام سكان المنطقة العربية، ونركز على تلك المكتوبة باللغة العربية منها، أو التي تتحدث عن المنطقة وأعلامها، والتي قد لا توجد نسخ منها في التداول، ومن بينها كتب دينية وعلمية وفنية، وكتب رياضيات وعلوم وطب وفلك وفلسفة، وكتب رحلات وأسفار، وكتب مُقدّسة، مثل أول ترجمة غربية للقرآن، وأول ترجمة لاتينية أو فرنسية له، وجزء من أول أقدم نسخة أصلية للقرآن، ونمتلك واحدة من أقدم 14 نسخة للقرآن معروفة في العالم، كذلك لدينا خرائط أصلية قديمة جداً، مكتوبة بالعربية وبأحجام صغيرة وكبيرة جدارية فريدة، وجميع كتبنا ووثائقنا ومخطوطاتنا قديمة وتراثية ونادرة، تتوزع غالبيتها زمنياً من بداية القرن الخامس عشر وحتى بداية القرن العشرين، مع وجود أشياء أقدم من ذلك".

الحرفاء والمصادر

وعن طبيعة الحرفاء والجهات التي يمكن أن تقتني هذه المخطوطات النادرة، قال "نحن هواة جمع، وبائعو كتب ومخطوطات قديمة وأثرية، وزبائننا هم من الأكاديميات ومراكز البحوث والجامعات والمكتبات العامة، بالإضافة إلى الهواة من جامعي هذا النوع من التحف الفريدة، وفي المنطقة العربية قمنا ببيع الكثير من الكتب والمخطوطات والأعمال الفنية النادرة لهواة جمع هذا النوع، وكذلك لمؤسسات حكومية وخاصة".

وعن مصادر هذه الكتب النادرة، وطرق إيجادها، قال "نحاول أن نجمع كتبنا من مختلف أنحاء العالم، نسافر كثيراً بحثاً عنها، ونشتريها من أشخاص ومُلّاك، ومن هواة جمع الكتب والمخطوطات الأثرية، ونتبادلها مع زملاء لنا بالمهنة، كما نتبادل ونشتري من شبكات دولية متخصصة بتبادل هذا النوع من الأعمال، ونجدها بصعوبة بشكل عام وليس بالسهولة التي يتصورها البعض". وأضاف "عندما نشتري الكتاب، نتأكد من جودته، ونقوم بتصويره وعمل 'كاتالوغ' له، ونصِفُهُ بشكل جيد ومتكامل، أما عملية الترميم فلا نقوم بها، بل نتعامل مع شركاء وخبراء مهمتهم الترميم، ومعالجة أي خلل أو عطل أو تلف في الكتب، في محاولة للحفاظ على الكتب من الضياع، وتقديمها في أكمل وجه أصلي".

وعن السوق العربية، قال "أسواقنا العربية تتركز عبر معارض الكتب أو الفعاليات التي نشارك فيها في العالم العربي، وعادة نجلب معنا كمية قليلة من المواد المخصصة للبيع والاقتناء، وهو ما يعادل 50 مادة للعرض والتسويق في كل مرة، وندرس طبيعة الزوار والمهتمين الذين سنلتقي بهم، ونقوم باختيار دقيق للكتب بناء على هذه المعرفة. أما عن النتائج المالية للمشاركات، فهي مثل (اللوتو)، فقد تربح وقد تخسر، هو أمر متروك للظروف، ونحن من جهتنا نحاول دائماً فهم زبائننا ونسعى للتوجه إليهم وفق مزاجهم العام، ونترك البقية للظروف. وبالعموم، يمكن القول، وكمحصلة إجمالية، إن النتائج المالية مستقرة، ولا تدعو إلى القلق والإحباط". وأضاف "لهذا سنستمر في المشاركة في هذه الدول، بل وعلى العكس، سنسعى لتطوير عملنا وتوسيعه، ففي هذه المنطقة من الشرق الأوسط ليس لدينا الكثير من المنافسين، بينما في أوروبا هناك الكثير، والسوق هنا جيدة، فالإمارات مثلاً هي دولة في حالة نموّ وتطوّر، وهي تبني متاحفها وتجمع مقتنيات هامة لها، وتسعى لأن تكون مركزاً هاماً لكل شيء بما فيه هذا النوع من الكتب والمخطوطات النادرة والقديمة والثمينة، وكذلك نجد أنه على المستوى الخاص، فإن الأفراد هناك مهتمون كثيراً بمثل هذه الهواية، وعندما نلتقي بهم يتحدثون معنا لساعات وساعات حول هذه الكتب، وما لديهم وما يمكن أن نُقدّمه لهم لاستكمال مجموعاتهم الثمينة والنادرة".

وتابع "بالإضافة إلى ذلك، هناك أمر في غاية الأهمية المعنوية بالنسبة إلينا، وهو أن هذه الدول، وخاصة الإمارات، هي من الدول الوحيدة في العالم التي نشارك فيها ونلتقي خلال مشاركتنا بأعضاء من الأسرة الحاكمة، وبأمراء وشيوخ رفيعي المستوى، يحملون اهتمامات عالية بمثل هذه الكتب الفريدة، ويقتنونها ويحرصون على معرفة كل ما يتعلق بها، وهذا بحد ذاته أمر مُشجّع جداً للاستمرار في المشاركة والحضور لهذه المنطقة".

المؤسسة

مؤسسة إنليبريز تأسست عام 1883 لتتعامل مع الكتب القيمة والمخطوطات والوثائق والصور الأرشيفية، ويضم أرشيفها عناصر مثيرة للاهتمام، تُعرض للبيع أو بيعت بالفعل، وصارت تُعتبر الآن من أهم تجار النمسا للكتب النادرة.

والمؤسسة التي تتخذ من مركز مدينة فيينا التاريخي مقراً لها، والعضو في الرابطة الدولية لباعة الكتب الأثرية، والجمعية النمساوية لباعة الكتب الأثرية، والجمعية الألمانية لبائعي الكتب الأثرية، تلتزم بمعايير دولية في عملها، مكّنتها من أن يكون لها زبائن من جامعات عالمية مرموقة ومكتبات وطنية كبرى، فضلاً عن شريحة من زبائن القطاع الخاص الذين عرفوا بأعمالها خاصة من خلال معارض الكتب الدولية ومن خلال "الكاتالوغات" على شبكة الإنترنت.

كما أنها شركة تشتري كل الكتب من كافة الحقول والمطبوعة بين القرن الخامس عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، وتركز بشكل خاص على مخطوطات وأعمال الشخصيات الهامة في العلوم والفنون، وتُشارك بانتظام في مزادات كبرى في ألمانيا والنمسا وبريطانيا.

الأندر والأغرب والأغلى

تمتلك الدار مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات القديمة النادرة، تُشكّل في حقيقة الأمر ثروة مزدوجة، سواء لقيمتها التاريخية وندرتها، أو لقيمتها المالية العالية، حيث تباع بعض الكتب بما يقرب من نصف مليون يورو.

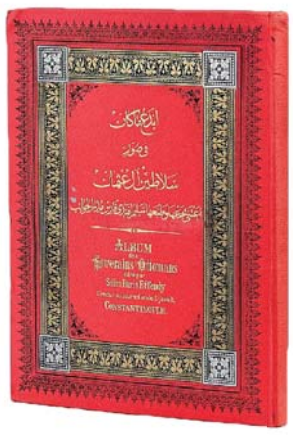

من بين ما تتباهى المؤسسة باقتنائه، أول خارطة كاملة للعالم مكتوبة بالعربية، وهي بقياس كبير يتجاوز الثلاثة أمتار طولا، كذلك أول أطلس إسلامي في العالم (أطلس الجديد)، ونسخ أصلية من كتاب "الثقافة البدوية" من كتابة يعقوب جورج عام 1897، وآخر عن "العملات العربية قبل الإسلام" مطبوع عام 1859 في باريس.

أما في ما يتعلق بالمواضيع والأثمان، فهناك خارطة بـ65 ألف يورو، هي الأولى والأكثر دقة وتفصيلا عن الخليج العربي، وكتاب للفلكي أبومعشر البلخي جعفر بن محمد، مطبوع عام 1506، ويُقدّر ثمنه بنحو 25 ألف يورو، وكذلك كتاب عالم الرياضيات المسلم أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، والمطبوع عام 1537 وبسعر 65 ألف يورو، وكذلك كتاب الإمام محمد بن سليمان الجزولي، زعيم الصوفية المغربية، الذي ألّفه عام 1482، والمطبوع عام 1785، وبقيمة 18 ألف يورو، وكتاب أبوالصقر عبدالعزيز بن عثمان بن علي القابسي، المطبوع عام 1482، والذي يُقدر ثمنه بـ45 ألف يورو.

كذلك لدى الدار كتاب أصلي لأحمد فارس الشدياق، وهو من أوائل الذين اضطلعوا برسالة التثقيف والتوجيه والتنوير والإصلاح في القرن التاسع عشر، وهو "أبدع ما كان في صور سلاطين آل عثمان" المطبوع عام 1885 في إسطنبول، والذي يُقدّر ثمنه بنحو 12 ألف يورو. كذلك أول طبعة متعددة اللغات من الكتاب المقدس، والمطبوع عام 1516، ويبلغ ثمنه 85 ألف يورو.

ومن بين الكتب التي تُعتبر ثروة مادية، هناك كتاب عن البعثات الدبلوماسية في السلطنة العثمانية في القرن السادس عشر، بصور ملوّنة أصلية باهرة، من وضع جاك برايكل عام 1570، ويرتفع ثمنه ليصل إلى نحو ربع مليون يورو.

كما أن هناك كتابا في وصف مصر لـ ف. بانكوك، وهو من البعثة الفرنسية في مصر، والمطبوع بالعربية عام 1829 في القاهرة، ويبلغ ثمنه 185 ألف يورو، كذلك هناك وثائق للجيش المصري، للجنرال دو كير، تعود لعام 1801، وبثمن يُقدّر بـ35 ألف يورو، وكذلك أول كتاب طُبع في مصر، لجان جوزيف مارسيل، حول الحروف الأبجدية العربية، والمطبوع عام 1798، وبثمن 65 ألف يورو، وهو من الكتب النادرة جداً التي طُبعت في الشرق الأوسط، وقد طبع على أولى المطابع التي دخلت الشرق الأوسط، والقاهرة تحديداً مع حملة نابليون بونابرت.

ولدى المؤسسة أيضاً أول قاموس طُبع في العالم العربي، والذي كان له تأثير كبير على الثقافة والمعرفة العربيتين، وهو من وضع جان جوزيف مارسيل عام 1798، وبثمن 48 ألف يورو، وفضلاً عن ذلك هناك كتاب عن أول أوروبي قام بزيارة مكّة، لودفيغو دي فارتيما، الذي قام بزيارة سوريا وإيران وإثيوبيا والهند، قبل أن يقوم بزيارة مكّة، حيث تم تسجيل أول زيارة لأوروبي غير مسلم لهذه المدينة المقدسة، ويعود الكتاب لعام 1510، ويبلغ سعره التقديري 28 ألف يورو.

وكذلك، هناك أول ترجمة لكتاب "رحلات ابن بطوطة في العالم الإسلامي وما وراءه"، والمطبوع عام 1829، وبثمن 17 ألف يورو، وكذلك كتاب ابن سينا المطبوع عام 1508، وبثمن 18 ألف يورو، وكتاب "نساء القسطنطينية" المطبوع عام 1648 في باريس، والبالغ ثمنه 45 ألف يورو، والغني بالصور الفوتوغرافية الجميلة.

وأغلى الكتب القديمة التي بحوزة المؤسسة هو كتاب عن الشرق الأوسط بصور قديمة نادرة، هي الأكبر بين المجموعات غير المنشورة على مستوى العالم، والذي يعتبر أهم مجموعة فوتوغرافية حول المنطقة موجودة على الإطلاق، وهو مطبوع عام 1860، في لندن، ويبلغ ثمنه 450 ألف يورو.

وهناك أول مخطوط نُشر في العالم الإسلامي، الأطلس الجديد، المطبوع عام 1804، والبالغ ثمنه 150 ألف يورو، وأول كتاب طبع باللغة العربية على الإطلاق، وهو قاموس يضم 30 ألف كلمة، ويضم توضيحات وقواعد لغوية، وهو من جزأين، ويُقدّر ثمنه بنحو 250 ألف يورو.

ومن القطع النادرة التي تحتفظ بها المؤسسة قطعة صغيرة من صفحة قرآن، من سوريا أو العراق، تعود لعام 715م (95 هـ)، مكتوبة على جانبيها، عليها جزء من السورة الثامنة من القرآن وجزء من التاسعة، بحبر بني أحمر غامق، لخط كوفي قديم، بـ17 سطراً في الصفحة، وتبلغ قيمتها 450 ألف أورو.

أما أول نسخة من القرآن مطبوعة ومتوفرة في العالم، فهي في حوزة هذه المؤسسة أيضاً، وهي نسخة قرآن "هامبورغ" المطبوع عام 1538، ويبدو أنها نسخة وحيدة لم يُنتج غيرها، وتعتقد المؤسسة أن القوالب الأساسية قد أُتلفت مباشرة بعد طباعة هذه النسخة.

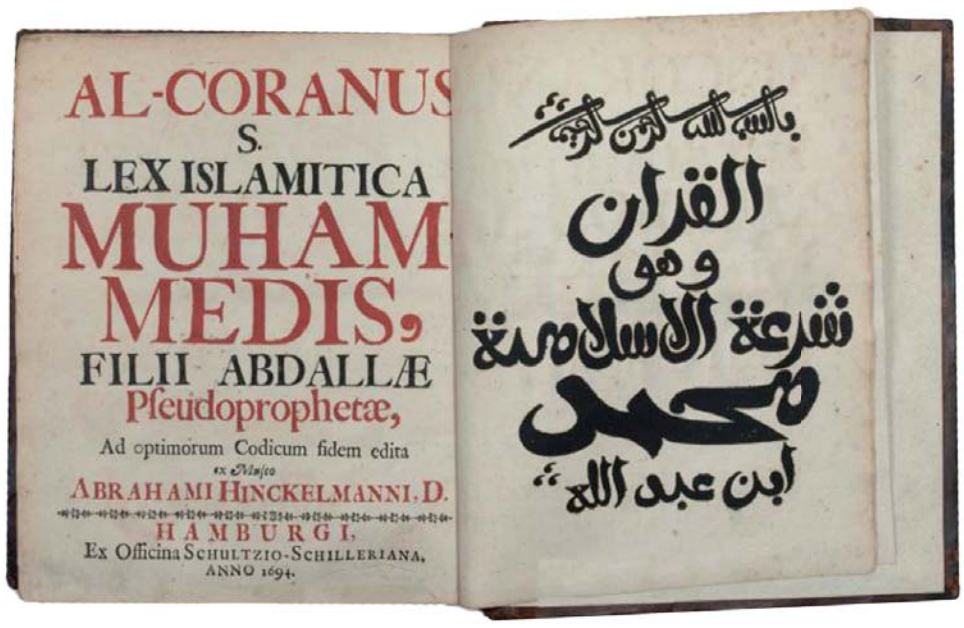

ثقافة

تـم اختيار رواية «حقـل البرتقال» للكنـدي لاري ترامبلاي، لنيـل الجائزة الأدبيـة الدولية لدبلن 2017، وهي أكبر جائزة أدبية سنوية في العالم لروايات الخيال العلمي باللغة الإنكليزية.

تستعد وزارة الثّقافة العراقية لطبع كتاب الأديب العراقي الراحل عبدالحميد الرشودي «من تراث العلامة الدكتور مصطفى جواد: مباحث ودراسات في اللغة والنقد والأدب والتاريخ والخطط».

أسيل المنفية إلى جزيرة الأشرار تبحث بينهم عن حب عذري

● عائشة سالم الشحي: ما أصعب الشوق حين يكون إلى النفس ● «حكاية أسيل» رواية رمزية رومانسية في واقع لاواقعي

تشـكل القصص العاطفية محورا أساسيا في الرواية العربية، حيث تبرز ثيمة الحب في الكثير من الأعمال الأدبية لتسـيطر على مجريات الأحداث، التي تبدو واقعية على شاكلة سير ذاتية وتجارب حقيقية، وقد تظهر متخيلة بعيدة عن الواقع لتكوّن سردا مثيرا وعجيبا عندما يقترب النص من عالم مليء بالظلم والقهر، في مكان تنتشـر فيه القسـوة حيث لا قانون ولا أمان، وفي عالم متجرّد من الإنسانية ولا يعرف معنى الحب.

❑ **بيـروت** – تحكـي روايـة "حكاية أسـيل" للكاتبة عائشـة سـالم الشـحي، قصـة فتاة تعانـي الأمرّين من كل من حولها، ثم تسـقط في بركـة موحلة من الظلم، تُنفـى إثرها إلى جزيـرة يغيب فيهـا القانون، فيمـا الجرائم مباحة للجميع وعليها أن تكون بقوة تسـمح لها بأن تقاوم حتـى تعيش وحتى لا تنغمس في متاهات الشر والفساد.

المؤلفة والبطلة

تطـرح الروايـة العديد من الأسـئلة مثل، هل فكـرت يوما كيف تكـون الحياة في مكان لا يحكمه القانون؟ هل تخيّلت كيف يصبح الوضع في مـكان يباح فيه القتـل والإجرام والسـرقة وجميع معانـي العـدوان؟ وهـل تأملـت الجانـب الآخـر المظلـم للحياة، حين يتجرّد العالم من إنسـانيته ويفقـد الجميـع روح الحـب والأمان والسلام؟، وهذا هو حال أسيل.

وتبرز داخـل الرواية قصة حب عاصفة بين أسيل وعدنان، فقـد مثل هـذا الأخير الحضن الدافئ والأمل في حياة أسـيل، ولكنه حب صامت من طرف واحد، حب اسـتطاع أن يرمم قلبها وإعادة تشـكيله مـن جديد. كانت أغصان شـرايين أسيل يابسـة مسدودة إلى أن جاء عدنـان وأعاد الخضرة إليها وفتح ما انغلق منها، فازهـرت وأثمرت حياة وتفاؤلا. وتقول الشـحي "ما أجمل الحب حين يزورنا في أقسى ظروف حياتنا وأصعبها".

> ◄ البطلة تجد نفسـها فـي مكان بلا قانون ولا عدالـة ولا رحمة، كالغابة تمامـا ينهـش القـوي فيهـا لحـم الضعيف

ومن بين العبارات التي تلجأ الشحي إلى اسـتخدامها "جميـل هذا القفـص ذو اللون الذهبـي، ولكن الحرية أجمـل"، و"ما أصعب الشـوق حين يكون إلى النفس"، و"من يحظى بكلمـة أحبك لن يخاف قلبُـه أبدا"، و"هي من تُحـوِّل ثاني أكسـيد الكراهية إلى أكسـجين المحبة"، و"أحيانا حينما نحب بقوة، نقسـو لدرجة الجنون"، وهي كلها عبارات ذات نفس حكمي يلامس وجدان القارئ ويغرس فيه حب الحياة رغـم صعوبتها وخيانتها وغدرها في الكثير من الأحيان.

بين ليلـة وضحاها تتفاجأ أسـيل، بطلة الروايـة الصادرة عن "الـدار العربية للعلوم ناشرون" في بيروت، بوجودها في مكان كهذا بلا قانـون ولا عدالـة ولا رحمة، كالغابة تماما ينهش القوي فيها لحـم الضعيف. ويبدو التسـاؤل ملحّـا هنا كيف سـيكون الوضع، هل سـتتكيّف أسيل مع هذا الحال وتصبح مجرمـة كالآخرين، أم أنها سـتحارب وتقاوم من أجل التغيير؟ وهـل يسـتطيع الحـب الكامن في قلبهـا أن يحررها من وحل الضياع، أم سيكون السـبب في تدميرها أكثر فأكثـر؟ هـذه هـي إذن أسـيل وهذه حكايتها.

ومـا يميّـز قلم الكاتبـة أنها تملـك قدرة فائقـة علـى وصـف مشـاعر الشـخصيات بطريقة متقنة، تجعل القارئ يتفاعل مع أفكار الشـخصية ومشـاعرها، ما يجعلـه يتقمص دورها في الكثير من الأحيان.

ومن جهـة أخرى تبدو اللغـة في الرواية مفعمـة بلمحـة انسـيابية أتاحـت للكاتبـة اسـتخدام تصاويـر لغويـة توصـل المعنى بطريقة غير مباشـرة، لكنهـا في نفس الوقت واضحة للقارئ ومفهومة وليست كالمتنطعين باللغـة، أسـلوبا وبلاغة وكلامـا جميلا، ثم نخرج دون أن نسـتوعب المكتوب! كما تملك الكاتبـة أيضا القدرة على التلاعب بمشـاعر الشخصيات، فمرة ترفعها إلى سماء السعادة ومرة أخرى تحطمها وتجعلها في تعاسـة لا توصف.

وتبرز لمحـات الذكاء في الرواية بوضوح تـام وتدل على مهارة فـي حبك الأحداث، مثل اختيـار مهنة نورهان، وقد أثر ذلك في مجرى الأحـداث بطريقـة جذريـة. فقـد وظفت هذه المهارة في إثبات الأدلة ضد أسيل، كما وُظفت لصنع جـراح وهمية في جزيـرة اللاقوانين. نورهان نفسـها كان دورها محبـوكا بطريقة ذكيـة، خاصـة بعد مرض أمها الـذي أرغمها علـى التعامل مـع العصابة، ثـم موتها الذي جعلهـا تتوب ثم تُنفيها إلى الجزيرة كي يكون لها دور مؤثر في الأحداث.

جزيرة الأشرار

الإطار المكاني للرواية هو جزيرة موبوءة بالأشرار من جميع الأصناف والفئات، أشرار على مسـتوى رفيع من الإجـرام، وقد تحدثت الكاتبة عن هذا الأمر وقالت إن رشـا "بجلالة قدرهـا" تعرضـت لأصناف متعـددة من هذه الشـرور، لكن الشـحي لـم تبرز كثيـرا هذه الشـرور، فتذكر مكسـيم، وهو الشـرير الذي أظهـر العنـف، أما ما سـواه فالكل مسـالم وحنون وعطوف، وقلبه يتأثر بسرعة..

ليس فقط المحيطون بأسيل، لكن الجميع في الجزيرة كلهم طيبون، حتى حينما طمعوا في "المحلول السحري"، كانت أهدافهم أنانية في البداية وصـاروا طيبين لأنهم طمعوا في الخروج مـن الجزيرة، لكن بمجرد أن أسـيل قالت لهم إنها خدعتهم كي تنشر الحب بينهم، رقّـت قلوبهـم مباشـرة وعلى الفـور صاروا فـي صفها. ولم تكن هنـاك ردة فعل تدل على طبيعتهم الشريرة، فأغلب شخصيات الرواية بدت مسالمة، فقط الكاتبة ربما هي الشريرة.

ومـن أجواء الرواية نقـرأ "يقال إن الحب الصامت هو أسْـمى وأرقـى أنواع الحب، من يحب ويعشـق بصمت يصل إلى أبعد درجات الغرام، وهذا ما تشـعر به أسيل نحو عدنان. فهي سـعيدة بقربه، تفرح لوجـوده بجانبها وقلبها يناديه دائما في صمت، ولا تعرف كيف ومتى بدأ نبضها يشهد على إحساسها، كيف مـع الحب فجأة في براعـم فؤادها المتعطش للسعادة؟

نظرتها إلـى الحياة اختلفـت وأصبحت أفكارهـا أكثر هدوءا.. نهضت مشـاعرها من غيبوبتها العميقة وأجهضت شتّى الأحاسيس المتجمـدة والتي لا طائل منهـا، لذلك هبطت روحها أخيرا في ميناء الهوى والسلام.

أصبـح عدنان كنزا ثمينا في حياتها، هو الأمل والنور والمستقبل، هو البلسم لجراحها الداميـة. إلـى الآن لـم تجـرؤ علـى البـوح بمشـاعرها الخجولة، ولكن إيمـاءات عينيها حين تصادفه أكبر دليل على حبها الكبير له".

ويشـار إلى أن عائشة سالم الشحي كاتبة وروائية إماراتية سـبق أن صدرت لها رواية بوليسية اجتماعية بعنوان "صراع الكواكب".

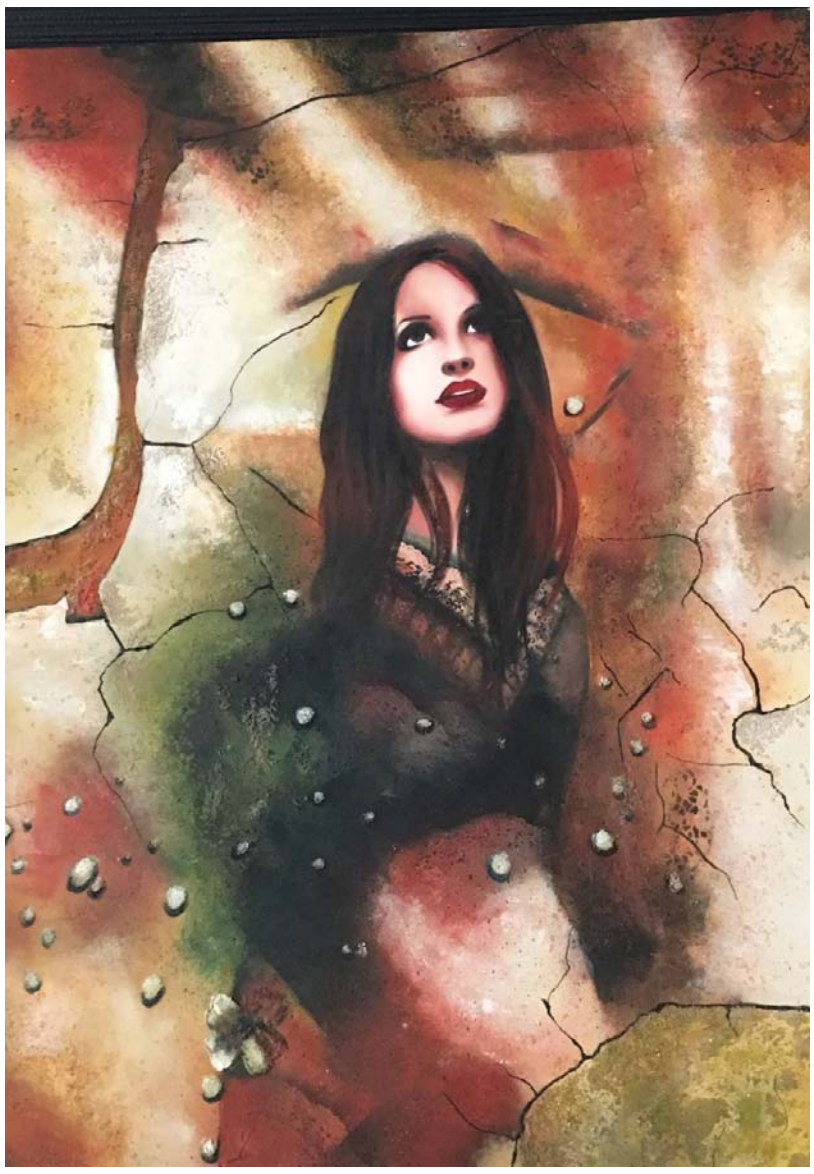

أنثى الأمل رغم المعاناة (لوحة للفنانة منيرة العبادي)

باختصار

◄ تقام الخميس بمحافظة بدية العمانية، أمسية شعرية تحييها نخبة من شعراء ومنشدي الخليج ضمن فعاليات ملتقى بدية السياحي الأول الذي سينطلق مساء الأربعاء 29 نوفمبر الجاري، وينظمه فرع غرفة تجارة وصناعة عمان.

◄ عثر على قصة غير منشورة للكاتب إتش جي ويلز بعنوان "السقف المسكون" في أرشيف جامعة إلينوي الأميركية.

◄ يستضيف قطاع صندوق التنمية الثقافية المصرية أسبوع أفلام العنف ضد المرأة الأفريقية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وذلك في الفترة من 28 نوفمبر وحتى 2 ديسمبر المقبل بسينما مركز الهناجر.

◄ صدر مؤخرا للشاعر والكاتب المغربي محمد ابن يعقوب، الجزء الأول من مؤلّفه الأدبي القيم المعنون بـ "شفشاون: ظواهر وعادات من معالم التراث اللامادي".

◄ عن دار "أزمنة للنشر والتوزيع"، بالعاصمة الأردنية عمان، صدر كتاب بعنوان "البحث عن المعنى"، من تأليف الكاتب اليمني مهيب نصر.

◄ تستهل فعاليات الدورة السابعة لمهرجان "كرامة" لأفلام حقوق الإنسان عروضها في المركز الثقافي الملكي، بالعاصمة الأردنية عمان، الثلاثاء 6 ديسمبر المقبل، بالفيلم المصري "اشتباك" للمخرج محمد دياب.

◄ برعاية نبيه جميل شقم وزير الثقافة الأردنية يقام الخميس غرة ديسمبر المقبل حفل توزيع جائزة وزارة الثقافة للشعر النبطي لعام 2016، وذلك في دائرة المكتبة الوطنية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سلطنة عمان تعيش على وقع مسرح للكبار والصغار

❑ **مسـقط** – تنطلـق في الرابع من ديسـمبر المقبل على مسـرح وزارة التربيـة والتعليم بالوطيـة التابعـة لسـلطنة عمـان، أعمـال وفعاليـات مهرجـان "الدن العربي" لمسـرح الكبار والطفل والشارع.

ويقـول الفنان طالب بن محمد البلوشـي، المستشـار الفني للمهرجـان، "إن المهرجان الذي تنظمه فرقة مسـرح الـدن للثقافة والفن في نسـخته الثانية ويستمر ستة أيام، يشكل حراكا ثقافيا هادفا ويعزز مسـيرة المسـرح في السـلطنة ويدعم الجهود المبذولة لتطوير الخشبة السمراء". كما يؤكد البلوشي "حرص المشـتغلين على المسـرح في السلطنة على إبـراز الاهتمام الـذي يتم إيلاؤه لهـذا الفن وتنميـة الثقافـة العامـة والتوعيـة وزيادة الخبرات والمهارات والمعلومات".

ويضيف البلوشـي أن المهرجان سيشهد عروضا على مسـرح كلية الخليج تقدمها فرق مسرحية من السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحـدة والسـعودية والكويـت والأردن والمغرب وتونس.

ويوضح أن العروض المشاركة في مسابقة مسـرح الطفل التي سـتقدم خلال الأيام من 5 إلـى 8 ديسـمبر القادم تشـتمل على عرضين للسـلطنة هما "صابر والسـاحر" ومسرحية "فزاعـة" لفرقتـي الطـواش والرسـتاق، ومسـرحية "الوشاح السـحري" من الكويت، ومسـرحية "بائعة الكبريت" من تونس. فيما تشمل مسابقة مسرح الشارع عروضا محلية.

وتشمل العروض المسرحية لمسرح الكبار 5 مسـرحيات تشارك فيها كل من فرقة تواصل والفـن الحديث مـن خلال مسـرحيتي "دمية القـدر" و"المزار" كعروض محلية، وتشـارك السـعودية بمسـرحية "بعيدا عن السيطرة"، والإمارات بمسرحية "سـجل كلثوم اليومي"، والمملكة الأردنية بمسرحية "الرح".

ومـن جهة أخـرى يكـرم مهرجـان الدن العربي 46 فنانا عمانيا ممن كان لهم دور كبير في تأسيس المسـرح بالسلطنة، كما تم رصد جوائز نقدية قيّمة للفـرق وللعروض الفائزة، ويقوم الاتحاد العـام للفنانين العرب بتكريم شـخصيتين بارزتين في مجال المسـرح هما علي مهدي نوري من السودان والراحل محمد بن سعيد الشنفري من السلطنة.

ويسـتضيف المهرجان نخبة من الفنانين العـرب في مجـال المسـرح كمشـاركين في الجلسات الحوارية والندوات وحلقات العمل التي ستصاحب المهرجان من أجل المساهمة والمشـاركة فـي إنجاح المهرجـان الذي يعد من أبـرز الفعاليات الموجودة في السـلطنة خلال هـذه الفترة، وسـتتواجد كل من رويدا غالي وشادية زيتون من لبنان، ونبيل مهيوب ويوسـف البحري مـن تونس، وأمـل دباس وعدنان مشاقبة من الأردن، وإبراهيم عسيري وعبدالناصر الزاير من السعودية، وسيد علي إسـماعيل ووفـاء البيلي من مصـر، وعجاج سالم وعماد جلول من سوريا.

ويقـدم الباحث عدنان مشـاقبة حلقة حول مسـرح الشـارع في كلية الخليـج، فيما يقدم نبيل مهيوب حلقة عمل في المسرح المدرسي، وسـتقوم رويدا غالي بتنفيـذ حلقة عمل حول جسـد الممثـل، وسـيقدم مصطفـى الرحبي حلقة عمل عن كيفية تصميم العرض المسرحي.

مهرجان الدن العربي
لمسرح الطفل والكبار والشارع
سلطنة عُمان | مسقط | ٤ - ٩ ديسمبر ٢٠١٦

مربية اللص ومرضعة الملاك

لطفية الدليمي
كاتبة من العراق مقيمة في عمان

❑ أيتها الحياة في أوطاننا، أنت غيرك في بلاد الآخرين وغيرك في أوهامنا، غيرك فيما قرأنا وخدعتنا كتب الحكمة العتيقة ومثالية الأيديولوجيات والتبشير بالفراديس، قيل لنا إنك متاحة بعدالة للأحياء جميعا ولكنك توقعين الكثرة في حبائلك، تظهرين كنحلة تهب الشهد مرة ومثل العنكبوت السوداء السامة مرات ومرات ونحن الموهومون بك ما تعلمنا التحوط من أحابيلك إلا في أفول الزمان وما تبقى لنا من ليال في متاهاتك.

أنت منجبة الزهرة والعطر وخلاصة السم، أنت أمّ الأفاعي والعقارب السامة والعناكل الصادحة، جدّة الذئاب والزهاد والصعاليك، خليلة المرابي وعشيقة السياسي وزوجة الكاهن وخطيبة الموت ومحظية القاتل. أنت عشبة الشباب وسنبلة الخير وجرعة السم وربيبة الشمس.. أنت غانية المجون ووالدة القديسين والأولياء، أنت مربّية اللص ومرضعة الملاك، أنت سيدة المعجزة وامرأة المكيدة وحائكة المؤامرة، أنت غيمة الحنين وريح السموم، فكيف لا نقع في حبائل وجوهك الألف؟

أيتها الحياة أنت موجعة كلسعة سوط مظفور باللهب، شهية كقبلة عاشقة وكريهة كطحلب المستنقع، أنت نهر سخي بالوعود وطوفان ينذر بالهلاك والنجاة بالقدر ذاته.

أيتها الحياة أنت عاقّة مثل ولد أنكر أمه وجحد أباه، أنت ترياق نجاة وشهقة احتضار، أنت نهمة كذئب أثارته رائحة الدم، أنت عذبة كرشفة رحيق، طيبة كقطرة عسل، أنت مغوية بزخرفك الرخيص كغانيات الليل، مضجرة كالانتظار ومبهجة كالوصال، أنت حائكة الفخاخ تسحبيننا كالفرائس الغفل إلى كهوفك، أنت قناصة أرواح تنثرين الطعوم عند بوابات مصائدك وتوصدين باب المتاهة.. أنت ناعمة زلقة كبطن أفعى، مضيئة كمنارة البحر في النوء العاصف، أنت فاتكة مثل ليل الهجر وموجعة كطعنة الفقدان، أنت الآثمة البريئة الفاتنة الآسرة، خذي ما تشائين وامنحينا الأمان وسط غابة الأفاعي والغيلان، خذي الزمن والتلال وومض النجوم واستبقي لنا الأمل وبرهات الحب، أبعدي مواكب الحرس وعربات الساسة المظللة بالنتن عن طرقاتنا ودعي أسيجة الآس والياسمين تحرس عرباتنا المتهالكة ونوافذنا المشرعة للسنونوات والضوء، خذي قادة الأكاذيب والشعارات الكذوب بعيدا ونظفي القاعات الكبرى والفضائيات من هرائهم وصراخهم، ودعي الفرق السمفونية تطلق معزوفات الأمل في قاعات الحكم واجعلي مغنيات الفرح ينشدن ترانيم الغد المبهجة.

خذي الكنوز والماس والتيجان وأكداس الذهب التي تتزين بها نساء الحكام السارقين وما خزّنت بنوكهم من أموال منهوبة وكفي سوءك عنا نحن الزهاد القانعين بلقمة ورداء، ودعي لنا فيء نخلة ورقرقة نبع وكوخا لأهواء القلب.

ما ضرّك لو خاصمت الحكام الكذبة واللصوص والقتلة حينا من الدهر وأطلقت سراح الحرية المأسورة في المدن التي طال حزنها ويأسها؟ ما ضرّك لو أترعت الأقداح برحيق الفرح والنشوة ومددت سماط الطيبات في كل بيت ونثرت أزاهير المباركة على الأطفال والعشاق وبُناة الغد؟

لقد استعبدتِ أهواءنا طوال العصور وصرنا أسرى متاهتك سواء لبثنا في بلادنا أم تشردنا في الجهات، يا لك من داهية صانعة فخاخ: لوحت لنا بالوعود الباذخات، لكنك كنت تمالئين اللصوص وتمنحين وعودك للمستبدّين وتنسجين المكيدة لنا ثم تنقعين أرواحنا بحامض الأسى وتسوّرين لحظاتنا بالقنوط وتكافئين اصطبارنا بالحرمان والفاقة وتجففين أفواهنا بلسعة الظمأ والجوع وتسلبين الناس بهجة الرؤية والعقل متعة الرؤى، وكنا ندري أنك لا بدء لك ولا انتهاء؛ فاستسلمنا عصورا لغواية ألاعيبك وبغتة صحونا على خسائرنا وغافلنا تدابيرك المحكمة وزرعنا بذرة الأمل على ضفة أحلامنا ونحن نعلم تماما أن لا شيء في انتظارنا غير العدم.

ثقافة

نظمت مكتبة ديوان، حفل توقيع ومناقشة رواية «تذكرة وحيدة للقاهرة» للروائي أشرف العشماوي، بحضور عدد كبير من القراء، وذلك بمقر المكتبة بالزمالك.

منح فيليب السادس، ملك إسبانيا، وسام الملكة إيزابيل من رتبة الفارس الأكبر إلى هدى كانو، مؤسس مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون، المؤسس والمدير الفني لمهرجان أبوظبي.

أصفاد القبيلة تكبل أصوات المرأة المبدعة

● الشاعرة المصرية رضا أحمد: الشعر ليس مأدبة مناسبات

ثمة كتابة مغايرة ومختلفة يبدو فيها الانقلاب والجموح والثورة على مشهد متكلس، يعاني من الجمود والعطب والرضوخ لتكريس أسماء هجرت الشعر منذ زمن فات، ثم تظهر أجيال جديدة تحفر أصواتها الشعرية، معلنة عن تجارب مغايرة بقصائد برية مفخخة بالرمز ومشغولة بقضايا الإنسان، من هذه الأصوات تبرز الشاعرة المصرية رضا أحمد معبرة عن أبناء جيلها كواحدة من الأقلام المنفلتة من فكرة التجنيس الأنثوي للقصيدة. "العرب" التقت رضا أحمد للحديث إليها عن ديوانها الأول "لهم ما ليس لآذار"، وعن تجربتها الشعرية، وعن راهن الشعر في مصر، وعن العديد من المواضيع الأخرى.

خالد حماد

❏ تؤكد الشاعرة المصرية رضا أحمد في بداية حديثها على أن الشعر هو طريقها لوضع الأشياء في مكانها الصحيح، رغم أنها كانت بعيدة جدا عن هذه المخاطرة، فهي كما تقول تتمايل بين الخط والظل واللون داخل اللوحات، إلا أن الشعر دائما يحتفظ لنفسه بالوقت المناسب ليلقي بنا في قصيدة.

بدأت رضا أحمد خطواتها الجادة في الكتابة منذ ما يقرب من خمس سنوات، لم تكن قبلها تحتاط لأفكارها الصغيرة عن الشعر إلا أنه بالمداومة على القراءة والاطلاع عرفت أنها تكتب بلغتها الخاصة وقصيدتها المختلفة. وكان هذا الوقت المناسب لتخرج إلى تجربة النشر وإصدار ديوانها الأول "لهم ما ليس لآذار" عن دار نبض للنشر والتوزيع، الذي حرصت فيه على تماسك الموضوع في متواليات شعرية تجعل من الحزن والوحدة والعوز والقلق والخوف مادة أساسية تحفظ للإنسان كرامته وإحساسه بالحياة، ومصدرا للتباهي.

ضبابية المشهد الشعري

يبدو أن ثمة ضبابية تشغل سماء المشهد الشعري المصري، عن هذا تجيبنا رضا أحمد بقولها "كنت لا أحب التعرض لهذا، ولكن للأسف المشهد الثقافي بالكامل تغلب عليه النزعة الإقصائية ويغيب عنه الوعي بحتمية الاختلاف والتنوع وضرورة التجديد، البعض ينصب نفسه محتكرا لهوية القصيدة ويقتصر الإبداع على ذائقته الخاصة، نرى مثلا عنصرية تجاه قصيدة النثر من التيار المحافظ الذي يقاومها بكافة السبل سواء المؤسسي أو الأكاديمي أو الملتقيات الشعرية ويسعى إلى حبس القصيدة والحفاظ على مفهوم الشعر مستقلا بعيدا عن أي حراك، وإن كان ذلك التيار الرجعي برؤيته هذه لا يختلف عن آخرين ممن يضعون أنطولوجيا للشعر الحديث بمقياس ما يروق لهم من أسماء كأصدقاء وشعراء الجيل نفسه وهكذا، الرجعية السلفية لكهنة الشعر ستحل محلها أصوليات أخرى تنتظر دورها في الساحة الأدبية، كأن الشعر وقف لقناعتها ووعيها ومأدبة مناسبات يتبادل فيها الجميع المجاملات الشخصية.

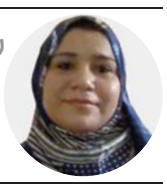

رضا أحمد:
المشهد الثقافي المصري بالكامل تغلب عليه النزعة الإقصائية

ترى أحمد أن المشهد الشعري الحالي معطل عن التطور الحقيقي للقصيدة كفن إنساني يتميز بالحراك والقصيدة ذاتها بعيدة عن التأثير في القراء، نظرا لغلو البعض من الشعراء في بناء القصائد على أسس من الغموض أبعدت بها عن روح الشعر وقيمته الفنية واتجاه مشوه للمدارس السوريالية والدادية وغيرهما، واستنساخ لتجارب غربية بعينها وتعريب النصوص الغربية التي تختلف عن ثقافتنا مما يصنع شقا يستحيل عبوره بين الشاعر والواقع المجتمعي، وبالتالي يشعر المتلقي بأن القصيدة تخاطب مواطنا غريبا عنه أو نخبا بعينها وليس هو الكادح الذي يسعى لرؤية نفسه، لكنّ هناك أملا ضئيلا وطفرة حقيقية؛ بعض قصائد النثر الحديثة تتجه بقوة للجمهور البسيط باستخدام اليومي والهامشي اللذين قد يعيدان الحياة إلى الشعر، وهي تعتقد أن هذا بفضل الحراك الثوري الذي فعّل وظيفة الكلمة وقوتها في التغيير.

تشير رضا أحمد إلى أنه لا توجد حركة نقد فاعلة في المشهد الأدبي تواكب خطوة بخطوة المسار الإبداعي في كافة أشكاله، نظرا لعدم وجود مراجعات للمفاهيم والخطوات الإجرائية والمناهج والفلسفات النقدية من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب التوظيف العقيم لنظريات النقد بمنهجيتها الواحدة بعيدا عن تحليل النص الإبداعي من أجل فهمه واستجلاء جمالياته واستكشاف دلالاته.

يبدو أن هناك شريحة عريضة أصبحت تنظر إلى الثقافة كسلعة. ثمة مخاطرة بالدفع بأسماء جديدة إلى المشهد الإبداعي يقع على كاهل النشر جزء كبير منها، في هذا الإطار تقول ضيفتنا "بالنظر إلى المشهد الحالي سنجد أن الثقافة صارت صناعة تحول فيها المنتج الثقافي إلى سلعة تحتاج إلى تجار لتسويقها ووسائل لترويجها، الأمر الذي أدى إلى تشويه الثقافة كقيمة وسلوك إنسانيين ووجود ممثلين عن الثقافة يزجون بالأسماء التي يرضون عنها لتصدر المشهد الثقافي سواء بإنتاج دواوين شعرية أو عقد لقاءات إعلامية وحضور دائم في المؤتمرات".

وعن الشعر واعتبار بعض الأصوات أنه بمثابة مكانة اجتماعية، هل يمكن أن يضيع هذا الأمر الشعر؟ تجيب ضيفتنا بأن هذا ليس جديدا؛ فالشاعر يسعى إلى مكانة اجتماعية، والشعر قديما يكاد يكون الوسيلة الوحيدة للتعبير عن مكانة القبيلة بين جاراتها، فالشاعر كان المؤرخ والعراف والمداح، ومن هذا المتوارث رسخ الشعر هذا المفهوم في الذهن العربي فلا يكاد يخلو خاطر مواطن عربي من حلم أن يصبح شاعرا كبيرا، هذا الأمر لا يضيع الشعر، ولكن يخلف له كما كبيرا من المحاولات والتجارب الإبداعية التي تتنوع ما بين الرديء والجيد وغير الجدير بالتصنيف.

الشاعرة والأصفاد

تستطرد أحمد "حين ننظر إلى وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية نجد أن هناك حصارا يمارس على الثقافة بقولبتها في حيز قناة ومحطة إذاعية أو مجلة، الأمر الذي يجعلنا أمام أطروحات بأسماء معروفة تستضيفها دائما هذه المنافذ الإعلامية بعيدا عن الحراك الثقافي والمشهد الشعري على أرض الواقع، تجد نفسك أمام موضوعات معدة مسبقا وشخصيات بعينها. وهذا الأمر يهمش دور الإعلام وليس الشعر ويفسد على المتلقي ذائقته".

وعن غياب الشاعرة الفاعلة في محيط المشهد الثقافي المصري والعربي، واستمرار الأسماء المكرسة بدءا من نازك الملائكة وصولا إلى إيمان مرسال تجيب رضا أحمد "المشهد الثقافي عموما مثقل بتركة من المشكلات المجتمعية، أي إبداع إذن يمكن أن ينبت وينمو بقوة وحرية وأمان في واقع ثقافي ذكوري تجاه منتج المرأة الإبداعي، نجد المرأة حاضرة بقوة كملهمة في النصوص الأدبية وخارج سياق الوعي بدورها الحيوي كمبدعة لها حق التعاطي النزيه مع منتجها الأدبي، فيخرج علينا مثلا متثاقف يقول إن المرأة عنصر غير مبدع في الكون، وآخرون ينتهجون هذه النظرة رغم عدم التصريح بها، الأمر الذي أدى إلى تهميش إبداع المرأة في المشهد الثقافي من بني جلدتها، هذا إضافة إلى ما ستقابله من الجمهور العادي من استهجان وتقييد لدورها، فبعض الكاتبات يضطررن إلى الكتابة تحت أسماء مستعارة خوفا من الأسرة ونظرة المجتمع وبعضهن يصفدن قصائدهن خوفا من الذئاب التي تتربص في ما وراء الكلمات وتلصق بهن تهما وأحكاما شخصية لا تليق بالتعاطي مع المنتج الأدبي".

صرخة المبدعة ضد القيود والأعراف الذكورية

وتشير أحمد إلى أن هناك جانبا آخر، هو أن بعض المنجز الإبداعي للمرأة لا يخرج إلى الإطار الإنساني والتفاعل الواعي مع مشكلات المجتمع بحيث تسجن أفقها بنظرة منغلقة إلى كونها أنثى فقط ليست جديرة إلا بالكتابة عن الحب والهجر.

وعن الأصفاد التي تتم صناعتها لحبس الأنثى، تقول "حينما أخرج من القصيدة أكاد أسمع صليل أصفاد، إن المبدع الحقيقي لا بد له من أن يكتب ويعبر عن رؤيته تجاه العالم برمته، بعيداً عن أي سطوة يمكنها أن تنال من تلك العلاقة التي تربط الشاعر بما حوله".

جدل نهضوي

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❏ وأنا أراجع بعض أدبيات حركة السوريالليين المصريين "جماعة الفن والحرية"، وكتابات أهم رموزها، مثل: جورج حنين وكامل التلمساني ورمسيس يونان وفؤاد كامل وألبير قصيري، لفتت انتباهي تلك المراجعة الجريئة التي أنجزها الفنان رمسيس يونان لكتاب طه حسين الشهير "مستقبل الثقافة في مصر"، المنشورة في العدد الأول من مجلة "التطور" (يناير 1940)، التي احتضنت كتابات الجماعة ونقاشها الفني والأدبي والأيديولوجي والسياسي في تشعباته الخصيبة. تحدث المقال عن محدودية مفهوم الثقافة في خطاب طه حسين، ونعى عليه خلطه بين المعرفة والعلم والثقافة، كما نزع أي روح ثورية عن فكر طه حسين، الذي يبقى، من وجهة نظر الفنان السوريالي، رهين محافظة المؤسسة الأكاديمية وانغلاقها. لكن أهم ما ورد في الكتاب تشكيكه في شائعة "إلحاد" طه حسين، التي لا تنسجم مع محافظة طه حسين وعقلانيته وبعده عن أي عقيدة متطرفة، بحسب تعبيره.

والشيء الأكيد أن رمسيس يونان لم يكن ناقدا كبيرا، ولا باحثا في حقول الفكر والأدب والعقيدة، وإنما اشتغل في مجمل ممارساته الثقافية من حيث هو تشكيلي بالأساس، يكتب للخوض في قضايا تشغل مجتمعه وزمنه وتؤرق نخبه الفكرية الإبداعية، ولم تكن كتابته بدائية أو مرتبكة، بل عميقة وناضجة؛ وهي خاصية من خصائص النهضة في ذلك العصر والسياق الثقافي الذي أنجب لنا حركة السورياليين في مصر، الذين أبدعوا بأفق عالمي، تساووا فيه مع نظرائهم في جماعة باريس، حيث كانت قدرة الفنان على الخوض في شؤون الكتابة والنقد، وموهبة الشاعر والروائي والمسرحي في الانخراط في أسئلة الرسم والتشكيل التقنية والجمالية والفكرية، تمكنهم من تبادل الأدوار.

ستتكرر هذه الظاهرة بعد ذلك في عدد كبير من الجماعات الفنية في الوطن العربي، خاصة في العراق مع جماعة "أصدقاء الفن" الرائدة، ثم في سوريا ولبنان والسودان والمغرب مع جماعات طليعية بتسميات متباينة... دون أن تسترسل في الوجود إلى اليوم، وكأنما تلك الطاقة التي كانت تجعل الفن والكتابة والأيديولوجيا والسياسة تؤول إلى سؤال واحد يستثير الحداثة والطليعية والمجتمع العلماني الديمقراطي، انطفأت اليوم، وبات التعبير الفني/ الأدبي دونما قاعدة موحدة، متشظيا في انشغالاته ورهاناته الفكرية والوجودية.

تبادرت إلى ذهني كل هذه الأسئلة وأنا استشعر في كل السياقات الثقافية التي أعبرها من الجامعة إلى المؤسسات الثقافية إلى فضاءات الإعلام والتواصل، تلك القطيعة شبه التامة بين مكونات المجتمع الثقافي، والتي عوضت بنزعات انعزالية موغلة في التطرف، بالموازاة مع تعويم الأسئلة المرجعية الموحدة لحقول الفن والأدب والفكر والعقيدة والسياسة في مستنقعات البدائية الفكرية، وكأنما قدر هذا الوطن العربي المنهار أن يكون مستقبله في ماضيه الذي لم يخلف إلا اللوعات على نيازك انطفأت حين بلغت أوج اشتعالها.

ناقد مغربي يبحث في البلاغة العربية الحديثة

تعددت المؤلفات والأبحاث التي تناولت مفهوم البلاغة وارتباطها بالاستعارة، منذ القديم، وإلى اليوم مازال الدارسون يخوضون في هذه المسألة نظرا لتشعبها وانفلات المعنى وكثرة تأويلاتها، وقد وضعت كتب في هذا الموضوع حاولت تفسير العلاقات القائمة بين مختلف أبواب البلاغة وأنواع الاستعارات ورسم معالم واضحة حتى تقترب الصورة من الذهن في ظل عالم متغير ومتطور.

❏ **الرباط** – بعد أن استوى مشروع التأويلية العربية على عوده، واكتملت جوانبه النظرية والتطبيقية عبر أعمال متعددة للباحث المغربي محمد بازي نذكر منها "التأويلية العربية نحو نموذج الحديث لفهم النصوص والخطابات"، و"تقابلات النص وبلاغة الخطاب"، و"نظرية التأويل التقابلي"، و"صناعة الخطاب: الأنساق العميقة للتأويلية العربية"، يواصل الباحث شق عباب البحث والاقتراح عبر كتاب جديد بعنوان " البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة".

صدر الكتاب ببيروت عن دار ضفاف (لبنان)، ومنشورات الاختلاف (الجزائر)، ودار كلمة (تونس)، ودار الأمان (المغرب) في طبعة أولى أنيقة، ويتألف الكتاب إضافة إلى مقدمة نظرية وخاتمة جامعة، من ثمانية فصول يختم كل منها بخلاصات وامتدادات وتصب جميعها في مجال مشروع تأويلي موسع موضوعه الاستراتيجيات الاستعارية، وهي على التوالي: الاستعارة استراتيجية خِطابية– توسيع مجال الاستعارات المنوالية – تحليل الاستعارة المنوالية – الاستعارات الافتراضية – استعارات التسمية والأسلوب – استعارة المفاهيم والنظريات– مفهوم النص تمثيلا – اسْتعارَةُ الأَنْوال القَوليَّة – وقائع تجربة تأويليةَ جماعية – اسَتعارة الأنوال التأويلية ودورها في بناء الثقافة.

بعد أن تحدث الكاتب في مقدمة مؤلفه محددا مختلف الروافد التي غذت المنوال الاستعاري، من خلال البحث عن أسئلة الاستعارة وتحديد مستوى تحقق فرضية المنوال الاستعاري في مشروعه التأويلي، عبر شقين اثنين، الأول تصوري ويقدم الإنجاز الاستعاري باعتباره فعلا استراتيجيا والثاني تجريبي وتقريبي، اتجهت الفصول الأولى إلى بيان الخاصية الاستعارية عند الإنسان بوصفه كائنا يستعير ويبني ما يُستعار؛ يستعير من اللغة والثقافة، ومن كل الذخائر والمدونات المتاحة له لإنتاج مدونات وأنوال جديدة قابلة للاستعارة بدورها. وتنظر المقاربة المنوالية للخطاب على أنه مجموعة من البنى الاستعارية: لغوية وتصورية ومنوالية، يسعى التحليل إلى تتبعها وإبراز حلقاتها الظاهرة والخفية، ثم استقصاء معانيها ومقاصد توظيفها.

ويتوقف الكاتب –على سبيل التمثيل والبيان– عند استعارة الأنوال التأويلية لفهم الكتاب العزيز، ثم عند اغتناء الثقافة الإسلامية والعربية باستعارة الأنوال، والأدوات والمفاهيم، ونتاج العلوم الناشئة فيها، وتنقيل منوال التفسير الديني للشرح الأدبي، واستنساخ المحدّثين لأنوالهم التأويلية من القدامى، وغير ذلك من الحركات الاستعارية الكبرى التي كونت الذخائر المعرفية الواسعة في تراثنا التفسيري والأدبي والنقدي والفلسفي.

ثم يصل الباحث إلى خاتمة الدراسة المعنونة بـ"رؤيا التوسيع وتوسيع الرؤيا"، حيث يضع أهم نتائج البحث والنموذج الاقتراحي لمشروعه التأويلي.

وترتكز المبادئ والمنطلقات التي توجه التصور الاستعاري المنوالي عند محمد بازي على النقاط التالية: أولا، تسمح دراسة الأنساق الاستعارية في الخطابات التراثية بتتبع حركية الأنوال، ومبادئ تشكل الفعل الاستعاري المنوالي في آفاق رحبة خارج دائرة الأدب والنقد والفلسفة.

وثانيا، الاستعارة المنوالية حركة ذهنية تموجية لا حدود لها داخل الثقافة والدوال والنصوص والمعاني، تقوم على مبدإ الحاجة الاستعارية ومبدإ الملاءمة والوظيفية ومبدإ الفعالية. وثالثا، أصبحت الرسائل والخطابات ذات طبيعة موجية، ولذلك فإن قنوات التحليل الاستعاري ينبغي بدورها أن تكون ذات طبيعة موجية منتظمة تتميز بالتدفق والانسيابية.

وأخيرا، أدوات التحليل الاستعاري التقليدية يجاوزها الفعل الاستعاري التموجي الذي لا حدود له، وهو يتطلب تأويلية استعارية دقيقة، فلم تعد الاستعارات حبيسة الكتب أو الصور، إنها جزء من عالم يتغير بسرعة.

باختصار

◄ انتهى منتدى عبدالله البردوني الثقافي من إنجاز مشروع النظام الأساسي لجائزة البردوني للإبداع، وستمنح الجائزة في مجالات الشعر والنقد الأدبي والرواية، بالإضافة إلى منحها لشخصية ثقافية مؤثرة على المستوى اليمني أو العربي.

◄ أقامت الجمعية العراقية لدعم الثقافة جلسة استذكارية للكاتب والإعلامي الراحل جلال الماشطة، بمشاركة مالك المطلبي وعبدالرحمن طهمازي وياسين النصير وعبدالزهرة زكي وكاميران قرداغي وخالد السلطاني.

◄ افتتح بقصر الثقافة مفدي زكريا بالجزائر العاصمة المهرجان الوطني السابع لإبداعات المرأة الذي يقام تحت شعار "من التحويل إلى التجديد"، بمشاركة 33 فنانة من مختلف المحافظات.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

يعمل الثنائي راشد الماجد وأمال ماهر حاليا على التحضير لدويتو غنائي سيتم تصويره بدبي تحت إدارة المخرج اللبناني بسام الترك، ولا يزال فريق العمل يبحث تفاصيله.

انتهى النجم التونسي صابر الرباعي من تسجيل أغنيته الجديدة «أنا بحن»، وهي من كلمات هاني عبدالكريم، وألحان وليد سعد، وتوزيع محمد مصطفى، وهندسة صوت ياسر أنور.

شخصيات مسرحية تستعين بالوهم والكذب لتحقيق الذات

● «فكها يا من وحلتيها» مسرحية مغربية عن التعايش المستحيل في جو كوميدي أصيل

يخرج الثنائي الفني المسرحي عزيز موهوب وعبدالكبير الركاكنة، الفنانان اللذان بصما الساحة الفنية المغربية منذ الثمانينات من القرن الماضي، وينتجان مجددا مسرحية يصفها المتتبعون بالمتكاملة نصا وتشخيصا، عنوانها "فكها يا من وحلتيها"، وهي مسرحية مدعومة من قبل وزارة الثقافة المغربية، نظرا لأهميتها الفنية.

يوسف حمادي

❏ يواصل الثنائي المغربي عزيز موهوب وعبدالكبير الركاكنة، في أكثر من مدينة مغربية، تقديم عروض مسرحيتهما المعنونة بـ"فكها يا من وحلتيها"؛ أي جد لها حلا يا من أزّمتها، وهي مسرحية ما انفكت تلاقي القبول سواء من النقاد أو الجمهور أينما عُرضت.

ومسرحية "فكها يا من وحلتيها" مسرحية كوميدية خفيفة، تعرض أحداثها التطلعات البورجوازية الوهمية المتمثلة في شخصية علولة الخادم (أحمد الشركي) الذي يوهم خطيبته منا (نزهة عبروق)، بأنه فنان مشهور ينتمي إلى طبقة اجتماعية راقية يقطن بالعاصمة، فيتبادل الأدوار مع مشغله رجل الأعمال عبدالمعطي (عبدالكبير الركاكنة) بتغيير الملابس، لتتعقد حبكة المسرحية بعد وصول خطيبة عبدالمعطي (هند ظافر).

وعنها يقول كاتب نصها المسرحي الفنان المغربي عزيز موهوب لـ"العرب" "إن علولة شخصية واهمة، هاجر إلى المدينة في ضيافة صديقه رجل الأعمال عبدالمعطي، ظنا منه أنه انطلاقا من مواهبه قد يكسب شهرة تمنحه المكانة الكبيرة والمتميزة، لكنه وبعد فشل ذريع في العديد من الاختيارات، سيقتنع بأنه ممثل ذو مواهب محدودة، وأن الصدقية في الفن هي الوسيلة الوحيدة التي بها يستطيع أن يحقق أحلامه".

كذب أبيض

يقول كاتب المسرحية عزيز موهوب "بعد تشكيل قناعته الوهمية، سيوهم علولة خطيبته التي تتصل للاطمئنان عليه، وسيكذب عليها كذبة 'بيضاء'، وسيجعلها تقتنع بأنه قد حقق الحلم وأنه لا يجد الوقت الكافي، كل ذلك كان يقوم به الفنان أحمد الشركي في دور 'علولة'، دون علم صديقه الذي كان يعطف عليه ويستعين به في بيته كخادم دون تجريح، في حين كانت الممثلة نزهة عبروق في دور 'مونا' تفاجئ علولة بحضورها لرؤيته فيتوسل لصديقه بأن يبادله الدور، فيصير علولة هو رجل الأعمال، في حين يصبح صديقه رجل الأعمال الحقيقي، خادما ليس إلاّ".

> ◄ مخرج المسرحية الركاكنة يراهن على مواصلة الاجتهاد والبحث لإشاعة ثقافة تجعل المسرح مطلبا جماهيريا

علولة يحاول بدوره المحوري في مسرحية "فكها يا من وحلتيها"، كما يؤكد كاتب نصها، أن ينقذ ماء وجهه إلى حين رجوع خطيبته من حيث أتت، ويقتنع عبدالمعطي بذلك، لكن مونا تدخل في حياة علولة محاولة تغيير نمط البيت وديكوره، التدخل الذي لم يرض عبدالمعطي خوفا على ممتلكاته، وتتفاقم الأحداث عندما يتفاجأ عبدالمعطي، هو الآخر، بقدوم خطيبته، الشيء الذي سيدفع علولة إلى اختلاق كذبة أكبر تربك الموقف.

ويخلص كاتب المسرحية في تصريحه لـ"العرب" إلى الإشارة إلى أن "فكها يا من وحلتيها" ستخلص إلى إثبات معادن الناس، وذلك من خلال طمع عبدالمعطي في مونا التي تقرر الافتراق عن علولة لذات الكذبة، ولعب خطيبة عبدالمعطي، الآنسة زكية، التي ستدعي أنها خريجة مستشفى الأمراض النفسية لتتخلص من خطيبها عبدالمعطي الذي كانت خطوبته لها مشروعا، لكن يبدو أن علولة هو الفائز، لأن كذبه لم يكن مبنيا على خلق فاسد، بل لحب كان أكبر من مجهوده.

ويفيدنا مخرج مسرحية "فكها يا من وحلتيها"، الفنان عبدالكبير الركاكنة، أنه راهن في عمله المسرحي الجديد على مواصلة الاجتهاد والبحث من أجل إشاعة ثقافة جديدة تجعل من المسرح مادة حيوية ومطلبا جماهيريا.

ولهذه الغاية جعل الركاكنة من النص وأحداثه والمواقف التي تؤطره مادة قابلة لأن تمسرح، مما يلبي انتظارات المتفرج على مستوى المتعة الفكرية والروحية.

ودعا مخرج المسرحية، الذي لعب دور عبدالمعطي فيها، إلى التجاوب والمشاركة بين لغة العرض المرئية والمسموعة، وبين شخوص المسرحية ومواقفهم وأوضاعهم من جهة، والجمهور من جهة أخرى، دون السقوط في لغة لا يفهمها إلاّ المبدع، مركزا على الاشتغال على إدارة الممثل وعلى شخصيات النص، لأنها في نظره، أي المخرج "تعتبر هي روح العرض وقلبه النابض وأساس ديناميكيته"، ومن ثمة ضرورة رصد انتمائها السوسيو-ثقافي، ومدها بحمولة جمالية من خلال استنباط مكوناتها السيكولوجية والوجدانية وتحويلها إلى سمات ظاهرية.

ويؤكد الركاكنة "للشخصية في المسرحية مسارها الدرامي في مواجهة ذاتها ومواجهة الآخر، فهي مكون أساسي في فنية المسرحية وتجاوبها مع طموح المتلقين من المتفرجين". الحكاية بسيطة في ظاهرها، لكنها عميقة الدلالة من حيث مغزاها المجرد، إنها صورة للتعايش المستحيل في جو كوميدي أصيل ورفيع.

تطلعات واهمة

فضاء واحد

يوضح سينوغرافي مسرحية "فكها يا من وحلتيها"، الفنان عبدالصمد الكوكبي، أنه اختار للمسرحية أن تدور أحداثها في فضاء واحد وبديكور ذي مواصفات فنية وجمالية تعبر عن الترجمة الحقيقية لما جاء في النص، ويتماشى مع الرؤية الإخراجية للمسرحية.

ويضيف "لهذا نريد استثمار الفضاء بنسبة مئة في المئة وذلك بخلق حركة دائبة في مختلف أرجائه، والتركيز على ديناميكية اللعب المفتوح الذي يترك للممثل هامشا للإبداع".

ويؤكد الكوكبي أن المسرحية اعتمدت على ملابس نوعية تم بها تحديد انتماء الشخصيات ووضعيتها الاجتماعية وحالاتها النفسية، محاولا بذلك استثمار ما يزخر به المغرب من تنوع مع إدماج الأزياء المستوردة حتى تكون الملابس معبرة عن واقع حال الشخصيات، وعلى مستواها الاجتماعي ووظيفتها داخل المسرحية.

ويختم الكوكبي "كل ذلك جعلناه في خدمة المسرحية التي تعالج أمراض الوهم والكذب التي يريد أن يركبها البعض لتحقيق ذاته".

فرنسوا بوفلوغ: عداء المتشددين للفنون تقوى مزيفة

يرى المؤرخ الفرنسي فرنسوا بوفلوغ أن من الأسباب التي تجعل المتشددين في عداء دائم مع الفن، اعتبارهم الوثنية خروجا عن الدين، وأن الفن المعارض للأفكار السائدة وقيم المجتمع، أمر غريب عنهم وجبت محاربته.

بونوا فوشيه

❏ يحاول المؤرخ الفرنسي فرنسوا بوفلوغ فهم الأسباب التي تجعل المتشددين على عداء مع الفنون، ويشرح دوافعهم في الهجوم على ما يرون فيه مظاهر وثنية أو خروجا عن الدين.

ويقول فرنسوا بوفلوغ مفسرا الدافع المشترك لتدمير حركة طالبان لتماثيل بوذا في باميان في أفغانستان العام 2011، وتدمير حركة أنصار الدين للأضرحة في تمبكتو في مالي العام 2012، وتدمير تنظيم الدولة الإسلامية لآثار تدمر في سوريا العام الماضي، أن المتشددين حين ينظرون إلى شيء ما على أنه ينطوي على ازدراء أو على أنه محط عبادة، يتصرفون من موقع من يشعر بالإهانة.

ويضيف المؤرخ الفرنسي "تدمير الآثار لا يشكل أولوية إستراتيجية للجهاديين، لكنهم يفعلون ذلك ليقدموا أنفسهم على أنهم مسلمون أتقياء متمسكون بتعاليم القرآن، ورفض الوثنية هو اللازمة التي يكررونها، كما أنهم من جهة أخرى، يوجهون رسالة إلى الغرب وإلى كل من يحبون الفن لأجل الفن، بأنهم حماة الدين من كل ما هو مهين".

ويرى بوفلوغ أن المسيحية في بداياتها كانت خالية من التصوير، وظلت على مدى قرنين وفية للتقاليد اليهودية، موضحا "اليهود كانوا أقل استهدافا للصور والتماثيل لأنهم لم يكونوا في موقع السلطة كثيرا، أما الديانتان الأكثر عداء لها فكانتا الإسلام والمسيحية، ولا سيما ضد الأصنام الوثنية بالنسبة إلى الأخيرة".

وفي تفسيره للأسباب التي جعلت المسيحية تنهل من الإبداع الفني في الكنائس والمتاحف، يقول "المسيحية بعد تلك الفترة تساهلت إزاء التحريم المذكور في الوصايا العشر، والقائل لا تصنع لك تمثالا ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن"، ويضيف "فبما أن الله تجسد بصورة إنسان، فلا بأس إذن بتصويره".

ومع ذلك، يعتبر بوفلوغ أنه رغم هذا التساهل النسبي الذي أبدته الكنيسة، إلاّ أن المتشددين الكاثوليك ظلوا رافضين وبعنف للأعمال الفنية، ويعود ذلك حسب رأيه إلى "رفعهم شعار التصدي للتجديف، لكن مفهوم التجديف أزيل تدريجيا من معظم قوانين البلدان الأوروبية".

وفي المقابل يستشهد المؤرخ الفرنسي بقوله "في فيلم 'السلام عليك يا مريم' لجان لوك غودار لم تكن هناك مبالغة فعلية في المشاهد، لكن هناك من أضرموا النار في السينما (في تور العام 1985)، رافعين شعار: لا تمسوا مريم، وفي العام 2011 تظاهر البعض في باريس أيضا ضد عرض فني حول تصوير وجه المسيح".

فيلم «السلام عليك يا مريم» أزعج المتشددين الكاثوليك

فرنسوا بوفلوغ: تدمير الآثار لا يشكل أولوية استراتيجية للجهاديين

ويعود هذا الرفض إلى الواجهة أحيانا على اعتبار أن الديانة المسيحية تفرض نوعا من التراتبية ينبغي احترامها في ما يتعلق بالصور، الإله الأب والمسيح في القمة، ثم العذراء والطفل يسوع بعد ذلك.

وحول إمكانية استخدام الجماعات المتشددة الفن لتحوله إلى أداة دعاية لها، يرى بوفلوغ أن ذلك ممكن، لكنها في المقابل تستخدم في دعايتها الدينية أعمالا لا يمكن أن توصف بأنها ذات قيمة فنية.

ويقول "يجب أن ندرك أن وظيفة الفن الديني ليست المخالفة، بل التعليم وتوليد العاطفة والتذكير، وإن كان البعض يظن أن الدين يمكن أن يتماشى مع الاختلاف وأحيانا الاستفزاز، ولكن رغم كل هذا، فجل المسيحيين لا يبدون أي اهتمام بمعظم تيارات الفن المعاصر". وفي المقابل، يؤكد المؤرخ الفرنسي بقوله "هذا الطرح يتعارض مع المسلمين المتشددين، فهم يرون أن الفن المعارض للأفكار السائدة، الذي يمكن أن يتقبله المجتمع، كتعبير عن الحرية والإبداع، هو أمر غريب عنهم".

ويختم "هم يقولون نريد أن نطبق الشريعة في كل العالم، من هنا تختلف دوافع التدمير الذي يرتكبونه عن تلك التي تحرك بعض الأشخاص في باريس للاعتراض على عمل مسرحي ما".

من يتذكر منير مراد

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ في خمسينات وستينات القرن الماضي كان هناك عبقري اسمه منير مراد، يغني ويمثل في الأفلام السينمائية، ولحن الأغاني لكبار المطربين. هذا العبقري متعدد المواهب لم ينل ما كان يستحقه من اهتمام وتقدير، فقد ظهر في عصر العمالقة، وكانت شقيقته ليلى مراد من علامات الطرب الكبرى في ذلك الزمن.

كان العصر هو عصر عبدالوهاب وأم كلثوم وأسمهان وفريد الأطرش وعبدالحليم حافظ ومحمد فوزي ورياض السنباطي والقصبجي وعبدالعظيم عبدالحق ومحمد الموجي وكمال الطويل وكثيرون غيرهم.

ومع ذلك، ترتبط قصة منير مراد قطعا بما لاقته ليلى مراد نفسها من ظلم وتعنت دفعاها إلى اعتزال الغناء مبكرا، كان الفكر القومي قد أصبح طاغيا في تلك الفترة، ومعه ظهرت بعض النزعات إلى "محاكمة" كل من يختلف مع التيار السائد.

وتعرض اليهود المصريون في تلك الفترة للملاحقة المستمرة والضغوط، فقد نُظر إليهم بعين الريبة والتشكك مع تصاعد الصراع العربي-الإسرائيلي، رغم أن معظمهم كان قد رفض أصلا فكرة الهجرة إلى فلسطين، وفضلوا البقاء في "الوطن" الذي كان قد ترسخ فيه -قبل 1952- مبدأ الانتماء الوطني أو "الوحدة الوطنية" أحد مكاسب ثورة 1919 الشعبية.

وكانت تلك الضغوط سببا مباشرا في رحيل أعداد كبيرة من اليهود المصريين، بعد أن كانوا يقومون بنشاط بارز في المجال الاقتصادي.

تعرضت ليلى مراد وشقيقها منير للكثير من المضايقات، وصلت إلى التشكيك في وطنيتهما، وتم التحقيق مع ليلى مراد بتهمة التبرع لإسرائيل التي كانت تهمة زائفة بالطبع، وكان كل ما حدث السبب المباشر في قرارها الاعتزال، وهي في قمة مجدها الفني عام 1956.

أما منير مراد الذي كان يصغر شقيقته بأحد عشر عاما، فقد استمر يشق طريقه في مجال التلحين الغنائي فقدم ألحانا رائعة لعبدالحليم حافظ وفائزة أحمد ونجاح سلام ومها صبري ومحرم فؤاد وهدى سلطان ومحمد رشدي ووردة الجزائرية وهاني شاكر.

وعرف بألحانه الخفيفة الرومانسية التي اشتهرت بوجه خاص في "الدويتو" (أو الثنائي الغنائي) الشهير الذي جمع بين شادية وعبدالحليم حافظ في فيلم "لحن الوفاء" الذي أخرجه إبراهيم عمارة قبل أن يتجه في ما بعد إلى الأفلام الدينية ويتخذ مظهرا صوفيا في حياته.

وكانت تلك الأغنية العبقرية البسيطة التي كتب كلماتها الشاعر الغنائي فتحي قورة، بلبغة في ابتكارها الحوار بين شاب وفتاة يتناجيان بالحب، ولكن بأسلوب مستتر عن طريق التساؤل الذي يخفي المعنى ويظهره في نفس الوقت، وكلما شاهدتها اليوم ورأيت كيف أداها حليم وشادية، لا أملك سوى الشعور بالإعجاب الشديد مما كانت قد وصلت إليه "الأغنية السينمائية" من ناحية الإيقاع والتعبير الشعري بالصورة، مع القدرة على ضبط الانتقال في اللقطات مع ما تحمله الكلمات والموسيقى من مشاعر.

منير مراد له المئات من الألحان والاستعراضات الغنائية وموسيقى الرقصات التي رقص عليها عدد من أشهر الراقصات في تاريخ الرقص الشرقي مثل سامية جمال وتحية كاريوكا ونعيمة عاطف وغيرهن.

وقد عمل أيضا مساعدا للإخراج في أكثر من 140 فيلما، وكان يمكنه بالتالي أن يصبح -إذا أراد- مخرجا سينمائيا أيضا بحكم التجربة والخبرة العميقة المكتسبة في عصر من أزهى عصور السينما المصرية.

شارك منير مراد أيضا بالتمثيل في عدد من الأفلام السينمائية مثل "أنا وحبيبي" أمام شادية عام 1953، و"نهارك سعيد" (1955)، ولكنه توقف مثل شقيقته عن العمل في السينما بعد ما تعرض له عام 1956 من مضايقات واستجوابات، بعد أن كانت "البارانويا" الناصرية قد بلغت ذروتها بعد تأميم القناة.

ولم يعد منير إلى السينما إلاّ بعد تسع سنوات من الاستعراض الغنائي الذي قدمه في فيلم "بنت الحتة" من إخراج حسن الصيفي.

رحم الله منير مراد الذي أثرى حياتنا بألحانه، والذي رحل عن الحياة عام 1981، أي قبل وفاة شقيقته بأربعة عشر عاما.

سيارات

شركات عالمية في تصنيع السيارات تسعى إلى تقديم نفسها باعتبارها مبدعة ومبتكرة لكن دون الابتعاد كثيرا عن سماتها المعروفة.

ثورة تُغيّر التصاميم الداخلية في سيارات المستقبل

● التطورات التكنولوجية تسهم في التمييز بين الموديلات

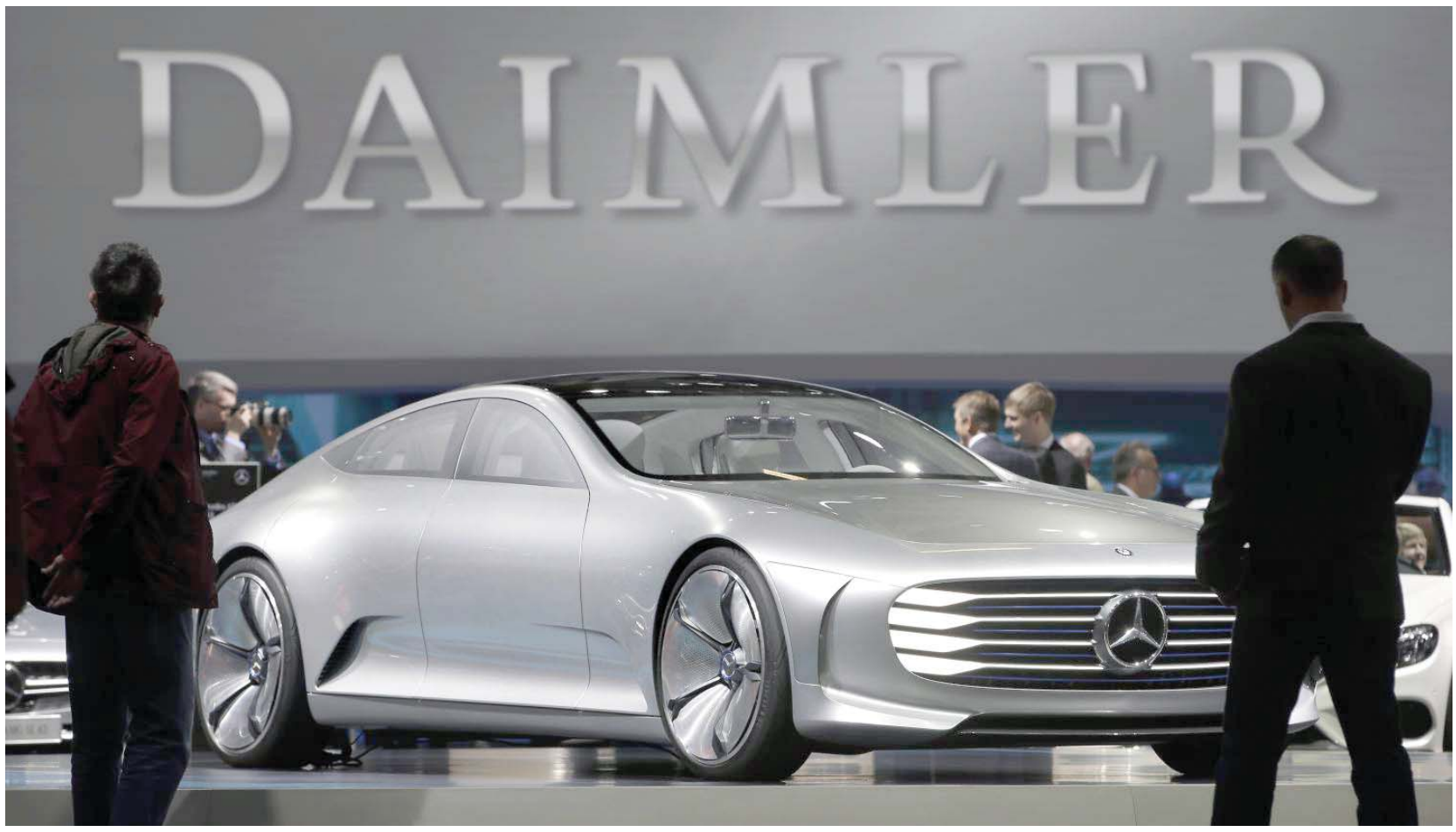

التنافس على أشده بين مصممي السيارات

يسعى مصممو السيارات إلى القطع مع العديد من التجهيزات القديمة، ويعملون على تزويد الموديلات الكهربائية بالمزيد من التقنيات. ويتوقع المهندسون حصول ثورة في عالم السيارات تسهم في تغير الكثير من المقاييس والتقنيات المعتمدة في الوقت الراهن في صناعة السيارات دون المساس بالعلامات التجارية للشركات العالمية.

❑ **لندن** – يطمح المهندسون والمصممون إلى إحداث نقلة في عالم السيارات عبر تقديم موديلات كهربائية ذكية مزودة بأحدث ما تم التوصل إليه في عالم التكنولوجيا.

وقال ميشائيل ماوير، مدير الابتكار في مجموعة فولكس فاغن الألمانية، أكبر منتج سيارات في أوروبا، "نعمل حاليا على تطوير أفكار مجنونة".

وواصل ماوير حديثه بأن السيارات الكهربائية ذاتية القيادة والمنتظر بدء إنتاجها قريبا، لن تكون في حاجة إلى الشبكة الأمامية الأنيقة المعتادة في السيارات التقليدية، ولن تكون هناك حاجة إلى المساحة الكبيرة المخصصة للمحرك كبير الحجم، تماما كما لن تكون هناك حاجة إلى مقعد السائق أو عجلة القيادة أو بدالات الوقود والمكابح.

◄ التقدم التكنولوجي يؤدي إلى تحفيز فولكس فاغن ودايملر وبوش وكونتنتال على الاستثمار في تصنيع سيارات كهربائية

وتابع ماوير "لا توجد حدود في هذه اللحظة.. بالنسبة إلينا نحن معشر المصممين. العصر الذهبي بدأ الآن".

ورغم أن السيارات الحديثة ستفرض على المصممين والمهندسين إضافة المزيد من التقنيات إلى السيارة، مثل الكاميرات ووحدات الاستشعار اللازمة لأنظمة مساعدة السائق أو إضافة محركين إلى جانب بطارية ليثيوم بالنسبة إلى السيارات الهجينة، فإن هؤلاء المصممين يشعرون بحماس وتفاؤل كبيرين عندما ينظرون إلى المستقبل القريب.

وأفاد توماس إنجيلاته، كبير نواب رئيس فولفو السويدية لشؤون التصميم، بأنه يتوقع "ثورة" بالنسبة إلى التصميمات الداخلية والخصائص الجديدة في سيارات المستقبل.

وأشار إنجيلاته إلى أنه على الرغم من ذلك سيصطدم المصممون ببعض الحواجز التي مازالت قائمة.

وأوضح ماوير "رغم كل الخيارات التكنولوجية الجديدة، مازالت هناك أمور حاكمة تلعب دورها .. كلما زاد الإبداع والابتكار في المنتج كانت مبيعاته أفضل".

وأضاف "علاوة على ذلك فإن صاحب هذه السيارة سيظل حريصا على وضوح هوية العلامة التجارية التي يختارها والسمات المميزة لها. على سبيل المثال فإن بي.إم. دبليو ستحرص على شبكتها الأمامية التي تأخذ شكل الكلية، في حين ستتمسك فولفو بالقضيب المحوري مع الحلقة التي تحيط بشعار العلامة التجارية. ومثل هذه السمات هي التي تميز العلامة التجارية عن العلامات المنافسة الأخرى. ولكن من المحتمل أن تسهم التطورات التكنولوجية في منح الكثير من نقاط التمايز بين طراز وآخر في المستقبل، فاليوم مع ظهور تكنولوجيا الإضاءة إل.إي. دي وأو.إل.إي.دي أصبحت أمام المصممين مجموعة جديدة من خيارات التصميم.

وقريبا جدا يمكن أن تساهم المساحات الداخلية وتطبيقات الكمبيوتر والتي يمكن أن تمثل نقطة تميز لكل شركة منتجة، في فتح الباب أمام خيارات عديدة جديدة.

المعروف أن السيارات الفارهة اليوم تأتي محملة بمكونات مصنوعة من الكروم المصقول والجلد، لكن ماذا عن عمليات إعادة التدوير أو الخامات الأخرى؟

قال أدريان فان هوويدونك، كبير المصممين في بي.إم.دبليو، "إذا كان منتج ما مرغوبا فيه، فلن تفكر في الخامات المستخدمة فيه، فقط سترغب في امتلاكه.. معيارك هو: هل هذا هو أفضل ما يمكن شراؤه بهذا المبلغ من المال؟".

هل شكل السيارة الكهربائية يجب أن يختلف عن السيارة التي تعمل بالبنزين أو الديزل (السولار)؟

وكما قال لوتس فويجنر، أستاذ تصميم السيارات، هناك مدرستان في التفكير في هذا المجال، مدرسة تيسلا الأميركية وتقول للمشتري لا تنزعج، هذه السيارة الكهربائية سيارة عادية، أما مدرسة بي.إم.دبليو فتقول هناك شيء ما جديد، السيارة الكهربائية تعمل بطريقة مختلفة لذلك فسيارتها الكهربائية آي 3 وآي 8 مختلفة الشكل عن باقي سياراتها.

ومن المهم أن تعكس هذه السيارات الخيارات المختلفة لنمط الحياة.

وأشار المصمم إنجينلاته من شركة فولفو إلى أن هناك مشتريا يريد إظهار حساسية تجاه قضايا البيئة.

أما فولكس فاغن ورينو فتسعيان إلى الوصول إلى نقطة وسط في هذا السياق.

وقال ماوير "لا يجب أن نسأل أنفسنا كثيرا نيابة عن العملاء.. إذا كانت هناك تكنولوجيا جديدة، فالكثيرون من الناس سيرغبون في إظهارها".

أما لوران فان دير أكير، كبير المصممين في شركة رينو، فيقول إن المحرك الكهربائي مازال فكرة غير معتادة بالنسبة إلى الكثيرين من المشترين، ومازال من المهم أن يكون "شكل أي سيارة يشبه السيارة" المعروفة.

ويشير فويجنر إلى أن كل شركة تسعى إلى تقديم نفسها باعتبارها مبدعة ومبتكرة لكن دون الابتعاد كثيرا عن سماتها المعروفة.

وقال رئيس إدارة الأبحاث والتطوير في دايملر إن الشركة تعتزم الاستثمار في تطوير سيارات كهربائية.

وتستثمر الشركات الألمانية بشكل كبير في السيارات الكهربائية والتي كانت تتجنب إنتاجها في الماضي بسبب ارتفاع تكاليفها ونطاق تشغيلها المحدود، ولكنها الآن تستفيد من التقدم الذي حدث في الآونة الأخيرة في تكنولوجيا البطاريات ورد الفعل العنيف ضد الأدخنة الناجمة عن الديزل.

وأدى الآن التقدم التكنولوجي لزيادة مدى سيارة كهربائية بما يصل إلى 50 بالمئة إلى تحفيز فولكس فاغن ودايملر، وموردين مثل بوش وكونتنتال على الاستثمار الضخم.

وأفاد توماس فيبر بأنه "بحلول 2025 نريد تطوير عشر سيارات كهربائية بناء على نفس التصميم. من أجل هذه الحملة نريد استثمار ما يصل إلى عشرة مليارات يورو".

وأضاف فيبر أن ثلاثة من النماذج ستكون سيارات سمارت، وذلك بفضل البطاريات الأكبر التي ستمكنها من زيادة مدى المسافة التي تقطعها إلى 700 كيلومتر.

وقال أحد المطلعين على خطط دايملر "إن الشركة تعتزم طرح ما لا يقل عن ستة طرز لسيارات كهربائية في إطار حملتها للمنافسة مع تيسلا وأودي لشركة فولكس فاغن".

وتستعد شركة بي. إم. دبليو الألمانية الرائدة في صناعة السيارات، لطرح موديل جديد من عائلة أي 3 الكهربائية خلال 2017.

وأضافت الشركة أن "تطوير التصميم الجديد سيشمل تحديثات على مقدمة السيارة الكهربائية والجزء الخلفي منها، فضلا عن تجهيزها ببطارية جديدة لرفع مداها ليتجاوز الحد الأقصى الحالي، والبالغ 300 كلم". كما أشارت إلى أن "نسبة زيادة المدى لن تتجاوز 50 بالمئة".

وجاءت هذه الخطوة في ظل مساعي الشركة لتحسين المبيعات، مع العلم أنها رفعت مدى بطاريات سيارات أي3 الكهربائية، بنسبة 50 بالمئة، خلال العام الجاري.

ويرى خبراء السيارات، أن الطاقة الكهربائية هي البديل الأفضل للسيارات من طاقة الوقود البنزين.

ومن المتوقع بحلول عام 2020 أن تصبح نسبة السيارات الكهربائية أو الهجينة هي المسيطرة على سوق السيارات العالمي.

وبناء عليه بدأت العديد من الشركات بالفعل في اتباع المنحنى الجديد، وعلى رأسها شركة بي. إم. دبليو عندما كشفت عن عائلتي السيارات أي 3 وأي 8.

جاغوار تطور تقنية تفتح أبواب السيارة عبر صور السيلفي

❑ **لندن** – أزاحت شركة جاغوار لاند روفر النقاب عن تقنية جديدة لفتح أبواب السيارات.

وأوضحت الشركة البريطانية لصناعة السيارات أن هذه التقنية تعمل على تمييز ملامح الوجه من خلال التقاط صورة سيلفي، وتحليل طريقة المشي، حتى تتمكن من تحديد هويّة مالك السيارة عندما يقترب منها، وبالتالي تفتح الأبواب له دون الحاجة إلى مفاتيح.

ووفقا لما أورده موقع دايلي ميل البريطاني فإن الشركة كشفت تفاصيل حول هذه التقنية عند تقديمها طلبا للحصول على براءة الاختراع، لكنها لم تحدد موعدا لتوفر هذه التقنية.

وبحسب ما أفادت به جاغوار لاند روفر فإن تزويد السيارات بهذه التقنية يكون بتثبيت كاميرات خلف شبابيك أبواب السيارة، حتى يكون بوسعها التقاط صورة ثابتة أو تسجيل فيديو للأشخاص الذين يتحركون بجانب السيارة ثم يقفون عندها، ثم تقارن صورهم بالصور المخزنة في كمبيوتر السيارة، وفي حالة التطابق تفتح أبواب السيارة.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الخاصية التي تخول للسيارة التعرف على مالكها يمكنها أن توفر على السائقين عناء البحث عن المفاتيح في حقائبهم عند الاقتراب من السيارة، كما ستساعدهم أكثر عندما يكون معهم الكثير من أكياس التسوق.

وأوضحت الشركة كيفية تثبيت الكاميرات على جانبي السيارة بزوايا معينة تمكّنها من التقاط حركة السائق إذا جاء من الأمام أو من الخلف، كما لو كان يسير على رصيف على سبيل المثال.

الصورة مفتاح السيارة

جديد السيارات

لوتس تستعد لطرح أيقونتها إكسيج سبورت 380

❑ شركة لوتس تكشف النقاب عن أيقونتها إكسيج سبورت 380 الجديدة، التي تعد أقوى موديل رياضي من عائلة إكسيج.

وأشارت لوتس إلى أن الأجزاء القياسية، مثل الزجاج الخلفي المصنوع من البولي كربونات والمقاعد الرياضية المصنوعة من ألياف الكربون، ساعدت على تقليل وزن السيارة.

ويتألق الموديل، الذي يعتمد على العديد من العناصر المصنوعة من ألياف الكربون، باسبويلرين أمامي وخلفي رائعين، واللذين يتركز عملهما بجانب السمات التصميمية الشرسة على ثبات السيارة على الطريق.

فوستلا تزيد قوة بي إم دبليو

❑ شركة فوستلا تجري تعديلات تصميمية وتقنية على سيارة بي إم دبليو 650 اي ايكس غران كوبيه لزيادة قوة السيارة وتعزيز ملامحها الرياضية من خلال باقة البنية العريضة.

وأفادت شركة فوستلا بأن التعديلات التقنية شملت المحرك مزدوج التربو والمكون من ثماني أسطوانات على شكل حرف "في" سعة 4.4 لتر من أجل زيادة قوته من 450 إلى 570 حصانا، مع زيادة عزم الدوران الأقصى من 650 إلى 785 نيوتن متر. ويمتاز موديل فوستلا من خلال الكشافات المعتمة والزجاج المعتم وكذلك المصابيح الخلفية، ورقائق الطلاء باللون الرمادي المطفأ، مع اللون الأزرق اللامع في الجنوط.

هوندا تطلق دراجتها الجديدة

❑ شركة هوندا تعلن عن إطلاق دراجتها النارية ريبل الجديدة لتلبية متطلبات عشاق القيادة من الشباب والمبتدئين.

وأوضحت الشركة أن دراجتها الجديدة تعتمد على نظام التبريد بالسوائل، وينبض بداخلها محرك ثنائي الأسطوانات على شكل مستقيم سعة 174 سنتيمترا مكعبا، ويولد قوة 9.33 كيلووات/ 64 حصانا، ويدور بعزم دوران أقصى 6.44 نيوتن متر.

وأشارت إلى أن دراجتها النارية ريبل الجديدة تزن 190 كيلوغراما في حالة ملء الخزان. وتتوافر باللون الأسود الغرافيت والفضي ميتاليك والأحمر ميلينيوم.

فولكس فاغن تعقد شراكة مع سوفاك الجزائرية

❑ شركة فولكس فاغن تقول إنها أسست مشروعا مشتركا مع شريكتها الجزائرية في مجال المبيعات، شركة سوفاك، بهدف تجميع السيارات في الجزائر، وذلك للوصول إلى طاقة إنتاجية تبلغ أكثر من 100 سيارة يوميا اعتبارا من ربيع 2017.

وأضافت الشركة الألمانية أنها ستملك حصة أقلية في المشروع المشترك سوفاك برودكشن اس.بي.ايه الذي سينتج سيارات تحمل العلامات التجارية من إنتاج فولكس فاغن وفولكس فاغن للسيارات التجارية وسيات وسكودا.

وقال الرئيس التنفيذي لفولكس فاغن، جوزيف باومرت، في بيان "اختارت مجموعة فولكس فاغن مشاركة سوفاك برودكشن اس.بي.ايه نظرا لأننا تعاونا بشكل ناجح لأعوام طويلة".

ميديا

«ربما هناك بعض القضاة الذين لم يفهموا بعد دور الإعلام في بناء مجتمع وبلد ديمقراطيين، حيث أن هناك أشياء غير مقبولة ومن حق الإعلاميين التعبير عن رأيهم فيها».

الطيب الزهار
رئيس جمعية مديري الصحف التونسية

«الخلاف بين الصحافيين والداخلية يأتي في إطار خلاف في تفسير مادة صريحة بقانون النقابة، والتي لا تسمح بتفتيش مقر النقابة إلا في وجود وكيل النائب العام، والنقيب أو من يمثله».

صلاح عيسى
أمين عام المجلس الأعلى للصحافة في مصر

عصا السلطة تلاحق الإيرانيين في القنوات الفضائية خارج البلاد

● قنوات فارسية «معادية للثورة» تكشف فضائح فساد ● اجتماع «العفة والحجاب» يعلن تفكيك عصابات الأطباق اللاقطة

فرضت السلطات الإيرانية حظرا على مشاركة الإيرانيين في القنوات الفضائية التي تبث من خارج البلاد، في خطوة جديدة ضمن إجراءات مشددة تهدف إلى عزل المواطنين عن الإعلام الخارجي، بعد الحملات التقليدية التي تلاحق الأطباق اللاقطة.

الأطباق اللاقطة شريكة القنوات المعادية

❑ **طهران** – أطلقت السلطات الإيرانية تهديدا لجميع المواطنين بالملاحقة في حال التواصل أو إجراء مقابلات مع القنوات الفارسية التي تبث من خارج البلاد، معتبرة أنها قنوات معادية تهدف إلى إثارة الفوضى والبلبلة ضد النظام، وذلك بعد الكشف عن فضائح وفساد مالي شغلا الساحة الإيرانية في الأسابيع الماضية.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين محسني إيجائي، في مؤتمر صحافي الأحد، إن "المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قرر حظر التواصل مع القنوات الفارسية التي تبث من الخارج"، مضيفا أن "المخالفين لهذا القانون سيتعرضون للملاحقة والمحاكمة".

ويأتي القرار الإيراني، بعدما ظهرت الناشطة فائزة هاشمي، ابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني، في مقابلة عبر شبكة الإنترنت مع قناة "من وتو" الفارسية المعارضة، التي تبث من لندن، وكشفت فيها أن "الأموال التابعة للقضاء الإيراني يتم إيداعها في الحساب الشخصي لرئيس السلطة القضائية رجل الدين المتشدد صادق لاريجاني"، وهو ما أثار موجة خلافات بين المسؤولين.

وأشارت الناشطة الإيرانية إلى أنه "لا يمكن اعتبار قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان في إيران بأنها خاطئة"، مؤكدة أن "هذه التقارير صحيحة".

وقال إيجائي إن السلطة القضائية ستلاحق الذين يشاركون في القنوات الأجنبية الناطقة بالفارسية في الخارج والتي وصفها بالمعادية للثورة الإيرانية أو تمتلكها دول معادية لإيران.

وخلال الشهر الماضي شغلت الرأي العام الإيراني قضيتان فضحتهما وسائل الإعلام؛ الأولى، الاغتصاب الذي تعرض له عدد من تلاميذ صفوف القرآن، على يد قارئ قرآن، المرشد سعيد طوسي، حيث قدم ثلاثة تلاميذ من ضحايا اغتصاب مارسه سعيد طوسي قارئ قرآن بيت المرشد خامنئي، شهاداتهم في برنامج "صفحه آخر" الذي تبثه قناة "صوت أميركا" الناطقة بالفارسية، وهو ما أثار ضجة كبيرة لدى الشارع الإيراني، لا يزال الإعلام الفارسي يتداولها.

ويرى متابعون في الشأن الإيراني أن تهديد إيجائي يأتي بعد تزايد مشاركات الإيرانيين في التواصل مع القنوات الخارجية، حيث وصلت هذه الظاهرة إلى مشاركة غير مسبوقة من فائزة هاشمي في برنامج قناة "من وتو" حول قضية الفساد في السلطة القضائية.

وأضاف المتحدث باسم السلطة القضائية أن تحذيره للمشاركين في القنوات "المعادية للثورة" يستند إلى قانون تم إقراره في مجلس الأمن القومي الإيراني، حيث تم التأكيد من خلاله على معاقبة المشاركين في برامج القنوات الخارجية.

وتبدو هذه الخطوة استكمالا لإجراءات أخرى تستهدف عزل المواطنين عن الإعلام الخارجي، حيث تقوم السلطات بحملة على الأطباق اللاقطة في البلاد بشكل متكرر بين فترة وأخرى، بدعوى محاربة التكفيريين والغزو الثقافي، ولكونها مُضِرّة بأخلاقيات المجتمع الإيراني.

وصرّح علي رضا لطفي رئيس شرطة الأمن العام بطهران الكبرى خلال اجتماع "العفة والحجاب" في أكتوبر الماضي، بأن السلطات الإيرانية قد صادرت 713546 صحنا لاقطا، و923299 محوِّل إشارة، و10766 جهاز استقبال، خلال الأشهُر السبعة الماضية. كما اعتقلت السلطات الإيرانية 293 شخصا، وفكّكت 40 عصابة بتهمة تركيب هذه الأطباق.

واتهم مسؤول إيراني آخر خلال الاجتماع بعض المسؤولين بتعطيل عمل الشرطة الإيرانية والأجهزة الأخرى في مصادرة هذه الأجهزة الممنوعة، إذ أفاد عباس جعفري دولت آبادي المدّعي العام لطهران، بأن بعض المسؤولين يصرّحون بمعلومات حول امتلاك 60 بالمئة من الشعب الإيراني لهذه الأطباق اللاقطة، ويرفضون ما تفعله الأجهزة الإيرانية المعنيَّة من خلال مصادرة هذه الأجهزة.

وأضاف دولت آبادي أن امتلاك هذه الأطباق اللاقطة مخالف للقانون، وحثّ المسؤولين الآخرين وأفراد المجتمع على عدم تعطيل جهود الأجهزة الأمنية في هذا المجال.

وفي شهر يونيو من هذا العام، تمت مصادرة 100 ألف طبق لاقط، وصرح قائد قوات التعبئة (البسيج) محمد رضا نقدي، بأن هذه المحطات الفضائية تؤدِّي إلى زيادة نسبة الطلاق وانتشار المخدرات وانحلال الأمن في المجتمع.

وأضاف بأنها تعمل كذلك على إضعاف مؤسسة الأسرة واضطراب الأطفال الذين يقعون تحت تأثير هذه الفضائيات من خلال السلوكيات غير الملائمة.

وأصدرت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" تقريرا في بداية هذا العام قالت فيه إن غرامة حيازة هذه الأطباق اللاقطة تصل إلى 2800 دولار في إيران. ويضيف الموقع أن المتشددين في نظام إيران يعتقدون أن الغرب ودول الخليج العربي يشنّان حملة مدبَّرة وحربا ناعمة على إيران من خلال المحطات الفضائية والتحريض على خفض الدعم الشعبي للحكومة الإيرانية.

ويعتبر المتابعون أن هذه الإجراءات تساهم في إحكام قبضة السلطة على الحريات العامة والإعلامية، وطالت أيضا شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

من جانبها نددت منظمة "مراسلون بلا حدود" في سبتمبر الماضي، بحملة القمع والترويع التي تشنها السلطات الإيرانية ضد الصحافيين، وسجن عدد كبير منهم، وتشديد الرقابة على وسائل الإعلام ومواقع الإنترنت.

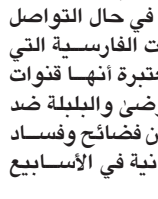

غلام حسين محسني إيجائي:
المجلس الأعلى للأمن القومي قرر حظر التواصل مع القنوات في الخارج

باختصار

◄ نظمت الغرفة التجارية الصناعية بمحافظة جدة بالتعاون مع شبكة "قادرون" لأصحاب الأعمال والإعاقة، الثلاثاء، لقاء تعريفيا بعنوان "الإعلام والأشخاص من ذوي الإعاقة"، لتوضيح دور الإعلام في تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وطرح قضاياهم المجتمعية بشكل إيجابي.

◄ ذكرت تقارير، الثلاثاء، أنه تم إيقاف إنتاج برنامج " كيبينج آب وذ ذا كاردشيان" حتى نهاية العام، وأفادت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية بأنه لم يتم تصوير حلقات من البرنامج منذ الثالث من أكتوبر، عندما تعرضت نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان لعملية سرقة في باريس.

◄ نظم الصحافيون المعتصمون بجريدة "المصري اليوم"، الاثنين، وقفة احتجاجية تنديدا بعدم التزام إدارة المؤسسة باتفاقها مع نقابة الصحافيين المصريين، واعتراضا على قرارات الفصل التعسفي.

◄ أوصى مشاركون في اللقاء الذي جرى، الاثنين، بنابلس في الأراضي الفلسطينية، حول "تعزيز المناصرة في الدفاع عن حرية الرأي"، بمراجعة قانون المطبوعات والنشر لعام 1995 لضمان توافقه مع المعايير الدولية الحاضنة لحرية الرأي.

◄ نظمت حركة الإعلام الإيجابي، أولى جلسات صالونها الثقافي الذي استضاف أحمد أبوزيد المتحدث باسم الخارجية المصرية متحدثا رئيسيا. وتناول الصالون رؤية الدبلوماسية المصرية للإعلام الإيجابي وأهم محددات وأهداف وتحديات السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة 30 يونيو.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

صحف سودانية تدفع ثمن العصيان المدني

❑ **الخرطوم** – صادر جهاز الأمن والمخابرات السوداني، في ساعة مبكرة من فجر الثلاثاء، النسخ المطبوعة لأربع صحف يومية في خطوة وصفها أحد المحررين بأنها حملة تستهدف حجب التغطية الإعلامية لاحتجاجات ضد قرار التقشف.

وصودرت أعداد صحيفتي "الأيام" و"الجريدة" لليوم الثاني على التوالي، إلى جانب صحيفتي "التيار" و"اليوم التالي" بعد اكتمال طباعتهما، دون تقديم أسباب للخطوة، إلا أن صحافيين عزوا الأمر إلى تناول الصحف المصادرة أخبارا وتقارير عن العصيان المدني في البلاد، الذي دخل يومه الثالث، وسط موجة عارمة من السخط الشعبي على قرارات اقتصادية اتخذتها الحكومة مؤخرا.

وقال عثمان ميرغني رئيس تحرير صحيفة التيار إن السبب على الأرجح هو التغطية الصحافية لدعوات العصيان المدني.

ويعتبر صحافيون إن مصادرة الصحف بعد الطبع إجراء عقابي يتخذه الأمن السوداني لتكبيدها خسائر مالية فادحة بسبب تجاوزها لـ"الخطوط الحمراء".

ويفرض الأمن السوداني قيودا صارمة على الحريات الصحافية وحرية تداول ونشر المعلومات، بما في ذلك الرقابة السابقة للنشر و"سياسة الخطوط الحمراء".

وكانت رابطة الصحافيين والإعلاميين السودانيين في المملكة المتحدة وأيرلندا قد نددت في وقت سابق من هذا الشهر، بالمضايقات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية للصحافة السودانية.

وأعربت الرابطة عن قلقها من مصادرة السلطات الأمنية في الخرطوم للصحف السودانية، والتي تعد انتهاكا صارخا لحرية الصحافة المنصوص عليها في الدستور الانتقالي لسنة 2005 ووثيقة الحقوق.

وقالت الرابطة إنها إذ تدين هذه الإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الأمنية من مصادرة الصحف والتضييق على الصحافيين باعتبارها انتهاكا لحرية الصحافة وحق التعبير، فإنها تؤكد انحيازها للصحافيين في السودان وأنها ستعمل معهم جنبا إلى جنب لتوفير مناخ وبيئة ملائمتين لصحافة حرة ومستقلة ومهنية.

◄ **مصادرة الصحف بعد الطباعة إجراء أمني عقابي لتكبيدها خسائر مالية فادحة بسبب تجاوزها الخطوط الحمراء**

الأدب الرقمي.. أدب المستقبل

د. ياس خضير البياتي
كاتب عراقي

❑ منذ حوالي عشرين عاما ظهر في الساحة الأدبية إنتاج أدبي يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة؛ نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة على فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه. وقد سمي بالأدب الإلكتروني أو الأدب الرقمي، أو الأدب التفاعلي.

والأدب الرقمي نوع جديد من الكتابة الأدبية يوظف المعلومات وجهاز الكمبيوتر، وتعود بداياته إلى أواخر الخمسيناتمن القرن الماضي، حيث نشأ بالتزامن في ألمانيا وفرنسا وكندا، لكن بدايته الحقيقية لم تتم إلا أواسط الثمانينات على إثر انتشار استعمال أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والقفزة التي عرفتها صناعة الوسائط المتعددة.

إن الانخراط في هذا الأدب الجديد مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة. والمسألة محسومة معرفيا وثقافيا وأنتروبولوجيا، فبالعودة إلى مختلف الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة، سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية.

فمفاهيم الأدب الرقمي لا تزال ملتبسة بعض الشيء، ليس فقط في التجربة العربية، لكونها حديثة العهد وتحتاج إلى تأملات نقدية تدعم وضوحها الذي لا يعني بالضرورة ضبط المفاهيم بشكل قاطع، ولكن على الأقل خلق مجال نقدي موضوعي لبلورة المفاهيم التي تؤطره.

بدأ الأدب الرقمي يأخذ مساحته لدى القارئ والكاتب، إذ أن تصفح وسائل التواصل الاجتماعي والكتب الرقمية بات أسهل من القراءة التقليدية بالنسبة إلى البعض. ولكن هناك بعض السلبيات؛ أهمها صعوبة الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، ولا سيما أن وسائل التواصل تعتمد على النشر والنقل، كما أن الترويج عن طريق المشاركات والإعجابات يزيد من نسبة انتشار البعض على حساب الآخرين، حتى وإن قدّم إبداعا أقل جودة، وهو ما يؤثر على حركة الأدب.

يقدم الأدب الرقمي معايير جمالية جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي كخاصية تعدد المبدع، والتأليف الجماعي للنص الرقمي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقين، بعكس الأدب الورقي الذي تكون فيه البداية موحدة والنهايات محدودة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتاب الورقي مقارنة بنظيره الرقمي الذي يسهل حمله وتحميله من خلال الكمبيوتر، لذلك فمن الطبيعي أن يعرف هذا الأدب في المستقبل القريب انتشارا واسعا ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية.

والأدب الرقمي هو أدب المستقبل، أدب جيل الأندرويد، والهواتف الذكية والألواح الرقمية، وتواجده لا يلغي تواجد الكتاب ولا القراءة الورقية، فهما يتعايشان معا جنبا إلى جنب دون أن تنفي خصوصية أحدهما الأخرى، لكن تنبغي الإشارة إلى أن القراءة حتى قبل الأدب الرقمي كانت تعرف عزوفا شديدا من طرف القراء لارتفاع ثمن الكتاب ومحدودية توزيعه أو سوء طباعته نظرا إلى ارتفاع ثمن تكلفة الورق، وقد يحل النشر الإلكتروني أزمة القراءة لأنه سيسهم في توفير الكتاب، حتى المحظور أو المغمور الذي لم يلاق حقه من الإشهار والتسويق ومن دون ثمن. لكنه سيحدث تحولا في شكل القراءة التي ستبتعد عن التتابع لصالح قراءة اختيارية تصفحية لا تخضع سوى لرغبات القارئ واهتماماته، القارئ المبهور بكل جماليات العرض وبيسر البحث والإبحار والوصول إلى المعلومة.

وقد وصف أحد الأدباء الأدب الرقمي بـ"السكين" الذي يمكن استخدامه في أعمال نافعة أو قاتلة، فقد أعطى فرصة للمبدعين الحقيقيين لأن ينتشروا وينشروا نصوصهم ويكسروا احتكار الصحف والمجلات التي لا تنشر لأي من الأصوات الشعرية الجديدة. ومن جهة أخرى فتح الباب على مصراعيه لمن هب ودب، لنشر نصوصه بأخطائها الكتابية والنحوية والفنية، ويضع اللقب الذي يريده ويتلقى تعليقات وإشارات إيجابية من خارج أصحاب الاختصاص.

ووصف الناقد المغربي محمد أسليم حالة الركود الإلكتروني التي يعيشها المشهد الثقافي العربي في عصر الثورة المعلوماتية بـ"الغفوة الإلكترونية"، وحاول تقييم الحضور العربي على الشبكة، موضحا صعوبة ذلك وانعدامه تقريبا لأسباب عديدة.

ونحن اليوم شئنا أم أبينا سنسير في اتجاه التقنية، وسيكون ذلك أكثر يسرا وطواعية مع الأجيال القادمة، ونحن اليوم مطالبون بأن نكتب بأدوات العصر وأن نعبر عن إنسان هذا العصر في كينونته التكنولوجية وفي عالمه الافتراضي.

الأدب الرقمي هو مستقبل الأدب، وهو دعامة أساسية للتحسيس بالكتاب الرقمي. ولا يمكن أن يعيقه أحد عن التقدم، كما أن الآراء التقليدية والنقدية التي تحاول تشويهه، لن تقف عائقا أمام هذا النوع؛ لأنه يمثل المستقبل.

إنه المستقبل القادم لا محالة...

قالت جماعة حقوقية معارضة وصديقة الفنان الكوبي المعارض دانيلو مالدونادو، الإثنين 28 نوفمبر إن الشرطة الكوبية ألقت القبض على الرجل الذي وصفته منظمة العفو الدولية في السابق بأنه «سجين ضمير» بعدما نشر تسجيل فيديو يحتفل فيه بوفاة الزعيم الكوبي فيدال كاسترو. وبث مالدونادو الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي السبت وانتقد فيه كاسترو.

@alarabonline

ترامب يدير السياسة الخارجية للولايات المتحدة من تويتر

● الرئيس المنتخب ينتهك البروتوكولات الدبلوماسية

عندما يصبح دونالد ترامب رئيسا رسميا للولايات المتحدة الأميركية في يناير القادم، فإن حسابه على تويتر لن يكون حسابا شخصيا تابعا لمواطن عادي، بل ستكون تصريحاته محسوبة على سياسة الولايات المتحدة. ويبدو أن ترامب بدأ يثير المشكلات قبل توليه السلطة.

لن يضبط خطابه

❑ **واشنطن** – بدأ الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب في اتخاذ بعض الخطوات الخاصة بالسياسة الخارجية لبلاده عبر موقع تويتر.

وكان ترامب كتب تغريدة مثيرة للجدل تعهد فيها بإنهاء سياسة الرئيس السابق باراك أوباما تجاه كوبا بعد أيام من وفاة الزعيم الشيوعي فيدال كاسترو.

وكان استخدام تويتر من قبل ترامب هذه المرة في مجال السياسة الخارجية مثيرا لانتقاد الكثيرين، حيث رأى البعض أن التحدث في مثل هذه الأمور الحساسة المتعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأميركية مع الدول الأخرى بشكل علني عبر منصة تواصل اجتماعي أمر غير صائب وغير موفق.

وأشار موقع "ديلي دوت" الأميركي إلى أنه في المستقبل وخلال فترة تولي دونالد ترامب منصب الرئاسة من المتوقع أن يكون هناك دور كبير لموقع تويتر في تحديد علاقة الولايات المتحدة بدول العالم.

كما تسبب ترامب، في حالة من التخبط الدبلوماسي، بعد اقتراحه تعيين زعيم حزب استقلال المملكة المتحدة اليميني، نايجل فاراج، سفيرا للمملكة المتحدة بالولايات المتحدة في ما يعد انتهاكا كبيرا للبروتوكول الدبلوماسي، حيث أنه لم يُسمع من قبل أن مسؤولا أميركيا قدم مثل هذا الاقتراح لدولة حليفة.

وغرد على حسابه الرسمي على تويتر "يود الكثيرون أن يمثل نايجل فاراج بريطانيا كسفير في الولايات المتحدة. إنه يؤدي عملا رائعا".

ورحب فاراج باقتراح ترامب، وغرّد هو الآخر على حسابه على تويتر معبرا عن امتنانه لدعم ترامب له، ومشيرا إلى معرفته بالفريق الرئاسي الذي يشكله ترامب، مضيفا أنه في وضع يسمح له بتقديم الدعم المطلوب منه للرئيس الأميركي.

وسارعت الصحف البريطانية بتناول هذا الانتهاك الدبلوماسي الترامبي على صفحاتها الأولى.

وكان دونالد ترامب استخدم موقع تويتر للإعلان عن "تصريحات فاحشة" طوال حملته الرئاسية، ولا يزال يستخدمه بعد الفوز بالرئاسة، لكن تقارير أميركية قالت "إذا استمر ترامب على هذا النهج، فسوف يتحول تويتر إلى جهاز حكومي قادر على نشر المعلومات المضللة بسرعة وعلى نطاق واسع.

ونشر ترامب هذا الأسبوع تغريدة مثيرة للجدل قال فيها "إضافة إلى فوز ساحق في الهيئة الناخبة، فزت أيضا بالتصويت الشعبي إذا حذفتم الملايين من الأشخاص الذين صوتوا بشكل غير شرعي". وأعلن الموقع الأميركي "ذو فارج" أنه لا يوجد أي دليل على أن الملايين من الناس صوتوا بشكل غير قانوني.

> إذا استمر ترامب على هذا النهج، فسوف يتحول تويتر إلى جهاز حكومي

كشفت دراسة لجوستين ليفيت الأستاذ بكلية لويولا للحقوق عام 2014 عدم وجود سوى 31 حادثة موثقة حول التزوير في الانتخابات الأميركية منذ عام 2000، من أصل أكثر من مليار صوت، لذا فالتصريح بأن هناك الملايين من الأصوات غير قانونية يعد عبثا.

ويطالب خبراء ترامب بالكشف عن خططه لضبط خطابه أو تحسين مستويات الأدلة التي يعرضها للشعب الأميركي، إذ لم يستخدم تويتر سوى للتغريد وإعادة مشاركة معلومات كاذبة ومضللة.

وقد أثبت ترامب أنه لا يحتاج الوصول إلى الوسائط التقليدية لنشر المعلومات، مما يعطيه القدرة على إحباط، بل القضاء، على وسائل الإعلام الأخرى.

وكان المختص بالبيانات والإحصاءات، ديفيد روبينسن أكد أن ميول ترامب لاستخدام حسابه على تويتر، بطريقة "الشخصيات الشهيرة"، كان عنصرا حاسما في فوزه.

وبحسب صحيفة "الإندبندنت"، فإن ديفيد روبينسن قام بتحليل رقمي لحساب ترامب على تويتر، منذ أغسطس الماضي، وقال إن تغريدات الرئيس "الترفيهية" دلت على قدرته على "إثارة اهتمام" الأميركيين، مما عزز من فرصه في الفوز.

وصرح للصحيفة "دونالد ترامب نموذج واضح للشخص المسلي الغريب، تغريداته السريعة التلقائية تعد جزءا من استراتيجيته الانتخابية ويميل الأميركيون إلى التصويت للمرشح الترفيهي أكثر من المرشح المؤهل، لذلك أرى أن حساب ترامب ساهم في فوزه".

من جانب آخر، يقول خبراء أميركيون إن هاتف الرئيس المنتخب الجديد يشكل تهديدا أمنيا كبيرا للولايات المتحدة وحلفائها، فوفقا لما تمت كتابته عبر وسائل الإعلام الاجتماعية المختلفة من قبل ترامب نفسه أو مساعديه تمت معرفة أنه لا يزال يستخدم هاتفا ذكيا يعمل بنظام تشغيل أندرويد، وهذا النظام عرضة للقرصنة والاختراق بشكل كبير للغاية، حيث يمكن لأي مجموعة من هاكرز محترفين، يستخدمون بعض التقنيات الحديثة الوصول إلى كافة الاتصالات الموجودة على هاتف ترامب، وكذلك الكاميرا والميكروفون، وحتى تحديد مكانه.

ويمكن للمهاجمين القيام بذلك باستخدام بعض الخدع البسيطة مثل إجبار ترامب على النقر على رابط به فيروس من خلال تويتر أو أي منصة أخرى.

سيلفي الولادة تشغل فيسبوك المصري

❑ **القاهرة** – أثارت صورة سيلفي التقطها طبيب أمراض نساء وولادة مع زملائه أثناء إجراء عملية ولادة قيصرية لسيدة، بمستشفى ايتاي البارود بمحافظة البحيرة شمال مصر ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي بعدما نشرها على صفحته الشخصية على فيسبوك دون أن ينتبه لما ظهر في الخلفية.

وعقب نشر الصورة انهالت الانتقادات على صفحة الطبيب، وعلى الفور قام بحذفها بعد مرور نصف ساعة على نشرها، فيما أثارت اللقطة ردود أفعال عنيفة لم تتوقف.

وقرر وكيل وزارة الصحة بالبحيرة علاء عثمان إحالة الطبيب على التحقيق، فيما قررت النيابة الإدارية استدعاءه تمهيدا لاتخاذ إجراءات عقابية ضده.

وأكد عبداللطيف عاشور، صاحب "سيلفي الولادة"، أنه أكثر شخص يعرف أخلاقيات المهنة، مشيرا إلى أنه لم يعرف أن الصورة بها جزء مكشوف من جسد المريضة.

وأضاف خلال مداخلة هاتفية في برنامج "90 دقيقة"، مع الإعلامي معتز الدمرداش، على قناة "المحور"، أن الصورة نشرت على صفحته 30 دقيقة فقط، وعندما أبلغه أحد أصدقائه الأطباء حذفها واعتذر.

وتابع "لماذا نحاكم طبيبا له سمعته ومكانته وله شأنه في مجاله، لماذا نقوم بدور القاضي أو الحاكم، لماذا نذبح أطباءنا؟"، ورد الدمرداش "أنت تضحك في الصورة وهذه إهانة للطب".

ورد الطبيب "أشعلتم شرارة غير عادية، ولن أترك حقي".

كما نشر الطبيب على صفحته على فيسبوك صورا لزميل له وهو يوثق إجراءه لعملية استئصال رحم مريضة بالصور وأرفقها بتدوينة جاء فيها "إن تصوير المريض أثناء العمليات الجراحية بعد الحصول على إذن منه لا يعد مخالفة قانونية أو أخلاقية بشرط عدم ظهور وجه المريض في الصور"، مؤكدا أنه طبيب محترم وله سمعته، وأنه حصل على إذن من المريضة ولم ينتبه لما ظهر في خلفية الصورة.

وطالب بعض مستخدمي فيسبوك نقابة الأطباء بشطب الطبيب من سجلات ممارسة المهنة حتى لا تتكرر الواقعة مرة أخرى.

واعتبر مغرد أن الصورة تدل على الإهمال الطبي وعدم تقدير المريض، قائلا "بينما هم يلتقطون الصورة تنتظر أسرة المريض في الخارج خبر نجاح العملية في قلق". وأشارت بعض التعليقات إلى أن هذا الفعل يتعارض مع "قسم أبقراط" الذي ردده الأطباء بعد التخرج.

وردا على هذا الهجوم، تم تأسيس صفحة باسم "تضامنا مع أطباء السيلفي" انتقد خلالها بعض الأطباء قيام بعض الإعلاميين والمغردين على وسائل التواصل الاجتماعي بتضخيم الأمر وذبح طبيب أخطأ عن غير قصد.

أبرز تغريدات العرب

olfa_chiboub

لنكن كلنا إيجابيين حول #تونس
#Tunisia2020 تحيا تونس وأملي كبير في مستقبل بلادي.
#تونس_المزيانة.
مستقبل أفضل للجميع.

ahmad_khalil

الدين ليس هوية،
الأديان جاءت للعبادة فقط.

bahijajor

اذا كنت تريد ان تقيس كم تغيرت، حاول أن تقرأ نفس الكتب التي قرأتها منذ سنتين او ثلاثة..
ستجد أن حكمك وتقييمك للأشياء تغير بدرجة تُخيف أحيانا..

MahaHassan2015

إذا نجيب محفوظ خدش الحياء، ماذا يكون هنري ميلر!
من حظ كل كاتب أو كاتبة في الغرب، أنه لم يولد في بلادنا. #مصر.

ifayaruz

لو خيروا العرب بين دولتين علمانية ودينية...
لصوتوا للدولة الدينية
وذهبوا للعيش في الدولة العلمانية!
#علي_الوردي.

abnsumatani

إنِ الخروج على المألوفِ ليس غواية
لكنّها الروح تبحث عنْ حقيقتها
فلا تخافي ولا تخشي ولا تقفي في النصفِ
#أنثىً تفتشُ عن إرادتها.

jemnina_1

لبنان يرفع الرسوم على التبغ والكحول والسعودية ترفع الرسوم على الحج والعمرة يعني لا عارفين ننحرف ولا عارفين نتوب.

Ubergulf

النباتات لا تملك العقل: ولو غطيتها بصندوق فيه ثقب، لخرجت من هذا الثقب متتبعة للضوء،
فما بالنا لا نتبع النور ونحن نملك العقول!

M_ARahman

ليس حُرّا من عقله مكبل بوصايا بنّا وأوامر قطب وتأويلات قرضاوي وإملاءات بديع ومكائد شاطر وتلون نور وتكفير غنيم و(فطنة) مرسي ولزوجة ناصر ومطر.. #مصر.

odabaa1

النساء اللواتي يحملنَ شمساً داخلهنّ.. الدافئات، مستحيل عدم حبهنّ.. فجمالهنّ في نورهنّ الباطنيّ.

solviata

المناداة بالإنسانية تبدو عبثية في عالم وحشي.
#سوريا.

تابعوا

tunisia_2020

مؤتمر تونس 2020 للاستثمار.

هاشتاغ اليوم

الجن يستخدم الواتساب ماذا عن تويتر

❑ **الرياض** – أثار راق شرعي سعودي موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بعد زعمه أن "الجن" يستخدم تطبيق واتساب بعد تلبّسه الإنسان، وتعد هذه من الحالات النادرة.

وقال الراقي الشرعي عبدالله الشمري، في برنامج "الثامنة" الذي يقدمه الإعلامي داود الشريان على قناة إم بي سي "حدثت بعض الحالات النادرة التي استخدم فيها الجن واتساب، وذلك بعد تلبسه الإنسان، حيث سبق أن قام الجن بإرسال مقطع فيديو عبر واتساب بعد تلبسه سيدة".

وحاول الشريان أن يؤكد ما قاله الشمري، فوجّه له سؤالا؛ هل الجن يملك واتساب، فما كان من الراقي السعودي إلا أن قال "كلامي واضح، نعم يفعل ذلك".

وزعم الراقي الشرعي أثناء حديثه مع سيدة عبر الهاتف، أنها مصابة بمس عاشق مشيرا إلى "حضور الجن الكامن فيها" خلال الاتصال.

وأشار "هناك بعض الجامعيات يقودهن الجن إلى الزنا من دون شعورهن".

وتناول رواد الشبكات الاجتماعية المقطعَ المصور على نطاق واسع، وأطلقوا هاشتاغ "#الجن_يستخدم_الواتساب" شاركوا فيه بالمئات من التغريدات التي عبروا من خلالها عن سخريتهم واستغرابهم مما قاله الراقي الشرعي.

وتهكم مغرد:

@JudiciousArab

#الجن_يستخدم_الواتساب مساكين الجن... صاروا عندنا أسهل مخرج للكثير من الجرائم والأعمال غير السوية. الله يستر غدا ماذا ستكتب الصحافة العالمية.

في نفس السياق دون آخر:

@lelososo

#لا يوجد مجتمع في هذا العالم الواسع مهووس بالجن وتعليق كل مشكلاته عليها سوى مجتمعنا. #الجن_يستخدم_الواتساب.

وسخر معلق:

@JeeDDaawi

#الجن_يستخدم_الواتساب بفضل من الله لست مسجلا بالواتساب خلي الجن يشبعون به لكن الخوف لو كانوا يستخدمون تويتر كيف نصيدهم، شكلهم يتلبسون بحسابات وهمية.

وعلق آخر:

@TURKIOALGHAMDI

#تجارة_الوهم رائجة في منطقتنا العربية لأننا على تماس مباشر مع شياطين الجن وشياطين البشر بدعم من تجار الدين والسياسة. !#الجن_يستخدم_الواتساب.

والعام الماضي، زعم أحد الرقاة الشرعيين السعوديين، أنه تحدث مع جني عبر تويتر.

وأورد الراقي صورة المحادثة المزعومة مع الجني، التي جرت باللغة العامية، وورد فيها "أنا الجني حبيبي، أسلمت على يد الشيخ واعلنت إسلامي. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. حسن تعامله أعانني على الإسلام"، فما كان من الراقي إلا أن طلب منه "الاغتسال ثم الصلاة".

تحقيق

يتهافت سكان قوقجلي شرق الموصل في سوق أنشئ قبل حوالي أسبوعين على السلع التي كانت محظورة أثناء سيطرة التنظيم المتشدد على المنطقة.

تعود الآلاف من العائلات إلى مدينتها سرت وسط مخاوف من الألغام المنتشرة في الأحياء السكنية، فمن بين كل 10 منازل في المدينة، 9 منها ملغمة.

بهجة الحياة تعود رغم النقائص

الموصليون يستعيدون حياتهم الطبيعية

● سوق قرية قوقجلي يكتظ بالباعة والمشترين ● عودة البضائع الممنوعة زمن داعش

الموصليون يتشبثون بالحياة، فبمجرد خروج عناصر داعش عادوا إلى نشاطهم رغم العوائق في التنقل وفي توفر الضروريات المعيشية، لكنهم يكابدون من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها بفرح، فما عاشوه تحت ظلم الدواعش كان أقسى من كل المصاعب التي قد تعترضهم اليوم بعد أن تحررت مدينتهم وقراها.

❑ **قوقجلي (العراق)** – في قوقجلي شرق الموصل، بدأ السكان يعودون إلى حياتهم الطبيعية بنشاط بعد حوالي شهر على انسحاب الدواعش منها.

عند مدخل القرية سوق مكتظ بالبضائع وزحمة مشترين في منطقة كانت حتى الأمس القريب مسرحا للخوف والمعارك.

يعلو صراخ الباعة "دجاج، طماطم، سجائر" تقطعه أصوات انفجارات من داخل مدينة الموصل المحاذية لقوقجلي.

في غرفة صغيرة مبنية بألواح الزينك الحمراء اللون، يقطع خالد محمد صالح (55 عاما) الذي فرّ من المعارك في مدينته الموصل، اللحم لبيعه.

ويقول الرجل الذي لفّ رأسه بكوفية بيضاء وسوداء اللون "المكان هنا آمن أكثر من أي مكان آخر في المنطقة، والسوق منذ حوالي أسبوع يشهد ازدحاما بهذا الشكل".

في الأول من نوفمبر، دخلت قوات مكافحة الإرهاب بلدة قوقجلي واستقبلها السكان بالترحاب. خرجوا يومها للمرة الأولى بملابس عادية غير تلك التي فرضها عليهم الجهاديون لمدة سنتين، وروا ما تعرضوا له من فظاعات على أيدي عناصر التنظيم المتطرف، من ضمنها مثلا يتعرض كل من يطلق اسم "داعش" على الجهاديين لـ"تخييط شفتيه". في السوق الجديد الذي أنشئ قبل حوالي 15 يوما، يتهافت السكان على السلع التي كانت محظورة أثناء سيطرة التنظيم المتشدد على المنطقة.

ويضع عبدالعزيز صالح على طاولة أمامه أكياسا من الحلوى والمعلبات، ويحمل بيده قطعة حلوى مغلفة بكيس بلاستيكي ملون بالأحمر والأزرق، ويقول "هذه النوعية إيرانية، وقد كانت ممنوعة تماما".

ويؤكد بائع الخضار أشرف شكر (30 عاما) من جهته "في السابق، كان الدواعش إذا صادفوا شخصا يبيع بضائع إيرانية، يصادرونها منه ويوقفونه فورا".

ويروي أنه لم يكن في إمكان المرأة أن تتبضع وحدها، "بل كان يرافقها دائما رجل أو طفل يتكلم هو مع التاجر وهي تقف إلى جانبه بخمارها على وجهها".

ويروي شبان تجمعوا حول بسطة أصدقائهم كيف منعهم الدواعش من الدخان والنرجيلة والهواتف المحمولة وتصفيف الشعر، وحتى من الألعاب النارية.

يقول محمد حمزة "جلدت 220 مرة من الدواعش بسبب السجائر، وسجنت شهرا كاملا عندهم .. قالوا السيجارة كفر، شيء مضحك إذا كان من يدخن سيجارة مرتدا".

وقال بائع يدعى أحمد هاشم "زادت الطلبات على الأشياء الممنوعة مثل النرجيلة والمعسل ومشروبات الطاقة والسجائر وأشياء أخرى".

ويشير أحدهم إلى شعره الأسود المرتب بعناية ويقول "حتى تصفيف الشعر كان ممنوعا".

ويضيف آخر "لم يكن مسموحا للأطفال خلال الأعياد أن يطلقوا الألعاب النارية، لم تكن لديهم سوى الأراجيح".

ويفترش الباعة بسطاتهم المليئة بصناديق الخضار من طماطم وباذنجان وبطاطس وبصل، فيما يعرض آخرون الحلوى والمعلبات، ويبيع شاب الكاز ورجل مسن اللب.

ويقول فارس ماهر (27 عاما) القادم من حي الزهراء، ليشتري البضائع ويعود بها إلى سكان منطقته، "آتي إلى هنا كل يوم لشراء البضائع وأعود بها لبيعها في حي الزهراء".

ويضيف أن عناصر داعش "كانوا يأتون بالبضائع من سوريا ويأخذون عمولة مرتفعة عليها. أما اليوم فكل شيء يأتي من أربيل".

ويقول بائعون إن الأسعار لم تتغير كثيرا بين الأمس واليوم، فسعر الكيلوغرام الواحد من الطماطم أو الباذنجان لا يتخطى الألف دينار. لكن ما يغبط الناس، خصوصا الذين لم يكونوا قادرين على العمل أثناء حكم الدواعش، هو عودتهم إلى الإنتاج.

ويقول فضل حميد (21 سنة) النازح من الموصل "لم تكن هناك أموال بعدما انقطعت عنا رواتبنا وتوقفت أشغالنا، أما اليوم فأموالنا عادت إلينا".

ويشرح فضل قصته "كنت أعمل موظفا في التخطيط العمراني، وحين دخل داعش انقطع راتبي، فلازمت المنزل معتمدا على راتب التقاعد الذي يحصل عليه والدي".

ويضيف "بعد طرد الجهاديين ذهبت وسجلت أنني تحررت في الدوائر الحكومية، وقالوا لي إنني سأحصل على راتبي مجددا بعد أربعة أشهر".

في شوارع القرية الداخلية، فتح البعض محلات البقالة، وجلس آخرون أمام أبواب منازلهم، فيما تحولت بيوت أخرى إلى مقار عسكرية.

واستحدث أهالي قوقجلي السوق في الشارع الواقع عند مدخل القرية والذي تحول إلى ممر إلزامي للنازحين الفارين من المعارك في الموصل. ويقول حسين حيدر (24 عاما) وهو أمام بسطته لبيع الخضار إن الزبائن الأساسيين في السوق هم "النازحون الموجودون هنا". ويضيف "الشغل كثير والناس يأتون يوميا للشراء، والبضائع تصل يوميا من مدينة أربيل".

> عند طرف السوق المكتظ، يجلس نازحون على الأرض بين الحقائب والأكياس ينتظرون أن تأتي سيارات لتقلهم إلى مناطقهم التي طرد منها الجهاديون

ويقاطعه شقيقه محمد الذي يقف إلى جانبه قائلا "قبل أن يدخل داعش كنا نشتغل في الطلاء، ولكن توقفت حركة البناء تماما حين سيطروا على الموصل، فبدأنا ببيع الخضار"، مضيفا "لا أحد يستغني عن الأكل".

خلف بسطة حسين ومحمد، وقفت شاحنات محملة بصناديق الخضار تسلم البضائع للتجار.

عند طرف السوق المكتظ، يجلس نازحون على الأرض بين الحقائب والأكياس ينتظرون أن تأتي سيارات لتقلهم إلى مناطقهم التي طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها.

وتقول حصة التي تغطي جزءا من شعرها الأبيض بحجاب أسود اللون وتزين ذقنها بوشم عربي تقليدي، "نحن من قرية السفينة (جنوب الموصل)، أتينا إلى هنا منذ شهر وننتظر السيارات لتقلنا إلى بيوتنا المحررة.. لقد تعبنا كثيرا".

سرت الليبية.. ذهبت داعش وبقيت الألغام

ربما تصور أهالي سرت المتاعب التي قد تخلف الثورة في مدينتهم، لكنهم لم يكونوا يتصورون غزو الدواعش لها، فبطش هؤلاء دفعهم إلى الفرار نحو المجهول تاركين بيوتهم ومصالحهم، وبعد طرد الإرهابيين يريد السكان العودة إلى حياتهم في منازلهم، لكن الألغام تهدد حياتهم في الشارع وحتى في المنازل.

❑ **سرت (ليبيا)** – أعلن مسؤول محلي ليبي، الإثنين، عن عودة الآلاف من العائلات خلال الأيام القليلة الماضية إلى ضواحي مدينة سرت، الواقعة شمال وسط ليبيا، لكن مازالت هذه العودة محفوفة بالمخاطر جراء الألغام المنتشرة في الأحياء السكنية، فمن بين كل 10 منازل في المدينة، 9 منها ملغمة.

قال محمد الأميل، المتحدث باسم المجلس المحلي لمدينة سرت، إن "5 آلاف و500 عائلة عادت إلى ضواحي المدينة الشرقية والغربية والجنوبية خلال الأيام القليلة الماضية".

وأضاف أن "العودة بدأت إلى كل من جارف، والثلاثين، والغربيات، والغربيات السد، وأبوهادي، في ضواحي غرب وجنوب سرت".

أما في الضواحي الشرقية للمدينة، فعاد النازحون إلى "كل من هراوة، القرضابية، السواوة، وأبوزاهية، والحنيوة، والسلطان".

وفي ذات السياق، لفت الأميل إلى أن "هناك عددا من العائلات النازحة من سرت، مازالت تنتظر العودة، موزعة حاليا على عدد من المدن الليبية، منها العاصمة طرابلس، ومصراتة (شرق طرابلس)، وترهونة وبني وليد (جنوب شرق طرابلس)".

> هناك عودة إلى الحياة في بعض الأحياء، أبرز ملامحها عودة المدارس والمعاهد لاستقبال الطلبة، وفتح عدد من المرافق الصحية، وبعض المتاجر

فليس الدمار أكثر ما يخيف أهل سرت من العودة، إنما الألغام، وهو كذلك أكثر ما يؤرق ويعيق تقدم قوات البنيان المرصوص.

علي بيوض، أحد مقاتلي البنيان المرصوص، مرابط في سرت، منذ بدء الحرب على داعش، يقول "داعش اعتمد سياسة التلغيم في المناطق التي انسحب منها. لغم كل شيء هنا، وبشكل خاص البيوت".

وأوضح "فمن بين كل 10 بيوت، هناك 9 منها ملغمة، وبيت يستغله التنظيم للتموقع، حيث عادة ما يسمح البيت بتموقع قناص تكون له زاوية نظر واسعة وتطل على أكثر من شارع".

ويضيف علي "هذا أسلوب يعتمده التنظيم لإعاقة تقدمنا؛ ولإيقاع أكبر عدد من القتلى في صفوفنا، وهذا الأمر خلف دمارا كبيرا" في المدينة.

فرق الهندسة المعنية بتفكيك الألغام، تعمل على تمشيط الأماكن التي ينسحب منها داعش، ولكن بحسب علي، "هذا لم يمنع من انفجار عدد كبير من الألغام، ما ينسف البيت كله وبيوتا بجانبه كذلك، ويزيد من حجم الدمار".

ويتابع "ثم هناك أحياء أكثر دمارا، على غرار الأحياء التي انسحب منها الدواعش، قبل التمركز بمعقله الحالي والأخير في الجيزة البحرية، شمالي المدينة".

في سرت، ليست المباني وحدها التي دمرت، حتى الأرض لم تعد مستوية، فلا يكاد يخلو شارع في المدينة من حفرة كبيرة، يقول مقاتلو البنيان المرصوص، إنها آثار "الدقمة"؛ السيارات المصفحة والمفخخة التي يستعملها تنظيم داعش في استهداف أعدائه.

ورغم هذا الدمار فإن عددا من سكان ضواحي المدينة غربا وجنوبا، بدأوا بالعودة إلى بيوتهم، ولكنها عودة تتلمس طريقها بين الألغام المميتة.

وحول الأوضاع الحياتية في ضواحي سرت التي عاد إليها النازحون، قال محمد الأميل، "الأحياء التي عاد إليها السكان يتوفر فيها الماء والكهرباء، لكنها تعاني من عدم توفر الوقود وغاز الطهي وعدم عودة البنوك إلى العمل، بالإضافة إلى بعض الانقطاعات في المياه جراء تضرر شبكات التوزيع".

وأشار إلى أن المجلس المحلي "يبحث الآن إمكانية حفر آبار مياه لمعالجة هذه المشكلة".

الدواعش يزرعون الموت

وأضاف "هناك عودة إلى الحياة في هذه المناطق، أبرز ملامحها عودة المدارس والمعاهد لاستقبال الطلبة، وفتح عدد من المرافق الصحية، وبعض المتاجر".

وتابع أن "من الأشياء التي تعيق عودة الحياة بالكامل في هذه الأماكن، انتشار الألغام التي زرعها داعش في عدد من البيوت وفي الطرقات".

أسرة

حذر مركز الجودة الطبية من أن تغير لون بول الطفل ينذر بمشاكل في الكلى، موضحا أن البول يتخذ في هذه الحالة لونا داكنا ويحتوي على رغوة.

تنصح خبيرة تربية باتباع قواعد معينة تمكن الأطفال من استعمال الهواتف الذكية بشكل آمن، موضحة أن أهمها ألا يشارك الطفل أي صور خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي.

تجاهل القلق والتوتر النفسي لا يلغي وجودهما

● الكتابة تدفعنا للكشف عن مشاعرنا بدلا من إخفائها ● التوتر يمنع تعافي الإنسان من المرض الجسدي ويضاعف آلامه

كشفت دراسة حديثة أن التوتر الناجم عن كثرة الضغوط التي يتعرض لها الإنسان طوال اليوم يمكن أن تؤثر على أفكاره وعلى حالته النفسية والجسدية أيضا. وأكدت أن عدم الاعتراف بوجود ضغط نفسي لا يعني أنه غير موجود، فالتظاهر عكس ذلك والخروج في إجازات (أحيانا تكون طويلة) لا يشكلان حلا مجديا، فيما يرى البعض أن الحل في التخفيف من الإجهاد النفسي يكمن في الكتابة.

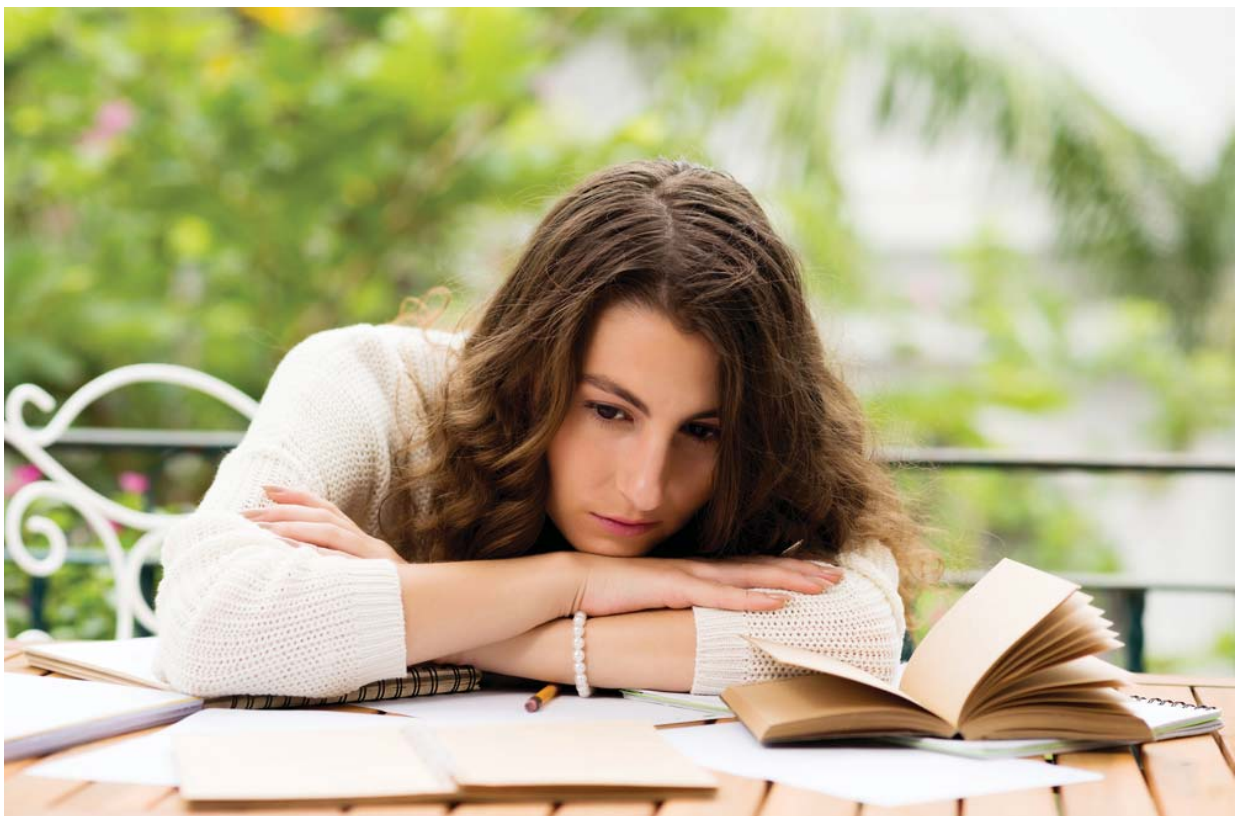

البوح للأوراق يخفف العبء

نهى الصراف

❑ يسبب تراكم الأعمال والمسؤوليات اليومية في تعرض العديد من الناس إلى الإرهاق والتوتر النفسي، فالمجهود والمحاولات المستميتة اللذان يبذلهما البعض لإنجاز كل ما تتطلبه الواجبات المنزلية والعمل في حدود الـ24 ساعة المحدودة، قد يستنزفان الطاقة الجسدية والنفسية ويثبطان الهمّة وربما يؤديان إلى التقصير في هذه الأعمال بسبب الضغط ذاته. وهذا ما ذهبت إليه دراسة حديثة، حيث أشارت إلى أن التوتر يدفع أغلب العاملين إلى أخذ إجازة طويلة أو قصيرة من العمل، في محاولة قد لا يكتب لها النجاح للتخفيف من حدة هذه الضغوط.

ويبدو أن ساعات اليوم الواحد التي يستنفد أغلبها في العمل، الذي يبدأ مبكرا ولا ينتهي حتى ساعة متأخرة من اليوم، لا تترك مجالا للبعض للممارسة حياتهم الاجتماعية، إضافة إلى صعوبة المحافظة على الصحة والنشاط بصورة دائمة. وترى شارون فاربر، وهي طبيبة نفسية وباحثة أميركية مستقلة، أن الضغوط النفسية قد يكون لها جانبها المشرق والمفيد، فالقلق والإجهاد المتأتيان من وجود سقف زمني محدد لإنجاز عمل أو مهمة ما، قد يعجّلان بإنجازها في الوقت المناسب وبالطريقة المثلى والأمر ذاته ينسحب على التوتر الناجم عن محاولة اتخاذ قرار يبدو صعبا أو مستحيلا، ولعل محاولة الأشخاص التخلص من ضغط هذا التوتر وما يصاحبه من مشاعر مزعجة، هي التي تعجّل باتخاذ مثل هذا القرار.

> ◄ التوتر قد يدفع بعض الأشخاص إلى إقامة علاقات عابرة الأمر الذي يضاعف من الأزمة النفسية ويأخذ صاحبها إلى مناطق محظورة

وتؤكد فاربر في عدد من مؤلفاتها، أن عدم الاعتراف بوجود ضغط نفسي لا يعني أنه غير موجود، فالتظاهر عكس ذلك أو تجاهله لا يشكلان حلا مجديا، فالتوتر والقلق اللذان نحاول أن نزيحهما عن ساعات نهارنا يمكن أن ينتظرا حتى حلول المساء ليبدأ بالتسلط على أفكارنا من جديد، وقد يجد لهما مهربا مناسبا وبيئة حاضنة وهي جسد الإنسان، فيتمثل في صورة أمراض عضوية. وتتطرق شارون إلى قصة إحدى السيدات التي حضرت لعيادتها الخاصة في نيويورك، وكانت تعاني من القلق لمدة طويلة وكانت قد خضعت للعلاج النفسي مطولا من دون فائدة، إذ أنها لم تستمع إلى أي من النصائح الطبيبة نظرا لعدم قدرتها على اتباعها لأسباب شخصية. لكنها بعد مرور فترة تعرضت لنوبة مرضية غير واضحة فوصلت إلى قسم الطوارئ بالمستشفى وهي تعاني من نبض سريع في القلب وضيق في التنفس وكانت هذه الأعراض مشابهة تماما لأعراض النوبة القلبية كما اعتقد الأطباء أول الأمر، إلا أن الفحص الطبي أثبت أن ما كانت تعانيه في الواقع لا علاقة له بأي علّة جسدية وأن قلبها سليم تماما. فكل ما في الأمر أنها أصيبت بنوبة ذعر شديدة وكانت المرة الأولى التي تواجه فيها مثل هذه الحالة. فالقلق الذي كانت تعاني منه باستمرار وعدم رغبتها في التعامل معه كحالة انفعالية تنبغي معالجتهما سلوكيا ووفق آلية نفسية معينة، ثم محاولتها تجاهله (القلق) قدر الإمكان هو ما مهد الطريق للانتقال إلى مستوى أو موضع آخر ليعبّر فيه عن نفسه، وظهر هذه المرة على شكل نوبة هلع شديدة.

ويأتي التوتر والإجهاد النفسي في بعض الأحيان نتيجة ذكريات غير سارّة نحاول تجنبها من دون جدوى. وهذه الأعراض النفسية يمكنها أن تسبب أو تسهم في العديد من الأعراض الجسدية كآلام الظهر والرقبة المبرّحة، متلازمة القولون العصبي وغيرها من أمراض الجهاز الهضمي. وبحسب متخصصين، فإن التوتر يمكن أن يمنع الإنسان من التعافي من المرض الجسدي أو يضاعف من آلامه، كما يقلل أو يضاعف من شهيته للطعام وقد يتسبب في مرض اضطراب الأكل القهري (متلازمة الشره القهري)، وهو اضطراب في تناول الطعام مصدره نفسي، حيث يدفع المصاب بها إلى تبني عادات أكل ضارة مثل الأكل الزائد أو التجويع الذاتي. وفي بعض الحالات، تتسبب حالات التوتر النفسي في الرغبة في إيذاء الذات للحصول على راحة مؤقتة كما يعتقد البعض، وقد تساعد هذه الإجراءات في تخفيف حدة القلق والتوتر إلا أنها لا تلغيها. والأكثر من ذلك ربما تتسبب في حدوث إدمان على نوعية السلوك الذي يتبناه البعض للهروب من التوتر مثل تناول العقاقير والمخدرات، ولعب القمار، والتسوق المبالغ فيه لحاجات غير ضرورية. وقد يدفع التوتر أيضا ببعض الأشخاص إلى إقامة علاقات عابرة أو في بعض الحالات مع الشركاء الخطأ، الأمر الذي يضاعف من الأزمة النفسية لصاحبها والتي قد تأخذه في بعض الأحيان إلى مناطق محظورة لم يسبق له أن لجأ إليها، كما يمكنها أن تكون مصدرا كبيرا للمشكلات التي تستمر معه ربما لمراحل طويلة من حياته.

ومن جانبها ترى كاترين بروكس، المدير التنفيذي لمركز التطوير الوظيفي في جامعة فاندربيلت بولاية تكساس الأميركية، أن حيل طرد التوتر والقلق إذا لم تجد نفعا، فهناك حيلة غير تقليدية يمكنها أن تفعل فعل السحر وهي الكتابة، وحتى إذا لم تكن الكتابة مهنة أو عمل، فإنه حالما يبدأ المرء بالكتابة سيفاجأ بتدفق الأفكار والكلمات وقد تدفعه هذه العملية إلى عدم الرغبة في التوقف مهما كان السبب الذي يدفعه إلى الكتابة ومصدر التوتر هذا. وتؤكد بروكس أن الكتابة تدفعنا إلى الكشف عن مشاعرنا بسهولة بدلا من محاولة إخفائها، كما تفصح عن عمق وحجم الصراحة التي سنجدها تسطر نفسها على سطح الورقة بسلاسة ويسر، لكن التوتر لن يزول بالتأكيد من المرة الأولى، إذ تتوجب علينا مواصلة الكتابة كلما شعرنا بالضيق، ومع مرور الأيام سنجد أن أفكارنا قد تغيرت وتخففنا كثيرا من حمل القلق والشعور بالضيق.

الكتابة لا تعني بالضرورة إيصال رسالة إلى الآخرين لطلب النصح، لكنها طريقة ذكية ومريحة لإطلاق صوتنا الداخلي والتعبير عن مشاعرنا وترجمتها إلى كلمات.

تقارب سن الزوجين يخلق توافقا أم تنافرا

مي مجدي

❑ يعتقد البعض أن زواج الشاب من فتاة تماثله في العمر يسيطر عليه طابع الندية، وهو ما يفقد الحياة الزوجية هدوءها وسكينتها وربما استمراريتها أيضا، حيث تزداد الخلافات وصراع الآراء في ما بينهما الناتجين عن التقارب في العمر.

وفي حين يؤكد آخرون أن هذه العلاقة ستحقق نجاحا كبيرا، لأن التقارب في العمر من شأنه أن يجعلهما أقرب إلى بعضهما البعض فكريا وثقافيا.

وتوصل العديد من الخبراء والمختصين في مجال الزواج والأسرة، إلى أن زواج الفتاة من شاب يماثلها في العمر، لا يعتبر فكرة جيدة على الإطلاق ولن يؤدي إلى الاستقرار.

وأشاروا إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الفتاة إلى الزواج من رجل يكبرها سنا، وأولها أنها ستكون منصتة أكثر من كونها متحدثة لأن زوجها ستكون لديه العديد من التجارب والمواقف التي مر بها في حياته ما يؤهله ليكون قائد هذه العلاقة.

وفي المقابل وجدت دراسة ألمانية أجريت عن العلاقات الزوجية، أن ارتباط المرأة بشريك في نفس عمرها يؤدي إلى إطالة العمر.

وأوضح الباحثون من معهد ماكس بلانك للأبحاث الديموغرافية بمدينة روستوك، أنه كلما اتسع فارق العمر بين المرأة وشريك حياتها قل متوسط عمرها المتوقع.

وأفاد الباحثون بأن زواج الرجل من امرأة أصغر منه في السن يساعد على إطالة متوسط عمره، والعكس غير صحيح بالنسبة إلى النساء، حيث أن احتمالات وفاة رجل متزوج من امرأة تصغره بحوالي سبع أو تسعة أعوام تنخفض بنسبة 11 بالمئة مقارنة برجل متزوج من امرأة في نفس العمر، في حين يموت الرجال المتزوجون بنساء أكبر منهم بشكل مبكر، بينما ترتفع احتمالات وفاة النساء اللاتي يتزوجن من رجال أصغر منهن بسبعة أو تسعة أعوام بنسبة تصل إلى 20 بالمئة، مقارنة بالنساء المتزوجات من رجال في نفس أعمارهن.

وتقول نعمة عوض الله، استشارية العلاقات الزوجية والأسرية، إن العلاقة الزوجية تقوم في الأساس على التفاهم والتوافق بين الطرفين، فكلما استطاع كل طرف أن يحقق احتياجات ومتطلبات الطرف الآخر ويمنحه الشعور بالرضا، فإن عنصر التوافق بين الزوجين يتحقق بما يساعد على نجاح العلاقة الزوجية مهما كان فارق السن بينهما. وأضافت أنه من الصعب وضع أسس أو نمط مثالي لفارق السن بين الزوجين لاختلاف ظروف وتفكير كل امرأة عن الأخرى، لكنها ترى أن النمط الأقرب إلى النجاح هو أن يكون الفارق بين الزوجين ما بين 5 و7 سنوات. ولفتت إلى أن هناك العديد من الأشياء التي يجب أخذها في الاعتبار، والتي تجعل الزواج أكثر نجاحا، أهمها أن يكون الزوج أكثر نضجا من الناحية العاطفية والنفسية. وتابعت عوض الله أن الفتاة التي تختار رجلا أكبر منها في العمر، تتلقى العديد من الانتقادات واللوم من أهلها وأصدقائها بسبب أن ذلك الزواج قد يكون فاشلا، وهذا ليس صحيحا، لأن تلك المرأة تتمتع بحياة سعيدة، لأن هذا الزوج من شأنه أن يشعرها بقمة الحب والعطف والحنان وهذا ما تحتاج إليه أي امرأة.

> ◄ هناك الكثير من التجارب حققت نجاحا وكان الزوجان في نفس العمر أو كانت الزوجة أكبر أو أصغر من الرجل

وأشارت عوض الله إلى أن الزوجة من الناحية الفيزيولوجية تكون أسرع في التقدم بالعمر عن الرجل، بينما يحتفظ الرجل بلياقته وشبابه في الكثير من الأحيان، وقد يصل ذلك إلى سن الـ60 عاما، وهنا تبدو الزوجة أكبر سنا من الرجل مهما لجأت إلى وسائل التجميل المختلفة. ولفتت إلى أن هذا لا يمنع من أن هناك الكثير من التجارب كانت قد حققت نجاحا، وكان الزوجان في نفس العمر أو كانت الزوجة أكبر أو أصغر من الرجل، مؤكدة أن التوافق النفسي والفكري بين الشريكين هو العامل الأساسي لنجاح أي علاقة.

جمال

طلاء الأظافر الأحمر يسطع بالخط الذهبي

❑ أوردت مجلة إيلي الألمانية أن الهلال الذهبي ميتاليك مون يسطع على طلاء الأظافر الأحمر، ليمنح المرأة إطلالة متلألئة تخطف الأنظار.

وقدمت المجلة الألمانية عبر موقعها على شبكة الإنترنت كيفية الحصول على هذه الإطلالة الفخمة المناسبة للاحتفالات من خلال اتباع بعض الخطوات.

وأوضحت المجلة المعنية بالجمال أنه يتم أولا وضع طبقة من طلاء الأساس بيس كوت على الأظافر، ثم وضع طلاء الأظافر الأحمر وتركه يجف جيدا، ثم تزيين مرقد الظفر بطبقة من طلاء أظافر ذهبي اللون على شكل هلال بواسطة فرشاة خاصة، وفي الخطوة الأخيرة يتم وضع طبقة من الطلاء النهائي أوفر كوت لثبات أطول.

ووفقا لخبراء التجميل، فإن طلاء الأظافر الأحمر يعتبر من أكثر صيحات الجمال التي لا تنتهي أبدا لأنه يناسب الجميع، فالنساء يعشقن لون طلاء الأظافر الأحمر ويفضلنه لأنه يعطي لأنوثتهن جاذبية، وهو مناسب لوضعه في مختلف فصول السنة.

وينصح الخبراء المرأة باختيار الطلاء الأحمر الأنسب لبشرتها، وأوصوا صاحبات البشرة الفاتحة باستعمال طلاء أظافر أحمر يميل إلى الأزرق. أما إذا كانت المرأة ذات بشرة داكنة فيمكنها اختيار درجات أفتح من طلاء الأظافر الأحمر والتي بها لمسات من الوردي أو البرتقالي.

الحب الإلكتروني

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ "ماذا كنت تفعل؟".

– "كنت أكتب كالعادة".

– "وماذا كنتَ تكتب؟".

– "أبدا.. لا شيء مهم.. إن هي إلا كتاباتي اليومية العادية.. أنا أفعل ما أجيد لأكسب به قوت يومي.. لكنني في الحقيقة لا أفعل ما أحب.. فأنا منذ مدة مسكون بفكرة واحدة.. لكنها مازالت عصية على القلم.. دعيني أسرّك أن في داخلي رغبة عارمة تلح عليّ بأن أكتبك".

مع وقع هذه الكلمات فقط ابتدأت تحس صوبه بشيء مختلف.. لا لأنها تذوب عند أول كلمة حب أو غزل مثل معظم النساء.. ولكن لأنها أحست بصدق نبرته وهو يتفوّه بها.. فبدا لها وكأنه كان يتمتم بصوت عال بما يدور بباله.. أو أنه ربما أخطأ بالاعتراف أمامها دون قصد.. حتى إذ ساد بينهما صمت بعد تلك الجملة حدست أن تسمع منه اعتذارا.. رغم أنها تمنت من صميم قلبها أن يخطئ حدسها..

وعوضا عن ذلك عمد إلى ربط ما قاله بالحديث عن قصة أخرى.. وصار يروي لها تفاصيل علاقة قديمة اجتاحت كيانه ذات يوم.. وجعلته يعرف طعم الحب الحقيقي.. أحست للمرة الأولى بأنه يفتح لها قلبه.. وبأن مسار الحوار بينهما دخل في ممر جديد.. ومع هذا فقد كان كمن يحاول أن ينفث دخان الكلمات ليغلف بها ما صدر منه خشية أن تسيء فهمه أو أن يبدو ما قاله تجاوزا للحدود التي رسمتها علاقتهما.. فكلمة زمالة وصداقة كانت أكبر من أن تمس.. ولطالما راهنا عليها في حواراتهما التي طالت عبر شبكات التواصل.. حوارات رسمت صورة لتلك الصلة التي ربطتهما لردح من الزمن كان يكفي لبناء الثقة وتعمير بنيان الترابط.. فكانا صديقين بامتياز أو قريبين يعيشان معا تفاصيل اليوم متحدين البعد الجغرافي الذي وضع كلا منهما على طرف من أطراف الأرض.. بيد أن ما أربكها اليوم لم يكن سوى عدوى سرت في جسدها وقد بثها ارتباكه.. ففراغهما العاطفي وملل الحياة وألمها كان أن جعل واحة الحوار بينهما تتسع يوما بعد يوم.. حتى أسفرت المشاعر عما يجعل القلب يدق بما يشبه الحب..

"لكنه ليس حبا ولن يكون!".. هكذا راحت تهدّئ من روع ارتباكها اللذيذ وهي تذكر نفسها بمعنى كلمة حب.. ذلك الإحساس الغامض الذي تتضافر فيه الحواس والأفكار والعواطف.. ذلك الذي لا يمكن أن يكون تاما حقيقيا دون دفء لمسة وارتعاشة أصابع وعبير أنفاس وعسل من رضاب.. أما السمع والبصر فإن هما إلا عتبة البداية.. ولم يكن القدر قد كتب لهما لقاء إلا على الشاشات الزرقاء الباردة.. فكيف لها أن تعشق طيفا وهي تحضن برد وحدتها كل ليلة؟..

لقد فتحت الحياة العصرية لها ألف شباك وشباك لم يكن أي منها متاحا من قبل.. بيد أن القليل المتاح حينئذ كانت تكفي دقائق معدودة منه لتبلّ رمق سنين من عطش المشاعر.. حدثت نفسها أخيرا وهي تنويَ أن تغلق ذلك الشباك دون ارتباكها "..وليقل عني ما يشاء.. فأنا امرأة كلاسيكية انتمي لعصر روميو وجولييت.. مستعدة للموت حبا.. ولكنني لست مستعدة أن ألعب دور الحب دون أن أعيشه.. وأظن أنني آمنت تماما بأن من يعشق إلكترونيا.. يموت حسرة!"..

صباحكم حب حقيقي..

رياضة

«أعرف ريفاس عندما كان لاعبا في السعودية، فهو يمتلك مستوى أقوى من السابق، ويجب عليه أن يدخل في المجموعة بشكل أكبر، وأنتظر منه أكثر من التسجيل».

غورغيوس دونيس
المدير الفني لفريق الشارقة الإماراتي

«رشيد حسني له سوابق مع الوداد، وكانت له مشكلات مع مدربه السابق جون توشاك، ما يعني أن تكرار نفس السلوك معنا يؤكد أن المشكلة في اللاعب».

رشيد الطاوسي
المدير الفني لنادي نهضة بركان المغربي

السد طريق فيريرا للإشعاع الآسيوي والخليجي

● زرع ذهنية الفوز سلاح المدرب البرتغالي لقيادة «الزعيم» إلى لقب الدوري القطري

يعتبر المدرب جيسوالدو فيريرا أن مؤشر الفريق سجل تصاعدا منذ قدومه في نوفمبر من العام الماضي، مؤكدا أن النتائج تبين ذلك بوضوح حيث احتل السد المركز الثالث متخلفا بنقطة وحيدة عن لخويا الوصيف.

مرحبا بك منافسا جديدا

❑ **الدوحة** – يدرك المدرب البرتغالي، جيسوالدو فيريرا، جيدا قيمة نادي السد القطري، ويعلم تماما أنه يقود هذا الموسم ناديا من الأسماء الكبيرة ليس فقط على الساحة القطرية بل على الساحة القارية أيضا.

وبخلاف محطاته البارزة التي وضع فيها بصمته الخاصة في البرتغال مع بورتو عندما قاده إلى لقب الدوري المحلي ثلاث مرات متتالية (بين 2007 و2009)، وإلى جانب إنجازه النوعي في موسم 2014–2015 بقيادته الزمالك إلى إحراز ثنائية "الدوري والكأس" في مصر بعد غياب طويل، يسعى فيريرا إلى ترك أثر بالغ أيضا على الساحة الآسيوية عموما والخليجية خصوصا عبر قيادته فريق السد إلى استعادة لقب الدوري المحلي في قطر.

ويرى المدرب البرتغالي الذي استلم مهامه قبل حوالي عام قادما من الزمالك، أن تحقيق الألقاب يحتاج إلى مقومات عديدة تبدو متوفرة في "السد"، لكنه يشير في نفس الوقت إلى أن إحراز لقب الدوري لم يعد سهلا على "الزعيم"، متحدثا عن فارق كبير في مستوى المنافسة مقارنة بما قبل العام 2000 عندما كان السد يحرز بطولات أكثر. يقول فيريرا "السد بات يحرز لقب الدوري في فترات متباعدة، فخلال السنوات العشر الأخيرة أحرز اللقب مرتين فقط (2006–2007 و2012–2013). وهذا مرده ظهور أندية قوية بدأت تزاحمه على الساحة مثل لخويا والجيش، إضافة إلى عودة الريان من جديد".

وعن المنافسة هذا الموسم يقول فيريرا "نعم بالطبع أنا أطمح إلى المنافسة وإحراز لقب الدوري، والفريق هذا الموسم لم يختلف عن الموسم الماضي باستثناء خروج الجزائري نذير بلحاج ودخول مواطنه يوغرطة حمرون الذي يحتاج إلى بعض الوقت فقط للانسجام.. وأنا بالمناسبة سعيد لأنه بدأ يتأقلم وهو لاعب جيد لكنه واجه صعوبة بسبب فوارق اللعب بين قطر ورومانيا حيث كان محترفا".

ويضيف فيريرا "الفريق لم يتبدل عن الموسم الماضي، وأنا أعمل على الجانب الذهني من خلال زرع ثقافة تحقيق الفوز والانتصارات والألقاب عند اللاعبين لأن بعضهم للأسف يفتقد هذه الذهنية".

وعن دور اللاعب الإسباني، تشافي هيرنانديز، يقول فيريرا "لا شك أن تشافي هو أحد أفضل اللاعبين الذين دربتهم في مسيرتي وهو أحد أكثر اللاعبين إحرازا للألقاب على مستوى العالم. وكان لدي يقين بأن تشافي لديه الكثير ليقدمه مع الفريق وهذا ما عملت عليه".

ويرى المدرب البرتغالي أن السد "مزود" كبير للمنتخب، وهذا ما ينعكس أيضا على الاستعدادات حيث يفتقد الفريق إلى العديد من نجومه، ولفترات طويلة، كما حصل الصيف الماضي. ولا يخفي المدرب البرتغالي سعادته بأن يتم استدعاء العديد من اللاعبين إلى المنتخب، معتبرا أن ذلك يكون أيضا محفزا للاعبين كي يقدموا مستويات جيدة مع الفريق، وهذا ما ينعكس إيجابا في المباريات على مدار الموسم.

وعن تفكيره يوما بالعودة إلى تدريب الزمالك المصري الذي قاده إلى إحراز الثنائية قبل موسمين بعد غياب طويل، يؤكد فيريرا أن لا أحد يعرف ماذا يخبئ المستقبل، مشيرا إلى أنه فخور جدا بفريق الزمالك وباللاعبين الجيدين.

واعتبر أن منتخب مصر يملك فرصة جيدة للوصول إلى كأس العالم روسيا 2018 في ظل وجود تشكيلة مميزة يعرف معظمها عن قرب عندما كان يدربهم مع الزمالك. ويضيف "هذه هي كرة القدم وعالم الاحتراف، لكن يجب التأكيد دوما أن الزمالك حجز له مكانا كبيرا في قلبي".

النقلة الحقيقية لهذا المدرب عندما تولى قيادة فريق بورتو، ففي خلال هذه الفترة استطاع فيريرا أن يفوز مع الفريق بثلاث بطولات للدوري البرتغالي وكأس البرتغال مرتين والسوبر البرتغالي مرة واحدة، كما أنه خرج مرتين من دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا بصعوبة، فتارة يكون الفارق هدفا أو بركلات الترجيح.

وفي عام 2010 انتقل إلى الدوري الإسباني من خلال فريق ملقة، ولكنه لم يقدم العرض المنتظر منه وتمت إقالته لسوء نتائج الفريق وتأخر ترتيبه بالدوري، ثم انتقل بعد ذلك إلى الدوري اليوناني دون تحقيق أي بطولة وكان هذا مع فريق باناثانيكوس. عام 2015 انتقل إلى نادي الزمالك المصري وقدم معه أقوى العروض، ففاز مع الفريق بالدوري وكأس مصر وخرج من بطولة الكونفدرالية بفارق هدف وبعد خلافات مع إدارة النادي، وقتها اتجه فيريرا إلى قطر من خلال نادي السد الذي كان يتفاوض معه ويقدم حاليا عروضا جيدة مع الفريق وكله أمل بأن يفوز ببطولة تضاف إلى تاريخه المليء بالإنجازات.

◄ **فيريرا يسعى إلى ترك أثر بالغ على الساحة الآسيوية عموما والخليجية خصوصا عبر قيادته فريق السد**

متفرقات

◄ لن يكون العام المقبل مكثفا مثل الأعوام السابقة حسب ما أكد نجم سباقات السرعة الجامايكي، أوسيين بولت، بخصوص عام 2017 في لندن قبل العرض الأول للفيلم الوثائقي المخصص له "أنا بولت". وقال البطل الأولمبي 9 مرات "أنا أكثر استرخاء، أنا ومدربي سنتناقش، سنغير تدريباتي وأشياء مختلفة، ولن يكون ذلك مكثفا كما كانت الحال في السنوات السابقة". وأضاف "البرق" بخصوص العام الذي سيختتم ببطولة العالم المقررة من 5 إلى 13 أغسطس المقبل في لندن والتي قد تكون الأخيرة في مسيرته الاحترافية "هذا الموسم (2017) سيكون أساسا لعشاقي".

◄ قال لاعب التنس الإسباني، رافائيل نادال، إن الأداء الكبير الذي قدمه الأرجنتيني، خوان مارتن ديل بوترو، في نهائي كأس ديفيز أمر طبيعي، ويظهر المستوى العالي له عندما يكون سليما، ولا يعاني من إصابات. وقال نادال "ديل بوترو ينافس عندما لا يكون مصابا"، وأضاف أن "الجميع يدرك أنه إذا كان سليما، فهو أحد أفضل اللاعبين في العالم بلا أدنى شك. وها هي النتائج، عندما تعافى من الإصابات لعدة أشهر، متتالية". وتابع "لقد صنع شيئا كبيرا للأرجنتين، هذا البلد الذي لديه تاريخ كبير في التنس".

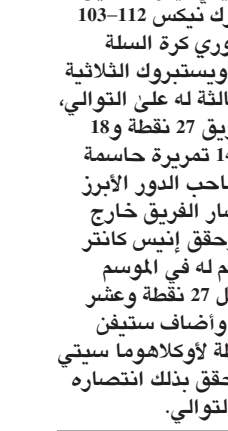

◄ واصل راسيل ويستبروك تألقه ضمن صفوف أوكلاهوما سيتي ليقود الفريق إلى الفوز على نيويورك نيكس 112–103 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي. وسجل ويستبروك الثلاثية المزدوجة الثالثة له على التوالي، وأحرز للفريق 27 نقطة و18 متابعة و14 تمريرة حاسمة ليكون صاحب الدور الأبرز في انتصار الفريق خارج ملعبه. وحقق إنيس كانتر أفضل رقم له في الموسم حيث سجل 27 نقطة وعشر متابعات، وأضاف ستيفن أدامز 14 نقطة لأوكلاهوما سيتي ثاندر الذي حقق بذلك انتصاره الثالث على التوالي.

تشابيكوينسي البرازيلي ضحية جديدة لكارثة جوية

❑ **بوغوتا** – أعادت الكارثة الجوية، التي لحقت ببعثة فريق تشابيكوينسي البرازيلي، الذي كان متوجها إلى كولومبيا لخوض نهائي بطولة كأس سودامريكانا أمام أتلتيكو ناسيونال الكولومبي، إلى الأذهان حوادث درامية أخرى وقعت لفرق رياضية في الماضي وأفجعت العالم.

وفيما يلي نعرض أبرز الكوارث الجوية التي وقعت للفرق الرياضية عبر التاريخ، كانت أولها حادثة سوبرغا: في الرابع من مايو 1949 تعرضت طائرة تقل فريق تورينو الإيطالي، الذي كان يعد أفضل أندية العالم في ذاك الوقت، لحادث مروع عندما اصطدمت بأحد الأسوار القريبة من كاتدرائية سوبرغا، الواقعة على أطراف مدينة تورينو. وأودى هذا الحادث بحياة 31 شخصا، من بينهم 18 لاعبا للنادي الإيطالي، كانوا عائدين إلى إيطاليا قادمين من العاصمة البرتغالية لشبونة، بعد أن خاضوا مباراة ودية تكريما للاعب البرتغالي تشيكو فيريرا.

ثم كارثة ميونيخ الجوية، إذ تحطمت طائرة تابعة للخطوط البريطانية الأوروبية في السادس من فبراير 1958 كانت تقل فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، بالإضافة إلى بعض الصحافيين والمشجعين، وذلك جراء عاصفة قوية أثناء هبوطها في مطار ميونيخ. وكان الفريق الإنكليزي عائدا من العاصمة البلغارية بلغراد، بعد أن خاض مباراة أمام فريق "النجمة الحمراء" في بطولة كأس أوروبا.

ولقي 23 شخصا من أصل 44 راكبا على متن الطائرة حتفهم، من بينهم لاعبون وأعضاء في الجهاز الفني وصحافيون والبعض من أفراد طاقم الطائرة.

كذلك حادثة فيلوكو، حيث شهد هذا الحادث تحطم إحدى الطائرات، التي كانت تحمل على متنها فريق ذا سترونجست البوليفي، في 26 سبتمبر 1969 فوق مرتفعات مدينة فيلوكو بجبال الإنديز البوليفية. وكان فريق ذا سترونجست في طريق عودته من مدينة سانتا كروز، بعد أن خاض دورة رباعية دولية، وأودى هذا الحادث بحياة 74 شخصا، من بينهم لاعبون وأعضاء في الجهاز الفني للفريق البوليفي.

ثم حادثة جبال الإنديز، إذ وقع هذا الحادث فوق قمم جبال الإنديز، عندما تحطمت طائرة أوروغوايانية في 13 أكتوبر 1972 كانت تحمل 45 مسافرا إلى تشيلي، من بينهم العديد من لاعبي فريق أولد كريستيانس للرغبي. ونجا 16 شخصا من هذا الحادث المروع بأعجوبة بعد أن قضوا 72 يوما في مرتفعات الإنديز الباردة قبل أن يتم إنقاذهم.

وتحولت قصة هؤلاء الناجين إلى فيلم سينمائي. كذلك حادثة فريق أليانزا ليما، عندما سقطت في الثامن من ديسمبر 1987 طائرة تابعة لسلاح الجو في بيرو في المحيط الهادئ وكانت تقل فريق أليانزا ليما البوليفي خلال رحلة عودتهم من مدينة بوكايبا بعد أن خاضوا إحدى المباريات هناك. وقتل 43 شخصا جراء هذا الحادث، فيما كان قائد الطائرة هو الناجي الوحيد.

ولا ننسى مأساة المنتخب الزامبي لكرة القدم في 27 أبريل 1993، إذ سقطت طائرة كانت تقل منتخب زامبيا الأول لكرة القدم في مياه المحيط الأطلنطي، خلال رحلته إلى العاصمة السنغالية داكار لمواجهة نظيره السنغالي. وأودت تلك الحادثة بحياة الثلاثين شخصا، الذين كانوا على متن الطائرة، من بينهم 25 شخصا تابعون للبعثة الزامبية. وكان المنتخب الأفريقي يأمل في التأهل إلى مونديال أميركا 1994.

وكان مدافع فريق تشابيكوينسي البرازيلي، ألن روشل، (27 عاما) من بين الناجين في حادث تحطم الطائرة التي تقل فريقه قرب مدينة ميدين في كولومبيا. وذكرت بعض وسائل الإعلام أن الحارس دانيلو (31 عاما) نجا أيضا من الحادث. وكان من المفترض أن يتواجه تشابيكوينسي، الأربعاء، مع مضيفه أتلتيكو ناسيونال الكولومبي في ذهاب الدور النهائي لمسابقة "كوبا سوداميريكانا". وقرر اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول" تعليق النهائي، وقد أصدر بيانا قال فيه "تم تعليق جميع أنشطة الاتحاد حتى إشعار آخر".

◄ **مدافع فريق تشابيكوينسي البرازيلي ألن روشل (27 عاما) كان من بين الناجين في حادث تحطم الطائرة التي تقل فريقه**

الفريق الضحية

باختصار

◄ استقبل عايض مبخوت الهاجري، المدير التنفيذي لنادي الجزيرة الإماراتي، وفدا من نادي الزمالك المصري. وتأتي تلك الزيارة من أجل بحث سبل تعزيز التوأمة بين الناديين ومناقشة طرق ووسائل التعاون المشترك على جميع الأصعدة.

◄ طالب محمد فاخر المدير الفني لنادي الرجاء البيضاوي، إدارة ناديه بالتعاقد مع مهاجمين أفارقة خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، بعدما أظهرت مباراة الديربي ولقاءات الجولات العشر بالدوري الاحترافي حاجته إلى تعزيز خط هجومه.

◄ باشر مسؤولو نادي الجيش الملكي تحركاتهم لتفعيل القرار التاريخي منذ نشأة النادي بالتعاقد مع اللاعبين الأجانب، من خلال بدء التفاوض مع مسؤولي المغرب الفاسي لضم المهاجمين، المالي سيديبي والإيفواري دجيجي غيزا.

◄ أعلن نادي سيدان، متذيل دوري الدرجة الثالثة الفرنسي لكرة القدم عن عودة مدافع منتخب الجزائر السابق، نذير بلحاج، للعب في صفوفه مجددا في صفقة انتقال حر، بعدما غادره قبل نحو عشر سنوات. ورحل بلحاج عن صفوف نادي السد القطري الصيف الماضي، بعد انتهاء عقده مع الفريق.

◄ أكد حسن خليفة، مساعد مدرب اتحاد جدة، أن لقب الدوري السعودي لن يخرج عن الرباعي؛ الاتحاد، والهلال، والنصر، والأهلي، معتبرا أن فريقه هو الأفضل من الناحية الفنية هذا الموسم.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

مهمة صعبة للصفاقسي في كأس تونس

❑ **تونس** – تبرز مواجهة الصفاقسي وحمام الأنف، كأبرز مواجهات دور الـ32 من بطولة كأس تونس، التي تنطلق الأربعاء. كانت القرعة، جنبت النجم الساحلي، منافسات هذا الدور، فيما أسفرت عن مواجهتين بين فرق دوري الرابطة الأولى للمحترفين، بين الصفاقسي وحمام الأنف، وترجي جرجيس ومستقبل قابس.

وتبدو مهمة النادي الصفاقسي للفوز في المباراة الأولى، أفضل من منافسه، حيث استعاد صدارة المجموعة الأولى بالدوري، بقيادة مدربه الجديد، الأرجنتيني نستور كلاوزن، أما نظيره فريق حمام الأنف فإن وضعيته بالدوري، ليست جيدة، حيث يتواجد بالمركز السادس ضمن المجموعة الثانية بـ6 نقاط.

وفي المباراة الثانية، فبالرغم من ربط ترجي جرجيس، مشاركته بالبطولة، بتوفير ملعب له، إلا أنه سيخوض المباراة ومعنوياته مرتفعة، بعد الفوز على النجم الساحلي في الدوري، وسيبحث عن التأهل للدور المقبل. لكن مهمة ترجي جرجيس لن تكون سهلة أمام جاره مستقبل قابس، الذي أظهر هذا الموسم إمكانيات طيبة بقيادة المدرب إسكندر القصري.

وكان الفريق قد هدد بالإنسحاب من كأس تونس وعدم إجراء اللقاء. وأوضحت الهيئة المديرة للفريق أن التهديد بالانسحاب يأتي على خلفية رفض السلطات الجهوية ببنقردان وتطاوين إقامة المباراة المذكورة على ملاعبهما.

وينتظر فريق النادي الأفريقي، مهمة سهلة، حيث يحل ضيفا على فريق من الرابطة الثالثة (بنبلة)، أما الترجي (حامل اللقب)، فسيبدأ رحلة الدفاع عن لقبه بملاقاة فريق من رابطة الهواة، وهو نادي البدر الرياضي بالعين.

ويستضيف مستقبل المرسى، الذي يعاني الأمرين في الدوري، فريقا من الرابطة المحترفة الثانية، سكك الحديد الصفاقسي، أما الملعب القابسي، الذي بلغ الموسم الماضي، المربع الذهبي، فسيحل ضيفا على فريق من الرابطة الثالثة (أهلي بوحجر).

رياضة

«بعد انتهاء صدمة مباراة ريال سوسيداد، وحين كنت أكثر هدوءا، أدركت أننا إذا حققنا الفوز بالكلاسيكو، فإن الأمور ستتغير بشكل جذري. علينا أن نثق في الفريق دائما».

جيرارد بيكيه
مدافع فريق برشلونة الإسباني

«ليفربول يعتمد على العمل الجماعي وكوتينيو جزء مهم من هذا الفريق. لم أكن أتمنى هذا الوضع، لكن من الجيد بالنسبة إلينا أن نظهر قدرتنا على اللعب دون فيليب».

يورغن كلوب
مدرب فريق ليفربول الإنكليزي

كورتوا: مواجهة سيتي لن تكون حاسمة

● توريه يشيد بتشيلسي وليفربول وأرسنال

يستعد فريق تشيلسي متصدر جدول الترتيب إلى زيارة مانشستر سيتي، السبت، في المرحلة الرابعة عشرة من منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز ضمن موقعة ستكون الأبرز ولن تكشف عن أسرارها إلا مع الصافرة النهائية للحكم.

❑ **لندن** – قال الحارس تيبو كورتوا، إن مواجهة تشيلسي المرتقبة مع منافسه مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، لن تكون حاسمة في مشوار الفريق اللندني هذا الموسم وإن المواجهات أمام الفرق الأقل شأنا ستكون أكثر أهمية.

واستمر تشيلسي في الصدارة بالفوز على أرضه 2–1 على توتنهام، وهو الانتصار السابع على التوالي للفريق في الدوري قبل مواجهة سيتي صاحب المركز الثالث، السبت.

وأبلغ كورتوا "نتعامل مع كل مباراة على حدة. تصعب المحافظة على قوة الأداء في الدوري لكن بعد الخسارة في مباراتين فزنا في سبع مباريات متتالية وهو أمر جيد جدا".

وسجل تشيلسي، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز العاشر، 19 هدفا ومني مرماه بهدف وحيد خلال مسيرة الانتصارات.

وأضاف كورتوا "الآن سنتقابل مع مانشستر سيتي وسنحاول تحقيق نتيجة طيبة أخرى. وبعدها سنواجه سندرلاند وكريستال بالاس خارج الديار. مباريات مثل هذه هي التي ستحدد ما إذا كنت ستصبح بطلا أم لا؟".

وتابع "يمكنك الفوز بمواجهات كبيرة حتى ولو لم تكن تمر بموسم جيد. لأنها مباراة قمة لكن المواجهات مع الفرق الصغرى وفي ظروف صعبة هي التي ستحدد ما إذا كنت ستصبح بطلا أم لا؟". ويتفوق تشيلسي بنقطة واحدة على ليفربول ومانشستر سيتي بينما يتأخر أرسنال بنقطتين أخريين بعد 13 مباراة.

وتحدث الدولي البلجيكي، إيدين هازارد لاعب نادي تشيلسي، عن الفرق المرشحة للفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم. وقال هازارد إن مانشستر سيتي وليفربول هما منافسا تشيلسي على لقب الدوري الممتاز، بينما استبعد أرسنال وتوتنهام ومانشستر يونايتد من سباق المنافسة.

◄ تشيلسي يتفوق بنقطة واحدة على ليفربول ومانشستر سيتي، بينما يتأخر أرسنال بنقطتين أخريين بعد 13 مباراة

وقال هازارد "ليفربول ومانشستر سيتي، كلاهما جيد وسوف يكون هناك تنافس كبير بيننا، لكننا نأمل بإنهاء الدوري ونحن في الصدارة". وأضاف "نهاية الأسبوع سوف نزور مانشستر سيتي، إنه منافس جيد جدا ولكننا نأمل بأن نفوز بالمباراة ولدينا ثقة كاملة في الفوز بالمباراة".

وتابع "نعلم أنهم فريق قوي ولديهم لاعبين جيدين كأغويرو وكيفين دي بروين. قبل شهرين ذهبنا إلى أرسنال ولكننا لم نكن مستعدين، الآن نحن على استعداد تام وسوف نقدم كل شيء".

وعن مواطنه دي بروين قال "إنه لاعب جيد وأنا أعرفه، لم يحصل على فرصته في تشيلسي، ولكنه أبلى بلاء جيدا في ألمانيا ثم عاد إلى هنا مع مان سيتي".

ومن جانبه أشاد الإيفواري يايا توريه، نجم مانشستر سيتي، بطريقة لعب فريق مانشستر يونايتد، مؤكدا أنه مازال متواجدا في سباق الفوز بالدوري الإنكليزي. وقال توريه "لنكن صادقين تشيلسي، وليفربول، وأرسنال وتوتنهام، ومانشستر يونايتد هم من ينافسوننا على اللقب هذا الموسم. الدوري هذا العام لا يمكن التنبؤ به، قد يتقرر البطل في الشهرين أو الثلاثة أشهر الأخيرة من الموسم".

وأضاف "عندما تكون لاعبا كبيرا، وتلعب فقط مرة واحدة في الأسبوع، مثل لاعبي تشيلسي، فإنه من السهل أن تلعب بشكل جيد، ستكون مباراتنا معهم الأسبوع المقبل صعبة، هذا أمر مؤكد بالطبع، فهم يتمتعون بميزة عدم المشاركة في المسابقات الأوروبية".

وفي سياق آخر يقول ميخائيل أنطونيو لاعب وسط وست هام يونايتد، إن علاقة المدرب غاريث ساوثغيت المميزة مع لاعبي منتخب إنكلترا الأول تجعله الرجل المناسب لتولي هذه المسؤولية بشكل دائم.

وتولى ساوثغيت مسؤولية منتخب إنكلترا تحت 21 عاما قبل أن يرتقي لتدريب المنتخب الأول بشكل مؤقت في أربع مباريات في أعقاب إقالة المدرب سام آلاردايس. وتحت قيادة ساوثغيت تفوقت إنكلترا على مالطا وأسكتلندا وتعادلت مع سلوفينيا في تصفيات كأس العالم قبل أن تتعادل وديا 2–2 مع إسبانيا في وقت سابق من الشهر الجاري.

وأبلغ أنطونيو، الذي انضم إلى واحدة من تشكيلات إنكلترا، وسائل إعلام بريطانية "أشعر أنه الرجل المناسب لهذه المهمة. فهو صغير السن بما يكفي لفهم اللاعبين والتفاعل معهم كما سبق له معرفة العديد من اللاعبين أثناء تدريب منتخب تحت 21 عاما".

وتابع "افتقدنا هذا الأمر خلال السنوات القليلة الماضية. افتقدنا مدربا صغيرا في السن يتمتع بعلاقات طيبة مع اللاعبين. فهو يعرفهم قبل أن يلتقيهم كما يعرف جيدا كيف يتعامل معهم". وانضم أنطونيو إلى قائمة متنامية من اللاعبين من بينهم ثنائي خط الوسط جوردان هندرسون وآدم لالانا الذين عبروا علانية عن دعمهم لاستمرار ثاوتغيت مدربا للمنتخب. وأضاف أنطونيو "يضع خططا عظيمة. يريد أن يقدم اللاعبون أفضل ما عندهم ويثق في قدراتهم. يؤمن بهم وبإمكاناتهم. اللعب لمنتخب إنكلترا يتطلب منك أن تكون في أفضل مستوياتك وهو يطور أداء اللاعبين ويجعلهم يثقون في أنفسهم".

جاهزون للتحدي

الاتحاد الألماني يرغب في إلغاء بطولة كأس القارات

❑ **هامبورغ (ألمانيا)** – قال راينهارد غريندل، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، إن بطولة كأس القارات التي تقام في العام الذي يسبق تنظيم كأس العالم بنفس الدولة المنظمة، يجب أن تلغى.

وصرح غريندل، الثلاثاء، بأن إلغاء البطولة سيمنح اللاعبين البارزين راحة إضافية هم في أمس الحاجة إليها. وأشار أيضا إلى أنه لا داعي لإقامة البطولة من أجل منح المنتخبات الفرصة الكافية للتخطيط قبل كأس العالم التي تقام بعدها بعام واحد.

وقال غريندل "أعتقد أن هذه البطولة عفا عليها الزمن"، مضيفا أن الاتحاد الألماني سيجري أيضا محادثات مع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) حول تعزيز دعمه المالي للمنتخبات المشاركة في كأس القارات 2017 المقررة بروسيا.

وكان أوليفر بيرهوف، المدير العام للمنتخب الألماني، قد وجه انتقادات حادة للفيفا في ما يتعلق بالدعم المالي، كما صرح يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب، بأنه لن يدفع بأقوى تشكيلة لفريقه في كأس القارات التي تحتضنها روسيا بين 17 يونيو والثاني من يوليو 2017.

مستقبل البطولة

من جانبه، قال السويسري جياني إنفانتينو رئيس الفيفا على هامش سحب قرعة كأس القارات السبت الماضي في مدينة كازان الروسية، إن الفيفا يبحث مستقبل البطولة التي تقام بمشاركة أبطال القارات الست إلى جانب المنتخب حامل لقب كأس العالم ومنتخب البلد المنظم للبطولة وللمونديال في العام التالي.

وتعد كأس القارات بمثابة معيار مهم لتقييم استعدادات الدولة لاستضافة المونديال في العام التالي. وقال غريندل إن الأندية الكبرى سترحب بإلغاء البطولة في حالة اتخاذ الفيفا قرارا بذلك.

وكان أوليفر بيرهوف، مدير المنتخب الألماني لكرة القدم، قد انتقد الاتحاد الدولي للعبة "الفيفا" بسبب المبالغ الهزيلة التي سيحصل عليها بطل العالم نظير مشاركته في بطولة كأس القارات العام المقبل في روسيا. وقال بيرهوف، على هامش قرعة كأس القارات، "لا أرى أنه من المناسب أن نشارك في البطولة هنا في وقت صعب ثم تدفع تكلفة ذلك كاتحاد كرة". وأضاف "لقد جئنا كأبطال العالم، كفريق كبير، نحاول أن نكون أصدقاء للدولة المنظمة، وفي النهاية نحصل على 1.6 مليون دولار".

ووفقا لبيرهوف، فإن المشاركة في بطولة كأس القارات خلال الفترة بين 17 يونيو وحتى الثاني من يوليو 2017 ستكلف اتحاد الكرة الألماني أكثر من الأموال التي يحصل عليها من الفيفا حتى لو توّج في النهاية باللقب. وأضاف "فقط يتم دفع نفقات الإقامة في الفنادق لأعداد صغيرة من البعثة، ووفقا للوضع الراهن فإننا سندفع من جيوبنا كاتحاد حتى لو فزنا باللقب".

وحصل المنتخب الألماني على 35 مليون دولار بعد فوزه بلقب مونديال البرازيل 2014، ولكن على النقيض فإنه سيتم توزيع 20 مليون دولار على الفرق الثمانية المشاركة في كأس القارات، وستذهب 4.1 مليون دولار للفريق الفائز باللقب.

فيفا يتحمل النفقات

تنص لوائح كأس القارات على أن الفيفا يتحمل نفقات السفر والإقامة في الفنادق لإجمالي 40 عضوا بكل منتخب وطني، ولكن مع حساب القائمة التي تضم 23 لاعبا، بالإضافة إلى الجهاز الفني والمسؤولين والمساعدين، فإن اتحاد الكرة الألماني سيرسل 60 فردا إلى روسيا.

وأشار بيرهوف إلى أنه "من الصعب التعامل مع هذا الأمر، لا توجد مكافأة للاعبين الموجودين في القائمة". وتابع "هذا ليس انتقادا لروسيا، ولكن للفيفا، الفيفا ينبغي أن يأخذ هذا الأمر في الحسبان". وشدد بيرهوف على أن حديثه لا يقتصر على ألمانيا فقط، لكنه يرى أن هناك منتخبات لا يمكنها تحمل هذه التكاليف مثل نيوزلندا.

قرارات جريئة

مورينيو يتمسك بجهود ماتا

❑ **لندن** – تسعى إدارة نادي مانشستر يونايتد إلى مكافأة الإسباني خوان ماتا على مستواه المميز خلال الفترة الأخيرة مع الشياطين الحمر، بتجديد تعاقده مع الفريق الأول. ولم يتبق في عقد ماتا سوى عام ونصف العام، حيث يحصل على راتب أسبوعي بقيمة 130 ألف جنيه إسترليني.

وقرر جوزيه مورينيو، مدرب الشياطين الحمر، أن يعجّل بتجديد تعاقد ماتا قبل نهاية الموسم الحالي بسبب بدايته المميزة.

وكان من المتوقع ألا يشارك ماتا مع الشياطين الحمر مع قدوم مورينيو، الذي رفض وجوده معه في تشيلسي خلال ولاية الأخير الثانية مع البلوز، وباعه لمانشستر يونايتد مقابل 38 مليون جنيه إسترليني.

وأصبح ماتا مفتاحا أساسيا داخل الفريق هذا الموسم. ويذكر أنه كان متوقعا أن تتأخر مفاوضات التجديد لكن مورينيو يسعى إلى التجديد للاعبين الذين ستنتهي عقودهم.

إيفانوفيتش ولينديلوف على رادار يوفنتوس

❑ **تورينو (إيطاليا)** – كشفت تقارير صحافية إيطالية عن الثنائي المرشح للانضمام إلى صفوف يوفنتوس خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة بهدف تدعيم خط دفاع السيدة العجوز. ويعاني اليوفي من أزمة كبيرة في الخط الخلفي، حيث تأكد غياب ليوناردو بونوتشي لشهرين وغياب أندريا بارزالي حتى يناير المقبل، وتعرض داني ألفيس لإصابة قوية.

وبات فيكتور لينديلوف مدافع بنفيكا البرتغالي ضمن الأسماء المرشحة للقدوم إلى اليوفي وهو ما جعل الأخير يدخل في صراع كبير لضمه مع نظيره إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأعلن يوفنتوس منذ فترة عن رغبته في ضم الصربي إيفانوفيتش لاعب تشيلسي بعد خروجه من حسابات أنطونيو كونتي المدير الفني للبلوز لهذا الموسم.

باختصار

◄ سيغيب البرازيلي فيليبي كوتينيو عن فريقه ليفربول لفترة طويلة بعد تعرضه لإصابة في الكاحل خلال لقاء سندرلاند في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

◄ أكد إيمري كان، لاعب فريق ليفربول الإنكليزي، أنه لم يندم على قرار رحيله عن صفوف بايرن ميونيخ الألماني في صيف 2013. وانتقل كان إلى باير ليفركوزن مطلع موسم 2013–2014، قبل أن يرحل إلى ليفربول في الصيف التالي.

◄ أعلن نادي هيرتا برلين الألماني لكرة القدم عن تجديد عقد قائده ومهاجمه فيداد إيبيسفيتش لمدة عامين، ليظل بذلك ضمن صفوف الفريق حتى العام 2019. وسبق للبوسني إيبيسفيتش اللعب لفريقي هوفنهايم وشتوتغارت.

◄ اجتمع فرانشيسكو توتي ودانييلي دي روسي وأليساندرو فلورينزي، قادة ولاعبو روما، بمجموعة من ألتراس النادي وطلبوا منهم العودة إلى المدرجات في لقاء الديربي ضد لاتسيو.

◄ أكد البرتغالي لويس فيغو نجم إنتر ميلان السابق، أن جماهير الفريق ترغب في أن يواصل الفريق انتصاراته وتحسين موقعه في جدول الترتيب بالكالتشيو. وحضر فيغو مواجهة إنتر ميلان وفيورنتينا.

◄ تنطلق منافسات الدور قبل النهائي لبطولة الدوري المكسيكي، الأربعاء، بمواجهة تجمع بين ليون وتيغريز، وذلك وفق الجدول الذي كشفت عنه رابطة الأندية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

«نانسي» تحث الأردنيين على القراءة بأسعار رمزية

يجوب الشاب الأردني غيث بحدوشة شوارع العاصمة الأردنية عمان بـ"نانسي"، التي تحمل ما لذ وطاب من كتب متنوعة متاحة للقراء والزبائن بمقابل مادي رمزي سيحقق له حلمه بافتتاح مكتبة صغيرة في بلدته مادبا.

❑ **عمان** – من يمر في شوارع وسط العاصمة الأردنية عمان المزدحمة، يلمح على الأرجح سيارة مرسيدس قديمة يعود تاريخ صناعتها إلى أوائل حقبة سبعينات القرن الماضي مغطاة بالعشرات من الكتب والقصص.

هذه السيارة خاصة بشاب أردني يدعى غيث بحدوشة يبلغ من العمر 26 عاما، يسعى لبيع كتب لكي يتمكن من توفير المال اللازم لافتتاح مكتبة في بلدته مادبا التي تقع على بعد 30 كيلومترا جنوب غربي عمان.

وقال بحدوشة، وهو موظف سابق في القطاع الخاص، إن رتابة وظيفته السابقة دفعته إلى متابعة شغفه الحقيقي وهو الكتب.

وبناء على ذلك، نفض التراب عن بعض القصص والكتب التي كان يحتفظ بها في بيته وخرج ليبيعها في الشوارع بدءا من شهر فبراير الماضي مستعينا بسيارته "نانسي".

وأضاف بحدوشة "كانت الفكرة عبارة عن حلم بسيط رأيت أن تحقيقه سهل لو توفرت الإرادة والعزيمة. وضعت الكتب على السيارة وأسميتها 'كتب على الطريق' فأصبح الناس يأتون لإلقاء نظرة على السيارة وصاروا يهتمون أكثر بما أقدمه لأن طريقة عرض الكتب اختلفت".

وأوضح "اشتريت 'نانسي' بمبلغ ألف دينار أردني وقررت بيع الكتب وكانت الفكرة كسر الحاجز بين الناس والكتاب ونشر ثقافة القراءة حيث وجدنا إقبالا على شراء الكتب ودعم وتشجيع الجهات الشعبية، ونطمح إلى أن نتلقى دعما من المؤسسات الرسمية والأهلية لتطوير الفكرة ونشرها".

ويتبرع الأصدقاء والأهل بكتب لبحدوشة ليبيعها، كما أنه يشتري بعض الكتب من مكتبات في المدينة. وتتناول الكتب التي يبيعها موضوعات مختلفة منها التاريخي والسياسي وقصص الأطفال.

واختار الشاب الأردني في البداية حي اللويبدة المزدحم والذي يتردد عليه الكثير من المثقفين وشارع الرينبو في جبل عمان الذي يكثر فيه السائحون الأجانب.

وقال بحدوشة "اخترت عمان في البداية وكانت منطقة اللويبدة هي اختياري الأول نظرا لأنها تجذب عددا كبيرا من الشباب وفئات المثقفين والكتاب. لاحظت انها منطقة مناسبة لأبدأ بعرض الكتب بسيارتين ثم انتقلت من اللويبدة إلى جبل عمان شارع الرينبو وهو أيضا شارع سياحي يأتي فيه الأجانب لرؤية شباب الأردن كيف يوظفون طاقاتهم لنشر أشياء مهمة ومفيدة للمجتمع كتحفيز الناس على القراءة".

وحظي مشروع "كتب على الطريق" بإعجاب الكثيرين من محبي القراءة والكتب في المملكة الأردنية، حيث ساهم في إتاحة الفرصة لكل شرائح المجتمع للاستفادة من الأوقات التي يقضونها في الأماكن العامة في القراءة والاطلاع، ورغم الجهد الذي يبذله بحدوشة في عرض الكتب حول سيارته وبيعها، إلا أنه لا يخفي سعادته من اقتراب تحقيق حلمه وتأمين مكان يتيح تبادل المعرفة ويساهم في نشر الثقافة في مادبا.

ويقول غيث "كوني أعيش في مدينة مادبا منذ الصغر، وأعرف كل شيء يقوم على أرضها، كنت دائما أطمح إلى أن توجد مكتبة في هذه المحافظة التي أحب، إذ لا يتواجد فيها أي مكان لبيع الكتب أو توفيرها، كما لا توجد لدى السكان ثقافة القراءة، فأحببت أن تكون انطلاقة مشروعي من محافظتي حتى أستطيع تغيير الناس وثقافتهم من خلال القراءة".

ويطمح غيث إلى إقامة مشروع ثقافي خاص كان قد عرض فكرته على صديقه أشرف فقاما بإستئجار مكان قديم ومميز بمدينة مادبا وبدأ بترميمه، لكن استكمال الفكرة لا يزال رهينة مبلغ مادي يأمل في أن توفره عائدات السيارة المتنقلة لبيع الكتب.

ونجحت حملة بحدوشة حتى الآن في جمع نحو سبعة آلاف دولار وهو مبلغ غير كاف بعد لافتتاح مشروع المكتبة في مادبا. وهذا يعني أن السيارة المرسيدس القديمة المغطاة بالكتب ستبقى مشهدا مألوفا للمارة في شارع الرينبو لفترة مقبلة قد لا تكون قصيرة.

الأفكار المبتكرة سر نجاح المشاريع

سوق خاصة للنساء في باكستان

❑ **كشمير** – تخصص سوق صغيرة فريدة من نوعها، في واد في كشمير بباكستان، متاجرها للنساء فقط، حيث تتاجر الباكستانيات بمنتوجات متنوعة في مساحة خاصة يمنع على الرجال دخولها، بالاضافة إلى مناقشة أوضاعهن في هذا البلد المحافظ.

وأبصرت هذه السوق النور في راوالاكوت في شرق باكستان في العام 2011، بمبادرة من نصرت يوسف التي تدير منظمة غير حكومية تعنى بالعنف الأسري.

وقد نجحت في إقناع مالك هذه الأرض الواقعة على أطراف القرية بوضعها في تصرف النساء، فتحولت إلى سوق نسائية فريدة من نوعها.

وتنتشر في هذه السوق متاجر الملابس ولوازم الخياطة، وهنا يمكن أيضا للنساء أن يتعلمن مهارات التجميل، ويو من مجالات العمل القليلة المتاحة للنساء في هذه المنطقة المقيدة بالتقاليد. فالنساء في هذه المناطق الريفية غالبا ما يمنعن من العمل في الأسواق وغيرها من الأماكن التي يختلطن فيها مع الرجال. ومن الأمور التي تناقشها النساء في السوق أيضا الصعوبات التي تواجه المطلقات أو الواقعات ضحايا للعنف المنزلي حين يرغبن في رفع شكوى أمام القضاء. فالنساء في باكستان مازلن عرضة لتمييز كبير، ولظلم يلحق بهن باسم ما يعرف بجرائم الشرف، إضافة إلى الهجمات بالحمض الكاوي.

ولا يمكن للرجال دخول السوق، هذا ما كان مقررا في البدء، لكن هذا المنع خفف قليلا، إذ بات دخولهم ممكنا شرط أن يكونوا برفقة نساء. وسهل هذا المكان التبادل والتواصل بين السكان.

النجمة المكسيكية ذات الأصول اللبنانية سلمى حايك خلال وصولها ميدان ليستر الشهير في لندن لحضور العرض الأول لفيلم «أنا بولت» الوثائقي الذي يسرد قصة حياة العداء الجامايكي أوسين بولت، صاحب الأرقام القياسية، والتضحيات التي قام بها خلال مسيرته الرياضية.

جائزة أفضل خبيرة تجميل عربية لإماراتية

❑ **باريس** – فازت خبيرة التجميل الإماراتية – السعودية نادية الراشد بجائزة التجميل الدولية بباريس، ونالت لقب "أفضل خبيرة تجميل عربية".

وقالت اللجنة المنظمة لمؤتمر التجميل الدولي بباريس، في بيان الثلاثاء، إن الراشد نالت الجائزة على مستوى الخليج والشرق الأوسط، تقديرا لدورها في ابتكار طرق جديدة للتجميل، وحظي أسلوبها بإعجاب المئات من السيدات من مختلف أنحاء المنطقة العربية.

وأضافت "تخصصت نادية الراشد في التجميل بمواد طبيعية مصنعة من طحالب وأعشاب البحر، وهي الأولى التي تستخدم هذه المواد في تجميل البشرة، بالمنطقة العربية".

وتسلمت الراشد شهادة تقدير ودرع التكريم من خبير التجميل الفرنسي برنارد سيروب، في حفل ضخم بباريس، ضم 500 من المتخصصين في التجميل من مختلف أنحاء العالم.

وقال سيروب إن الجائزة منحت لنادية الراشد، كونها أضافت طرقا وموادا جديدة إلى الأساليب التجميلية التقليدية في فرنسا وأوروبا، خصوصا مواد طحالب وأعشاب البحر.

وأشار إلى أنها تقدم محاضرات للتجميل والتوعية بالعناية بالبشرة، عبر تطبيق إنستغرام، ويتابع محاضراتها 75 ألف شخص من الإمارات ومختلف أنحاء الخليج والدول العربية.

وتعتبر الراشد، خبيرة التجميل لعدد كبير من الشخصيات المجتمعية وسيدات الأعمال العربيات، وتوصف بأنها خبيرة تجميل الفنانات بمنطقة الخليج.

ومن بين الشخصيات التي أشادت بنادية الراشد عبر تطبيق إنستغرام، ومنصات التواصل الاجتماعي الفنانات الكويتيات سعاد عبدالله وشجون الهاجري ومنى شداد، وأميرة محمد، ومن الإمارات الفنانات سميرة أحمد، وهدى الخطيب، ومريم حسين.

ودرست نادية طرق التجميل الحديثة والعناية بالبشرة في فرنسا واختارت أن تنقل تلك التقنيات المبتكرة إلى الشرق الأوسط للعناية بجمال المرأة العربية، حيث أصبح مركزها في دبي من أشهر مراكز التجميل في المنطقة وتقصده النجمات ولا يترددن في نشر صورهن وهن يعتنين بجمالهن على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتنصح الراشد النساء والفتيات بالاعتماد على المواد الطبيعية في تجميل البشرة والشعر، لافتة إلى أن الكثير تلك المواد يؤدي الدور نفسه الذي تؤديه حقن وعمليات التجميل.

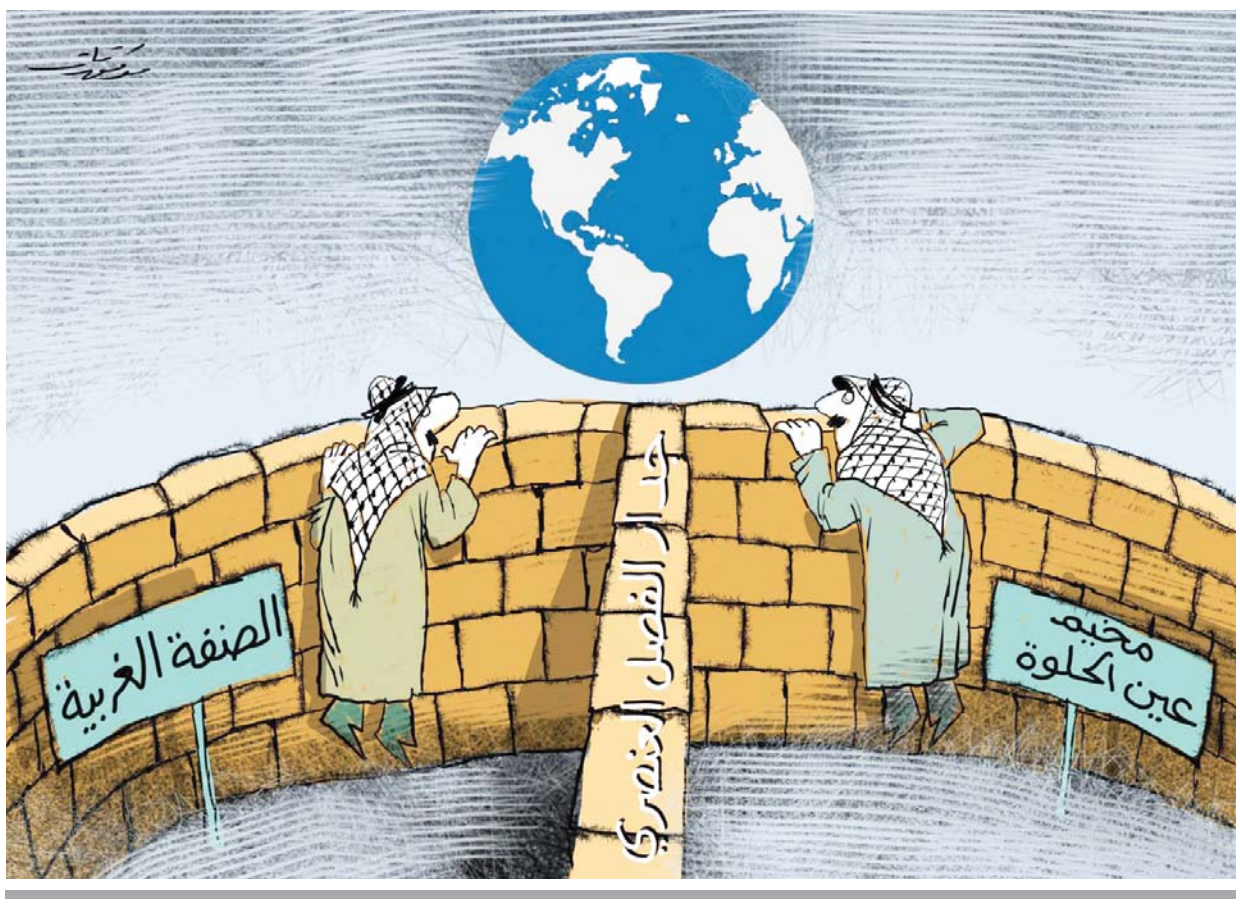

صباح العرب

الحبيب الأسود

اللعب مع الملائكة

❑ في ساحة عامة بالعاصمة الليبية طرابلس، خرج أحد الدعاة الأسبوع الماضي ليخاطب القوم، ناقلا إليهم رؤيا، قال إن أحد إخوانه الصالحين قد رآها قبل ليلة، مفادها أن الملائكة كانت ترفع جثمان نادر الغرياني، إحدى الشخصيات المعتبرة في مسار الدعم الفقهي لمشروع الإسلام السياسي بالبلاد، وهي تهلل وتكبّر من جهة، وتعبر عن معاداتها لقائد الجيش المشير خليفة حفتر من جهة أخرى، وقد ذكرتني هذه الرؤيا برؤى سابقة منها رؤية الصراع بين الملائكة حول ما إذا كانت ستحارب في غزة أو في سوريا أولا، ورؤية الملائكة التي كانت تنزل من السماء إلى ميدان رابعة لدعم شرعية المعزول محمد مرسي وفي مقدمتها جبرائيل بذاته وصفاته، والملائكة التي كانت تصلي وراء مرشد الإخوان، ولا تنسوا الملائكة التي كانت تحارب مع المجاهدين في أفغانستان قبل أن يتقاتلوا في ما بينهم، ولا الملائكة التي ساندت أردوغان في التصدي لمحاولة الانقلاب التي تعرض لها، ما جعله، وهو المحفوف بالملائكة، يرى كل مختلف معه شيطانا رجيما يستحق المطاردة الأمنية والملاحقة القضائية والتوقيف والطرد من الوظيفة.

وبالعودة إلى أخينا الداعية في طرابلس، فإن الغريب في الأمر، أن الملائكة التي يتحدث عنها اتخذت موقفا سياسيا، وربما عسكريا كذلك، ضد المشير حفتر، رغم أن حادثة مقتل العمراني جرت في طرابلس ولا علاقة للجيش بها، ولكن ركوب الأحداث وتسخير الإنس والجان لخدمة المشروع الاخواني يمكن تبريرهما، طالما أن الهدف منهما هو السيطرة على الوضع العام واللعب بعقول العامة.

والأغرب من ذلك، أن القتيل، الذي يقال إن جماعة دينية منافسة كانت وراء تصفيته، لم يتم العثور بعد على جثته، ومع ذلك تم تحديد المتهمين والمتورطين وصدرت الفتاوى بهدر دمائهم، وبعزل العشرات من داعميهم من منابر الإمامة، ثم جاء من يؤكد أنه رأى الملائكة وهي ترفع جثمانه، دون أن يحدد في أي اتجاه، ولكن ما كان قد تأكد منه أن الملائكة مناوئة ومعادية للمشير حفتر وللجيش وربما للحل السياسي كذلك.

لو تجرأ كاتب أو أديب أو روائي أو مسرحي على نقل ما يقوله هؤلاء الدعاة في عمل أدبي أو فني لتم تكفيره مباشرة، وربما صدرت ضده أحكام قضائية، وقد يجد نفسه خاضعا لحراسة أمنية، أو مضطرا للهجرة إلى السويد مثلا، لأنه سيكون متهما باللعب مع الملائكة أو التحقير من الذات الإلهية أو ازدراء الأديان، وقد يصبح عرضة للتكفير والاغتيال والتصفية والتشويه، ولكن عندما يخرج بعض المتنطعين ممن يدعون الدفاع عن الإسلام على الناس بخرافاتهم التي تطيح بقداسة الدين وتجعل منه أداة للصراع السياسي المبتذل، فلا أحد يدينهم أو يندد بهم أو يحاكمهم، لأنهم ببساطة خارج دائرة الحساب والعقاب، فهم الدعاة والقضاة وأصحاب الفتوى، صوابهم من الله وأخطاؤهم اجتهادات لا يلامون عنها، ولو تسببت في سفك الدماء وتدمير الشعوب.